استقالة جماعية للنواب الاسلاميين اذا لم تسقط الحكومة او تتراجع

الاسد يؤنب عرفات باجتماع اللاذقية لانه يطارد حماس والجهاد الاسلامي

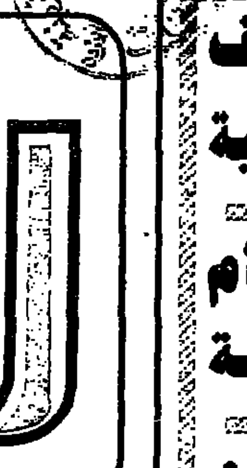
احباط محاولة انقلابية للاطاحة بالقذافي نفذها العقيد حفتر



رجاء غارودي: يجب العمل لتطوير تحالف اسلامي مسيحي ماركسي ضد اميركا والصهيونية

محمد عمارة: لا خصومة بين الاسلام والقومية، فكلاهما دعوة لتوحيد الامة

بهاء طاهر: لدينا من المثقفين من هم مستعدون لبيع ضمائرهم



الـمـجـد

عربية • سياسية • اسبوعية

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

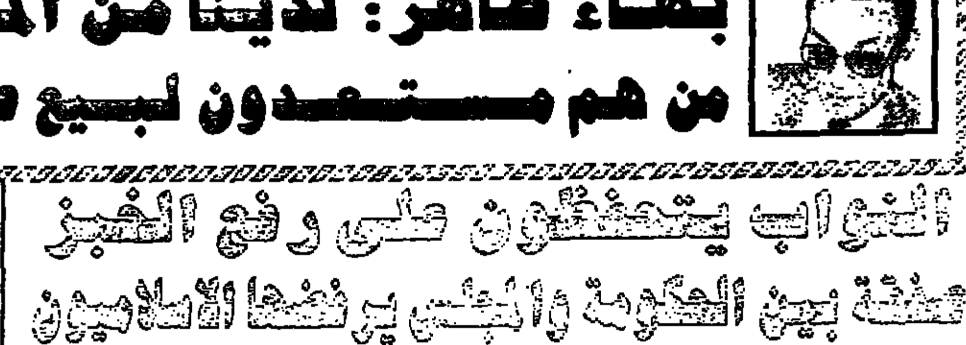
● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

العدد ١٢١– الإثنين ٢٠ ربيع اول ١٤١٧هـ الموافق ٥ اب ١٩٩٦م

AL- MAJD weekly - no 121 - Mon. 5 August 1996, Amman

١٢ صفحة

٢٥٠ فلسا



النواب يتحفظون على رفع الخبز

معركة بين الحكومة والمجلس يرفضها الاسلاميون

تراوحت كلمات النواب في جلسة يوم امس الاحد التي خصصت لمناقشة قرار الحكومة برفع الدعم عن الخبز والاعلاف بين مؤيدة لسياسة التصحيح الاقتصادي التي تنتهجها الحكومة مع تحفظهم على تسعيرة الخبز التي ترتئيها الحكومة، ومعارضة لقرار رفع الدعم عن الخبز معتبرة رغيف الخبز من المحرمات التي لا يجوز المساس بها ولا يجوز للحكومة الاقتراب منها او تجاوزها، مؤكدة ان اصرار الحكومة على موقفها من قضية الرغيف يعني بانها ستخسر الحد الادنى من المصداقية. النواب الذين اثاروا الكثير من النقاط وطرحوا الكثير من الاقتراحات المهمة التي ستساعد الحكومة "ان توجهت لدراستها وتبني بعضها" على اتخاذ قرارات صائبة بشأن رفع الدعم عن الخبز والاعلاف. اتفق غالبيتهم على ان تكون تسعيرة الخبز ما بين (١٢٠ - ١٥٠ فلساً) للكيلو.

رئيس الوزراء تحدث في بداية الجلسة تالياً بيان الحكومة وقال ان تحديد مبلغ الدعم النقدي للمواطنين جاء على اساس الاسعار العالية التي تم التعاقد عليها لشراء مادة القمح.

كما اقترح بعض النواب على الحكومة في حال تمسكها بقراراتها المعلنة ان يتم رفع علاوة التموين المدفوعة للمواطنين من (١.٢٨٠ فلساً) الى دينارين شهرياً، وان يتم الربط بين رفع الدعم وبين اعادة النظر في الرواتب والتأمينات الاجتماعية لذوي الدخل المحدود والمتدني.

وطالب النواب في كلماتهم ان تنتهج الحكومة سياسة جديدة في ترشيد الاستهلاك الحكومي لان مثل هذه السياسة ستساهم مساهمة كبيرة في تخفيف النفقات الجارية لكل وزارة ومؤسسة الى ٢٥٪. كما طالب النواب الحكومة وضع اليات عمل جديدة تكفل من ناحيتها عدم تهريب القمح.

النائب همام سعيد قال "للمجد" على خلفية مطالبة الكثير من النواب بان تكون تسعيرة كيلو الخبز (١٥٠ فلساً). يبدو ان هناك اتفاقاً ضمنياً بين الكثيرين من النواب والحكومة لطرح مثل هذه الحلول الوسطية، ولكننا سنرفضها جملة وتفصيلاً.

شخصيات بارزة تقترح على الحسين التدخل بحل متوازن لموضوع الخبز

ذكرت مصادر مطلعة ان شخصيات بارزة من بينها نواب واعيان قابلت جلالة الملك واقترحت عليه التدخل "لتعديل" قرار الحكومة حول موضوع الخبز والاعلاف.. ملخص الاقتراح ان الشخصيات ترى ان القرار يجب ان يكون رفع سعر الخبز بما نسبته ٦٠٪ تقريباً ليصبح سعره في حدود ١٤ قرشاً، ودون صرف تعويضات للمواطنين.

كما ترى هذه الشخصيات ان نحو ٧٠ سلعة سترتفع اسعارها على ضوء نسبة الـ ٦٠٪ وليس على اساس نسبة الـ ٣٠٠٪ التي تعتزم الحكومة اجراءها على القمح، الامر الذي يصبح معه التعويض مبلغاً رمزياً في مقابل الزيادة الكبيرة التي ستطرا على السلع السبعين، اضافة للكثير من الخدمات.

الحسن ينصح بالتروي بموضوع الخبز
عشائر بني صخر تأمل بتدخل الحسين

قال ولي العهد الامير الحسن خلال اجتماع رفيع المستوى تراسه الاسبوع الماضي ان رفع اسعار الخبز بشكل قضية بالغة الحساسية تستدعي المعالجة بكل روية وبعد نظر.

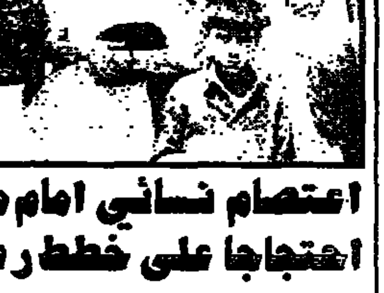
ونصح الامير الحسن رئيس الوزراء بالتروي وامعان الفكر في هذه الاشكالية، وقراءة كامل الخيارات المتاحة، بدل الاصرار على اعتماد حل بعينه.

على ذات الصعيد، قام وفد من عشائر بني صخر يضم ستين ممثلاً لكافة الافخاذ والفروع، بالاجتماع الى سعد هايل سرور، رئيس مجلس النواب وتسليمه مذكرة تعهد السرور برفعها الى جلالة الملك وليس تسليمها لرئيس الوزراء بناء على رغبة افراد الوفد الذين قالوا "نحن رجال الحسين وهو رمزنا، ولا نريد التحدث لغيره قط".

كما تعهد السرور بحمل الرد يوم الاربعاء القادم على تلك المذكرة التي تتضمن ثلاثة مطالب هي- وقف رفع اسعار الخبز والاعلاف. الحد من استيراد الاغنام- النظر بجدية في مختلف مشاكل ابناء البادية.

وكانت بلدة الموقر قد شهدت يوم الخميس الماضي مظاهرة ضمت قرابة الفي شخص من عشائر بني صخر، احتجاجاً على قرب رفع اسعار الخبز والاعلاف، حيث احرق المتظاهرون اطارات السيارات في الشوارع، وحاولوا الاستيلاء على سيارات تحمل الاعلاف، لولا ان بادر متصرف اللواء الى وضعها في منزل الشيخ الشايش الخريشا، نجل الشيخ الوطني المعروف المرحوم نايف الخريشا.





اعتصام نسائي امام مجلس النواب احتجاجا على خطط رفع اسعار الخبز

كتبت يسرى الكردي

نفذت حوالي مائتي سيدة اعتصاما امام مبنى مجلس الامة احتجاجاً على خطط الحكومة برفع اسعار الخبز.

ورفعت السيدات المعتصمات يافطات كتب عليها "دفاعا عن رغيف الخبز على الحكومة ان ترحل".

وقد عن النساء المعتصمات قابل المهندس سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب وسلمه مذكرة تتضمن استنكار مختلف اوساط الشعب لرفع اسعار القمح والاعلاف والذي ادى الى ارتفاع جميع اصناف السلع الغذائية.

وجاء في المذكرة ان الصدمات المعاشية المتلاحقة التي تفرضها الحكومة على المواطنين لا تؤدي الى تحويل مئات الالاف من شعبنا الى ما دون خط الفقر فقط بل تؤدي الى خفض المستوى المعيشي للملايين وتعرض امن الوطن الاجتماعي والسياسي للخطر وعدم الاستقرار والفوضى.

وبينت المذكرة ان اي تحريك للاسعار مهما كان سببه سواء بسبب برنامج التصحيح الظالم واملاءات صندوق النقد، يجب ان يقترن باجراءات تربط الاجور والمداخيل بالاسعار.

ولكدت على ان اهمال الجانب الاجتماعي من قبل الحكومة يدفع بالملايين الى هاوية الجوع والعوز، غير ابهة بالنتائج المترتبة على ذلك.

واختتمت المذكرة بمناشدة النواب عدم تمكين الحكومة من تنفيذ هذه الخطوات الخطيرة ليس دفاعاً عن لقمة عيش المواطن بل دفاعاً عن استقلال الوطن وكرامته.

وتواجد في مكان الاعتصام عدد من رؤساء الاحزاب حيث صرح المحامي ملحم التل رئيس اللجنة الوطنية للدفاع عن الخبز، ورئيس لجنة التنسيق العليا للاحزاب بان تصاعد وتيرة المعارضة الشعبية ضد قرار رفع اسعار الخبز، والغليان والاحتقان الشعبي نتيجة هذا الرفع انما يؤكد للجميع ان الحكومة الحالية تقف في واد بينما يقف الشعب باسره في واد اخر، وانها اذا استمرت في تحديها للموقف الشعبي، فقد تنتهي بالبلد الى ما لا يتمناه مخلص له، وطالب باستقالة الحكومة.

اعتصام رمزي امام رئاسة الوزراء احتجاجا على الزيارة

قال مصدر حكومي مطلع ان جدول الاعمال الذي ستتم مناقشته اليوم بين الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، يتناول قضايا سياسية تتعلق باستئناف المفاوضات على كافة المسارات، اضافة الى قضايا ثنائية اخرى.

واشار المصدر الى ان الاردن سيؤكد على ضرورة استئناف المفاوضات على المسارين الفلسطيني والسوري /اللبناني، كما سيحث نتنياهو على عقد لقاء رسمي مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

واضاف المصدر ان الاردن سيؤكد على ضرورة ازالة العقبات الإسرائيلية في وجه التبادل التجاري الاردني / الفلسطيني.

ويذكر ان التصدير الاردني للمناطق الفلسطينية، يواجه عقبات تضعها اسرائيل، وتحول دون تنفيذ البروتوكولات الاقتصادية والتجارية والزراعية المتعددة، التي تم توقيعها بين الاردن والسلطة الفلسطينية.

واكد المصدر ان الاردن سيطلب من نتنياهو الافراج عن بقية المعتقلين الاردنيين في اسرائيل، الذين يبلغ عددهم عشرين معتقلاً، وكانت جهود اردنية سابقة قد ادت الى الافراج عن ١٧ معتقلاً قبل اشهر.

الى جانب ذلك اكد المصدر انه سيتم طرح موضوع حصول الاردن على حصته المائية المقررة وفق لتفاقية وادي عربة، والتي تصل الى ٥٠ مليون متر مكعب من المياه سنوياً.

من جانب اخر اعلن حزب جبهة العمل الاسلامي انه احتجاجاً على زيارة رئيس وزراء العدو الصهيوني الى عمان ينظم الحزب اعتصاماً رمزياً امام رئاسة الوزراء وذلك ما بين الساعة الواحدة والثانية من ظهر اليوم الاثنين.

معتقلان من الجهاد يهربان من السجن

اعلنت ادارة السجون الإسرائيلية امس ان معتقلين فلسطينيين فرا الليلة قبل الماضية من سجن هشموريت الى الشرق من تل ابيب بعد ان حفرا نفقا طوله ١١ متراً.

ورجحت ادارة السجون ان يكون المعتقلان وهما غسان اشويكة وتوفيق حسن المتهمان بالانتماء لحركة الجهاد قد توجها لطولكرم.

هل قام الكباريتي بزيارة اسرائيل سراً يوم الجمعة الماضي

تردد في اوساط المراقبين السياسيين امس ان عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء قد قام بزيارة خاطفة وسرية الى اسرائيل، يوم الجمعة الماضي.

واعربت تلك الاوساط "للمجد" عن اعتقادها ان الزيارة التي استغرقت ساعتين فقط والتي سبقت زيارة الحسين الى سوريا يوم امس الاول.. قد شهدت اجتماعاً مكثفاً بين الكباريتي ونتنياهو، رئيس الوزراء الاسرائيلي.

على صعيد اخر، علم مراسل "المجد" في دمشق ان المسؤولين السوريين يرفضون وساطة اي زعيم عربي بينهم وبين قادة اسرائيل. نظراً لانهم يعتبرون العربي شقيقاً مهما اختلفوا معه، وليس وسيطاً محايداً بينهم وبين العدو الاسرائيلي.

احباط محاولة انقلابية على القذافي الشهر الماضي
انزال قوات حفتر بالجبل الاخضر تمهيداً للزحف على طرابلس

علمت "المجد" ان العقيد معمر القذافي قد نجح اواسط الشهر الماضي في القضاء على محاولة انقلابية دبرها العقيد خليفة حفتر الذي كان احد ضباط ثورة الفاتح من ايلول، الا انه اختلف مع القذافي ولجأ الى الولايات المتحدة منذ عدة اعوام.

وتؤكد المصادر المطلعة في طرابلس ان العقيد حفتر الذي سمحت له امريكا بتسليح المئات من رجاله وتدريبهم على ارضها، قد نجح في انزال عدة مئات من رجاله المزودين باسلحة متنوعة في منطقة الجبل الاخضر البعيدة عن طرابلس العاصمة، وذلك بهدف انشاء قواعد عسكرية لهم، تشكل منطلقاً لاستقطاب الجماهير والقوات المسلحة هناك، والزحف باتجاه العاصمة لاحتلالها وارغام القذافي على الهرب، او التنازل عن السلطة.

ويقول تلك المصادر ان امر مجموعات الانزال التابعة للعقيد حفتر، قد انكشف للسلطات الليبية بعد يومين من تموضعها في مناطق الجبل الاخضر، وقبل ان تتمكن من استجماع قواها ومباشرة خطتها.

وتشير تلك المصادر الى ان القذافي قد غادر طرابلس الى موقع قريب من ساحة القتال بالجبل الاخضر، حيث اشرف بنفسه على القوات الجوية التي تولت دك اوكار الانقلابيين لعدة ايام، قبل ان تتمكن القوات البرية من محاصرة واسر الباقين منهم على قيد الحياة.

فرار اسرى عراقيين من سجون الكويت

قالت مصادر عراقية مطلعة ان السجناء العراقيين في الكويت قد تمكنوا من الفرار بعد ان حرروا انفسهم، وسيطروا على الحراس الكويتيين داخل السجن وتعطيل اجهزة المراقبة والكومبيوتر وجميع اجهزة التصنت.

وافادت تلك المصادر المطلعة ان السجناء المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش قد تمكنوا من الهرب ايضا، مما اعتبر بمثابة ضربة كبيرة للحكومة الكويتية التي سارعت بنشر قوات الامن العام الكويتي والجيش باشراف مباشر من ولي العهد سعد العبد الله.

هذا ولم ترد اية انباء عن تمكن السجناء العراقيين من مغادرة الكويت، حيث ما زال البحث جارياً عنهم هناك.

اليوم ذكرى دخول الخليفة عمر للقدس

يصادف اليوم - الاثنين - ذكرى دخول الخليفة عمر بن الخطاب الى بيت المقدس سنة ١٥ هجرية، حيث اعادها مدينة عربية اسلامية بعد قرون من الاحتلال الروماني.

منذ ذلك التاريخ ومدينة القدس تعتبر مهوى افئدة المؤمنين، ووقفاً اسلامياً لا يحق لاحد التصرف به، او التنازل عنه، رغم اقدام البعض على التنازل اللاشرعي عن هذه المدينة المقدسة لدى المسلمين والمسيحيين.

الاسد: قلت لامريكا انني اصولي وارفض ضرب المجاهدين ضد الاحتلال
خدام: زايدتم علينا لاننا قبلنا القرار ٢٤٢ فاين انتم منا الان؟

علمت "المجد" ان اللقاء الاخير الذي انعقد قبل اسبوعين في قصر الرئاسة بمدينة اللاذقية بين الرئيس حافظ الاسد وياسر عرفات لم يسفر عن اية نتائج تذكر، ولم يتطرق الى بحث المسائل الجوهرية بين الجانبين.

وقد بدأ ذلك اللقاء الذي حضره عن الجانب السوري كل من عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية، وفاروق الشرع وزير الخارجية، بدأ بمقدمة عاطفية لفاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية بمنظمة التحرير، توجه فيها للرئيس الاسد قائلاً.. انك القائد العظيم، وصاحب القلب الكبير والعقل الراجح والمواقف المتميزة.. ونحن نرجو ان يكون لقاء اليوم فاتحة عمل مشترك وفرصة لطي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة مع سوريا التي تكن لها بقيادتكم اكبر تقدير، ونحتاج الى دعمكم اليوم اكثر من اي وقت مضى، فكيف يمكننا خوض معركة القدس، واللاجئين، والمستوطنات، وبناء الدولة الفلسطينية في غياب دعمكم لنا واسنادكم لقضايانا ؟؟

الرئيس الاسد تحدث باقتضاب عن الظروف الراهنة، وبالذات عقب وصول الليكود الى الحكم في اسرائيل.. كما نوه باهمية التضامن العربي ورص الصفوف ليس بين الاقطار العربية فحسب، ولكن بين مختلف القوى الشعبية داخل كل قطر، الامر الذي من شانه ان يعزز الوحدة الوطنية الى جانب التضامن العربي.

كما اشار الاسد الى مطالب القدومي حول التعاون والتنسيق، فقال ان هذا الامر كان ممكناً جداً قبل توقيع "اتفاق اوسلو" ولكن ماذا بقي الان امامنا للتنسيق.. لقد وضعتم انفسكم في مازق مالبث ان ضاق عليكم عقب حكم الليكود، ونحن بالضرورة لا نتخلى عن نصرة اي عربي، ولكن دلوني على مجالات التنسيق والعمل المشترك بيننا وبينكم.. هل حل اتفاق اوسلو مشاكلكم ام انه ضاعفها.. كم تبلغ نسبة البطالة عندكم ؟

عرفات رد بالقول - ٥٨ بالمئة

الاسد سال - وكم كانت قبل اعادة الانتشار ؟

عرفات قال - ٣٦ بالمئة، وعلينا الان ١٢٤ مليون دولار ديون، ونخسر يومياً بحكم اغلاق الضفة والقطاع حوالي سبعة ملايين دولار، ولم تف معظم الدول المانحة بوعودها، ولم نتلق من المعونات سوى فتات الوعود.

الاسد يسال.. وهل يملك مجلسكم التشريعي الذي ارتضيتموه بديلاً للمجلس الوطني، سلطة التشريع الحر وسن القوانين بمعزل عن ارادة اسرائيل ؟

عرفات اجاب - حتى الان لا بد من عرض التشريعات على الجانب الاسرائيلي لاقرارها او رفضها خلال ثلاثين يوماً.

الرئيس الاسد قال.. ومع هذا الموقف الصعب الذي انتم فيه، فانكم بكل اسف تضربون شعبكم، وتعتقلون وتطاردون الاسلاميين دون هوادة.

عرفات رد بالقول.. نحن لا نطاردهم كاسلاميين بل كحالات امنية نريد ان تعرقل مخطط السلطة الفلسطينية.

خدام عقب بالقول.. بل تعتقلونهم يا ابو عمار لانهم اسلاميون يقاومون بشجاعة ضد استمرار الاحتلال الاسرائيلي.. لقد امتلات سجونكم بالاف المعتقلين من حركتي حماس والجهاد الاسلامي، ليس لانهم ضد السلطة، بل لانهم ضد الاحتلال، وانتم تقومون بمطاردتهم بناء على اوامر الاحتلال ورغباته، ولا اعرف كيف ستواجه نتنياهو وانت تعتقل الاسلاميين.

الاسد قال ان التصدي للاصوليين الاسلاميين خطأ كبير لا يجوز لمسؤول عربي ان يرتكبه.. قبل مدة جاءني ريتشارد ميرفي ناصحاً بضرورة التصدي للاصوليين باعتبارهم يشكلون خطراً علينا وعلى العالم.. ولكني رفضت هذه "النصيحة" جملة وتفصيلاً.. وقلت له اننا الان والاسلاميين في خندق واحد ضد المحتل الاسرائيلي، ولا نعتبرهم ارهابيين، ولا نرى فيهم خطراً على الانظمة الوطنية والقومية العربية.. اكثر من هذا انتم في امريكا تعتبرون كل من صام او صلى او قرأ القران اصولياً، وانا اصوم واصلي فهل تعتبرونني اصولياً ؟

عرفات دأب طوال اللقاء على حك مؤخرة راسه، وقد تكررت هذه الظاهرة حتى ان الاسد ساله.. مالك هل تشكو من شيء في رأسك ؟ فرد عرفات بالقول.. ابداً ولكنني اعدل وضع الكوفية والعقال.

محمد زهدي النشاشيبي، مسؤول حقيبة المالية الفلسطينية الذي كان يحضر اللقاء تحدث عن صعوبة الاوضاع المعاشية في الضفة والقطاع، ثم تمنى على الرئيس الاسد تقديم معونة من فائض القمح والشعير السوري الى اهالي الضفة والقطاع.

ياسر عمرو، مسؤول حقيبة التربية والتعليم طلب من الجانب السوري الاعتراف بشهادة التوجيهي التي تصدرها سلطة الحكم الذاتي، وبجواز السفر الفلسطيني، وبتخصيص مقاعد اضافية لابناء الضفة والقطاع في الجامعات السورية.

محمود الخالدي ممثل منظمة التحرير في سوريا، رد على عمرو بالقول ان الجامعات السورية تستقبل مجموعات كبيرة من الطلبة الفلسطينيين، وان عددهم في الوقت الراهن بلغ ٢٥ الف طالب وطالبة.

الاسد اشار الى استعداده لعقد جلسة مغلقة وعلى انفراد مع عرفات اذا رغب في ذلك، الا ان الاخير ابدى رغبته في مواصلة اللقاء الجماعي المفتوح، ربما لكي لا يتهمه الاسرائيليون بالتعامل السري مع سوريا من وراء ظهورهم.

عرفات نقل ما دار بينه وبين ديفيد ليفي وزير خارجية اسرائيل، سواء على الصعيد الفلسطيني، او على صعيد رغبته في الاجتماع مع وزير الخارجية السوري.. ثم توجه للاسد قائلاً انه - اي عرفات - يرغب في توجيه دعوة باسمه وباسم الرئيس الاسد الى لجنة القدس التي يترأسها الملك الحسن الثاني، لعقد اجتماع قريب يتم فيه مناقشة ما يحيكه حكام الليكود للقدس العربية.. وقد وافق الرئيس السوري على هذا الاقتراح.

عقب انتهاء اللقاء الذي استغرق اربع ساعات، انتقل الجميع لتناول طعام العشاء بدعوة من الرئيس الاسد، وهناك انطلق خدام الذي تربطه بالقيادات الفلسطينية جميعها علاقات صداقة وتعامل قديمة، في كيل التعليقات الساخرة على اركان سلطة الحكم الذاتي، وبالذات على رفيقيه محمد زهدي النشاشيبي، وياسر عمرو، حيث سال النشاشيبي.. ها يا ابو زهدي لقد اشبعتونا مزايدات لاننا اعترفنا في سوريا بقراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ واتهمتونا باقذع التهم.. فاين نحن الان واين انتم ؟

بقي ان نشير الى ان فاروق قدومي قد اطلع خالد الفاهوم، وقيادات الجبهة الشعبية والديموقراطية والقيادة العامة، على محضر اللقاء بين الاسد وعرفات، وقد حصلت "المجد" على نسخة من ذلك المحضر المطول الذي قامت بتلخيصه وتحريره حتى يصبح قابلاً للنشر.

استقالة نواب جبهة العمل الاسلامي اذا لم تسقط الحكومة او تتراجع

علمت "المجد" ان نواب جبهة العمل الاسلامي الخمسة عشر سوف يعلنون استقالتهم الجماعية من عضوية مجلس النواب اذا لم يفلح المجلس في ثني حكومة الكباريتي عن اصرارها على رفع الدعم عن الخبز.

وقال النائب الشيخ عبد الرحيم العكور ان نواب جبهة العمل الاسلامي سوف يسبقون قرار الاستقالة الجماعية، بمحاولة جادة لحجب الثقة عن الحكومة، فان لم يفلحوا في هذا المسعى، فلن يتبقى امامهم سوى الاستقالة من عضوية المجلس، حتى لا يسجل عليهم التاريخ انهم قبلوا بقرار رفع اسعار الخبز.

وقالت مصادر نيابية وقانونية "للمجد" ان استقالة نواب الجبهة الخمسة عشر، سوف تخلق ازمة نيابية خطرة، كما تضع حكومة الكباريتي في موقف بالغ الصعوبة والحرج، ناهيك عما ستجلبه هذه الاستقالة من شعبية كاسحة لجبهة العمل الإسلامي، قبل اقل من عام من موعد الانتخابات النيابية القادمة.

الشخانبة يتراجع عن تصريحاته الصحفية

قالت مصادر مطلعة ان مجلس الوزراء انتقد التصريحات الصحفية التي اطلقها وزير العمل الدكتور عبد الحافظ الشخانبة، وخاصة فيما يتعلق بتحديد الحد الادنى للاجور.

وبرر الشخانبة تصريحاته هذه بانها كانت في اطار المناقشة والاستماع الى وجهات النظر، وليست توجها رسميا لدى الوزارة.

ويذكر ان الشخانبة كان قد اكد مؤخراً خلال مؤتمر صحفي، ان وزارته ستعمل على تحديد الحد الادنى للاجور بمائة وخمسين ديناراً.

انتفاضة وشيكة بمنطقة الحكم الذاتي

اعربت اجهزة الدفاع والامن الإسرائيلية عن قلقها على مستقبل السلطة الفلسطينية في اعقاب اندلاع الصدامات بين المواطنين وقوات السلطة في مدينتي نابلس وطولكرم.

ونقل راديو اسرائيل عن هذه الاجهزة قولها ان اسرائيل قلقة ازاء تصعيد الصدامات في شمال الضفة الغربية والتي يمكن ان تمتد الى وسطها وجنوبها.

وجاءت هذه التطورات في اعقاب دعوة حركة حماس لمقاتليها الى استئناف عملياتهم ضد الاهداف الاسرائيلية وتفجير انتفاضة شعبية ضد سلطة عرفات.

وتجيء هذه التطورات على اثر تصاعد عمليات القمع والاذلال التي تمارسها القوات الامنية الفلسطينية ضد المواطنين الفلسطينيين عموماً دون استثناء.

ففي نابلس اندلعت مظاهرات واسعة، احتجاجاً على مقتل احد المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية ويدعى محمود جميل، جراء التعذيب حتى الموت من قبل ثلاثة عناصر من افراد الشرطة.

واعلنت كافة الفعاليات الوطنية في المدينة اضراباً عاماً، الى حين معاقبة المسؤولين عن هذه الجريمة، ودعت الى تشكيل لجنة تحقيق محايدة، للوقوف على ملابسات حادث تعذيب المواطن الفلسطيني جميل حتى الموت.

وكان جميل، وهو احد عناصر حركة "الفهد الاسود" التابعة لصقور فتح، قد اعتقل بعد دخول الشرطة الفلسطينية الى المدينة، ونقل ليل الاربعاء الماضي الى المستشفى على اثر تعذيبه حيث فشلت المحاولات لانقاذ حياته.

وشيعت مدينة نابلس عصر الاربعاء الماضي جنازة المغدور محمود جميل، في مظاهرة حاشدة ردد فيها المواطنون شعارات قاسية ضد السلطة الفلسطينية والقوات الامنية التابعة لها.

وفي حادثة مماثلة اعترف العقيد كمال الشيخ قائد منطقة بيت لحم بمسؤولية الشرطة الفلسطينية عن مقتل المواطن علي الزيون من مخيم الدهيشة.. وقال اننا نتحمل مسؤولية مقتله خطأ. وادعى بان احد افراد الشرطة الفلسطينية في مستشفى بيت لحم الذي يعمل فيه القتيل، كان يعبث بسلاحه فانطلقت منه رصاصة ادت الى مقتله.

ولكن صديق المغدور، نعيم السف، اكد ان الشرطي الفلسطيني قد صوب سلاحه نحوه الا ان الرصاصة لم تنطلق، مما ادى الى نجاته. وبعد ذلك صوب على زميله علي فارداه قتيلاً.

وفي طولكرم انطلقت مظاهرة حاشدة يوم الخميس الماضي تضامناً مع مدينة نابلس. وتصدت لها قوات

البقية ص ١١

قطع هواتف الجبهة الديموقراطية في دمشق

علمت "المجد" ان مؤسسة الاتصالات السورية قد قامت مؤخراً بقطع خطوط الهاتف والفاكس عن مكاتب الجبهة الديموقراطية في دمشق.

وقد اختلفت الروايات حول اسباب هذا الاجراء، فبينما تقول اوساط مقربة من الجبهة الديموقراطية، انها عائدة الى تراكم ديون الخدمة الهاتفية على مكاتب الجبهة.. تقول اوساط فلسطينية اخرى، انها تعود لاعتبارات سياسية ابرزها اجراء حوارات عبر الهاتف والفاكس مع وسائل الاعلام الاسرائيلية

المجد
عربية - سياسية - اسبوعية
تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان
الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا
الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥
تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

مضاعفة اعضاء مجلس شورى الحركة الاسلامية

قرر مجلس شورى الاخوان المسلمين زيادة عدد اعضاء مجلس الشورى بنسبة الضعف.

وتم الاتفاق على ان يقوم مجلس شورى الاخوان باختيار خمسة اعضاء من خارج مجلس الشورى المنتخب من كل شعبة للانضمام للمجلس.

وعلمت "المجد" ان مجلس شورى الاخوان سيقوم باختيار هؤلاء الاعضاء بناء على مواصفات حددت في الاجتماع الاخير الذي عقده المجلس وحضره المراقب العام المحامي عبد المجيد الذنيبات.

الصديقان الريموني وكيوان

● في اتصال ودي مع "المجد" نفى الاخ والصديق العزيز عيسى الريموني، صاحب الزميلة "اخبار الاسبوع" ان يكون فؤاد الخلفات وليس الزميل توفيق كيوان، هو المسؤول عما نشر في العدد الذي استوجب تقديم كيوان للمحاكمة، وتوقيفه في سجن الجويدة قبل ذلك.

ومع اننا نحترم الصديق الريموني ونحييه، الا ان الزميل كيوان عرض لوزير الاعلام يوم الاثنين الماضي، وبحضور مندوب "المجد".. وثائق تثبت انه قد ابلغ وزيري الاعلام والعدل ومدير المطبوعات يومذاك بانه لم يعد مسؤولاً عما ينشر في ذلك العدد من "اخبار الاسبوع".

فتش عن المياومات

● صدق او لا تصدق ان عدد افراد الوفد الاردني الذي ذهب الى العاب اتلانتا، قد بلغ ١٥ شخصا.

عدد الرياضيين المشاركين في دورة الالعاب الاولمبية هناك هو اربعة فقط، لم يحرز اي منهم ميدالية خشبية، اما باقي اعضاء الوفد فهم من الاداريين الذين يحبون السياحة وشمة الهواء والمياومات.

الجهر بالسوء

● اللهم ان "المجد" لا تحب الجهر بالسوء.. ولكن للضرورة احكامها، فقد اصدرت محكمة التمييز قراراً يؤيد قرار محكمة الجنايات الكبرى حول فضيحة اخلاقية بطلها طبيب نفسي قام باستغلال مهنته لممارسة الجنس مع احدى مريضاته.

المحكمتان قضتا بعدم مسؤولية ذلك الطبيب عن مضاجعته لتلك المريضة حوالي ٤٨ مرة انجبت خلالها طفلين، نظراً لان العملية تمت دون اكراه بل برضا الطرفين.

ورغم ذلك فان الطبيب المعروف مازال متغيباً عن عيادته، خوفاً من الفضيحة !!!

المجد بالمرصاد

● اقدم اربعة احداث في احدى مراكز الاصلاح والتاهيل (السجون) والذين لا تتجاوز اعمارهم السابعة عشرة، على الانتحار بواسطة شرب مادة كيماوية حارقة (فلاش).

بسرعة تم تحويل ثلاثة منهم الى المستشفيات القريبة، حيث كتبت لهم النجاة، فيما فارق الرابع الحياة.

ادارة مراكز الاصلاح والتاهيل اصدرت تعليمات مشددة لمنع خروج هذا السر الكبير الى خارج الاسوار.. ولكن عين "المجد" دائماً بالمرصاد.. ولهذا يكرهونها ويستعجلون اغلاقها !!!!

ناس وناس

● اهالي الطلبة الدارسين في روسيا، يشكون مر الشكوى من ارتفاع تكاليف الحوالات البنكية، وصعوبات التحويل المالي، لدى رفد ابنائهم بالمال اللازم لمواصلة دراستهم.

يذكر ان وزارة الخارجية كانت تتولى من خلال "الحقيبة الدبلوماسية" تسهيل هذه المهمة، غير انها توقفت منذ عدة اشهر عن خدمة بعض الطلاب فيما استمرت في خدمة البعض الاخر.. فلماذا ؟؟؟

لماذا قتله ؟؟

● مواطن بولندي يعمل خبيراً كبيراً في احدى المصانع المهمة في مدينة الحسن الصناعية، اقدم قبل ايام على قتل مواطن بولندي اخر.

اجهزة الامن القت القبض على القاتل، وتولت التحقيق لمعرفة اسباب هذه الفعلة الشنعاء التي يبدو ان لها ذيولاً قديمة.

خلاف الرئيسين

● رغم كل محاولات رئيس الوزراء الاسترضائية لرئيس مجلس النواب، الا ان الاخير ما زال يضع مسافة ما بينه وبين رئيس الوزراء.

اسباب عدم الانسجام متعددة - كما علمت المجد - رغم تكتم الرئيسين عليها. غير ان المقربين من الجانبين، اضافة الى المجد يدركون حق الادراك ان تلك الاسباب سياسية قبل ان تكون شخصية.. ولا مبرر للتفاصيل.

شباب الطابور

● فشل حراس السفارة الاسرائيلية "الشقيقة" بعمان، في تخليص احدى الصحفيات العاملات في صحيفة اسبوعية زميلة، من الكاميرا التي كانت تحاول بها التقاط صور لجمهرة من الشباب الاردني المصطف بمهانة امام ابواب سفارة اسرائيل.

اولئك الشبان كانوا يحاولون منذ ساعات الصباح الباكر الحصول على تاشيرة دخول الى اسرائيل بدعوى السياحة، ولكن بداعي العمل هناك جراء استفحال البطالة هنا !!!

وقف الاذاعة

● يقال ان الحكومة تعتزم وقف البث الاذاعي الذي تمارسه المعارضة العراقية من الاراضي الاردنية منذ بضعة اشهر.

سبب ايقاف البث عائد الى ان لجنة اردنية فنية شكلتها الحكومة مؤخراً، افادت بعد اجراء دراسة شاملة، ان اذاعة المعارضة باتت غير مسموعة في العراق، وليس لها بالتالي اي جدوى فعلية تذكر.

زيارة مجاملة

● حيدر مراد، رئيس غرفة التجارة قام امس الاول بزيارة الى السفير العراقي بعمان، نوري لويس.

الزيارة كانت للمجاملة، ولم تتطرق بالبحث لاي موضوع تجاري بين الاردن والعراق.

من النافذة

الشاعر والمجد

● الشاعر كامل نصيرات الذي قضى حكماً بالسجن لاكثر من عام بتهمة اطالة اللسان، حضر الى مكاتب "المجد" ليشكرها على موقفها المؤازر له في محنته، وليشيد بدورها في مساندة الضعفاء والسجناء.

الشاعر نصيرات الذي يتوهم ان "المجد" قلعة للحرية، لا يعرف ان رئيس تحرير "المجد" بات مطلوباً للتحقيق المتواصل لدى اجهزة الامن والادعاء العام، وان مصير الجريدة اصبح في مهب الرياح في عهد حكومة "الثورة المضادة".

تطبيع كشفي

● غداً - الثلاثاء - يستضيف منتزه عمان الوطني "جداً" وفداً مشتركاً من كشافة الاردن واسرائيل يتالف من ثمانين شخصاً.

كشافة الاردن واسرائيل سيقيمون معسكراً مشتركاً يستغرق تسعة ايام، وقد اشترطت ادارة المعسكر على كل كشاف اردني راغب في المشاركة بهذا المعسكر المهرجاني، ان يكون شديد التاييد للصلح والتطبيع مع العدو الاسرائيلي !!!

شائعة التعديل

● ارتفعت وتيرة الهمس بين النواب حول اجراء تعديل وزاري عقب انتهاء معركة رفع الدعم عن الخبز والاعلاف.

العالمون ببواطن الامور يقولون ان انتشار هذه الشائعة يستهدف ضرب عصفورين بحجر واحد.. الاول هو تخويف الوزراء المعارضين لرفع اسعار الخبز، والثاني هو تخدير النواب المستوزرين، وتحييدهم ازاء هذا الموضوع بامل استقطابهم الى مواقع وزارية.

تأخير القرار

● كان في حكم المتوقع ان يصدر قرار وزاري بتعيين سلامة حماد، وزير الداخلية السابق، رئيساً لسلطة اقليم العقبة، خلفاً للدكتور فايز الخصاونة، المرشح للاحالة على التقاعد.

يقال ان اسباب تأجيل هذا القرار، تعود الى انشغال مجلس الوزراء بموضوع الخبز، وتوتر اجواء المجلس بين المؤيدين والمعارضين.

تلف الادوية

● لجنة من كبار موظفي وزارة الصحة تتولى التحقيق راهناً في اسباب تلف كميات كبيرة من الادوية الموجودة في مستودعات الوزارة.

يقال ان انقطاع التيار الكهربائي عن الثلاجات والمبردات التي تضم هذه الادوية، كان السبب في تلفها، غير ان تحقيقات اللجنة هي الكفيلة بالكشف النهائي عن الاسباب الحقيقية.

تقرير الوزير

● احد الوزراء المكلف من الرئيس الكباريتي باستقصاء اسباب الخلافات في مؤسسة الضمان الاجتماعي، انتهى مؤخراً من وضع توصياته بهذا الخصوص.

التوصيات التي وصفت بانها "حازمة" سوف تضع حداً للاوضاع الخلافية في مؤسسة الضمان.. والله الموفق.

مقال مثير

● مقال نشر الاسبوع الماضي في احدى الصحف اليومية، اثار حفيظة احد الوزراء الذي اتصل بالجريدة غاضباً ومستفسراً عن اسم كاتب المقال.

المقال لم يتطرق قط الى اسم الوزير، ولكنه تضمن اوصافاً واشارات اقنعت الوزير بانه المقصود.

اخبار سارة

● وزير التربية والتعليم زف البشرى الى مجلس الوزراء حول طلب الدول الخليجية التعاقد مع ٢٥٠٠ معلم اردني للعمل لديها.

الوزير قال ايضاً ان المعلومات المتواترة تشير الى احتمال قيام الجزائر بطلب التعاقد مع معلمين اردنيين قريباً.. يا رب.

محاضرة عبيدات

● محاضرة احمد عبيدات، رئيس الوزراء الاسبق، في المنتدى العربي الاسبوع الماضي، حول مستقبل العلاقة العربية - الاسرائيلية، تميزت بالجراة والصراحة.

المحاضرة التي اعقبها حوار ساخن بين المحاضر وبين الجمهور الغفير الذي كان يحضرها، لم تجد سبيلها للنشر الكامل في الصحف وانما نشرت مجزوءة.

تعميم عرفي

● وزارة التعليم العالي وجهت تعميماً الى الجامعات الخاصة، تحظر عليها فيه استقدام اي خطيب او محاضر من خارج الجامعة للمشاركة في اي ندوة او محاضرة، دون الحصول على اذن مسبق من الوزارة.

عدد من الجامعات قام فور تسلمه هذا التعميم، بالغاء عدد من الندوات التي رفضت وزارة التعليم الموافقة عليها.. اهلاً ديموقراطية.

نعم للخبز

● احد المصانع المشهورة بانتاج البسكويت والشكولاته بمنطقة مادبا، اغلق ابوابه مؤقتاً جراء ندرة الطحين.

اما مخابز صويلح من شارع الجامعة وحتى بداية طريق السلط فقد بات خبزها ينفذ في وقت مبكر من كل يوم، مما يوقع المواطنين المتاخرين في ارباكات متعددة للحصول على خبز يومهم.

ازدواجية

● احد الوزراء يؤيد رفع اسعار الخبز، وهو يتحدث بهدوء داخل اجتماعات مجلس الوزراء.

غير انه ما ان ينتهي اجتماع مجلس الوزراء، ويعود معالي الوزير الى قواعده بسلام، ويلتقي القاعدة الشعبية الغاضبة من هذا القرار، حتى يتحول بقدرة قادر الى معارض عنيد، ومناجد شرس للقرار رفع اسعار الخبز.

بمشاركة اسرائيلية

● استضاف المركز الثقافي الملكي، الاسبوع الماضي، ثلاثة من المصورين الاسرائيليين، وذلك للمشاركة في معرض الجمعية الاردنية للتصوير الضوئي.

بعض المشاركين الاردنيين سحبوا صورهم واعتذروا عن المشاركة في المعرض، كما قامت ادارة المعرض بحذف صور للمشاركين الاسرائيليين لمخالفتها شروط العرض.

اعتذار الخطباء

● بعض خطباء المساجد نوه في بداية خطبة الجمعة الى ان تعليمات وزارة الاوقاف تقضي بعدم التطرق في خطبهم الى موضوع الخبز.

الخطباء اضطروا الى هذا الاعلان، بعد ان لمسوا رغبة المصلين في خوض مثل هذا الامر المهم، وليس التطرق الى موضوعات فقهية قد لا تهم الناس في الوقت الحاضر.

اجمل التهاني

● اجمل التهاني الى الصديق محمد امين زيتون بتخرج نجل شقيقه رامي من كلية الاقتصاد بجامعة اليرموك بتقدير جيد جداً.. الف مبروك.

احر التعازي

● بالغ العزاء للاخوين ابو علي مصطفى، وتيسير الزبري بوفاة والدهما المرحوم علي الزبري.. له الرحمة.

● بالغ العزاء للصديق احمد جرادات بوفاة شقيقه المرحوم عبد الغني.. له الرحمة.

● بالغ العزاء للصديق عبد الرحمن السراج بوفاة شقيقته المرحومة سكينة.. لها الرحمة.

احزاب المعارضة تناشد الحسين التدخل لمنع رفع الخبز

تظاهرة في السلط بعد صلاة الجمعة واعتقالات في الزرقاء والبلقاء

كتب اياد سمرين

ما زالت ردود الفعل الشعبية تتفاعل في الوقت الذي اقرت فيه الحكومة رفع اسعار الخبز. وفي حادثة فريدة من نوعها اقدم النائب السابق فؤاد مصطفى الخلفات على تقديم استدعاء الى رئيس الوزراء، يرجوه فيه السماح له ولافراد اسرته بالتخلي عن الجنسية الاردنية.

وجاء في استدعاء الخلفات ان طلبه هذا ياتي بعد ان اصبحت الجنسية الاردنية لا توفر له ولافراد اسرته ابسط الشروط الموضوعية لكرامة الانسان.

وفي تطور جديد كثرت المضايقات من قبل الاجهزة الامنية، بعد ان كان العديد من المواطنين واعضاء حزبيين قد تعرضوا في الاونة الاخيرة لضغوط واسعة، في محاولة من الحكومة لارهاب المعارضة.

بعد صلاة الجمعة الماضي في مسجد السلط الكبير قام احد الشباب بالتكبير بعد انتهاء الصلاة، التي تناول فيها الامام مهرجان جرش والفساد، مما ادى الى خروج مسيرة صغيرة، ما لبثت ان تطورت، حين تجمهر اكثر من الف مواطن امام المركز الثقافي.

احد المواطنين تكلم عن ارتفاع الاسعار، وخاصة رفع الدعم عن الخبز، وطالب بان يتم الحكم في هذه الامور بشرع الله والدين.

مدير شرطة السلط حاول استفزاز المتحدث وامر افراد الشرطة بانزاله ومنعه من الكلام، الا ان المواطنين هددوا بالتصدي لافراد الشرطة الذين تراجعوا، قبل ان يحدث صدام لا تحمد عقباه.

سلطات الامن كانت قد اقدمت على اعتقال مصباح احمد مسؤول الزرقاء وعضو المكتب التنفيذي لحزب الوحدة الشعبية، وكل من نضال غانم عضو المكتب السياسي لحزب حشد وامين فرعه في الزرقاء، ومحمد خليل من مخيم البقعة ومنقال الزناتي من الاغوار، وكلاهما اعضاء في "حشد".

وكان الحزبان قد اكدا في بيانين منفصلين ان هذه الاعتقالات جاءت على خلفية نشاط هؤلاء ضد رفع اسعار الخبز.

كما قامت السلطات الامنية، ومنذ بدء حملة احزاب المعارضة ضد القرار، بعمليات استدعاء شملت العديد من اعضاء احزاب المعارضة، كما اجرت اتصالات تهديد هاتفية بعدد من القيادات الحزبية.

لجنة المتابعة الوطنية للدفاع عن معيشة المواطن اكدت في تصريح لها ان احزاب المعارضة ما زالت ملتزمة بالحوار الوطني، على الرغم من ان حكومة "الثورة البيضاء" تدفع باتجاه العنف، وتحرم المواطنين من ابسط الحقوق، ومنها حق الاعتصام.

من جهتها اعلنت اللجنة الادارية للنقابة العامة للعاملين في المصارف والتامين والمحاسبة موقفها من القرار، مؤكدة ان الحل الانسب لسداد المديونية التي يرزح الاردن تحت ثقلها، هي محاربة الرشوة والفساد والمحسوبية، ووقف البذخ وضرورة استيفاء الجمارك لآلاف السيارات الفارهة، ومحاربة التهريب بكافة اشكاله.

من ناحيتها اعتبرت اللجنة المركزية لحزب الوحدة الشعبية هذا القرار بمثابة مقدمة للضربة التي ستوجهها الحكومة لاحقاً، الى ما تبقى من السلع والمواد التموينية الضرورية لحياة المواطن الاردني في كافة مواقعه وشرائحه الاجتماعية.

كما اعتبرت اللجنة المركزية تركيز الحكومة على جزء من مادة القمح - الرغيف - مضلل، مقصود منه اغراق الوضع الاقتصادي في البلاد، بمزيد من الالتباس وعدم الوضوح، لتسهيل تمرير ما تبقى من برنامجها للتكيف المالي مع املاءات وشروط صندوق النقد الدولي. كما قام حزب "حشد" بارسال رسالة مفتوحة الى اعضاء مجلس النواب، طالبهم فيها بالثبات في الدفاع عن رغيف الخبز، ووقف رفع سعره باي ثمن، وبالاجراء استفتاء شعبي حول قضية الخبز.

كما بعثت احزاب المعارضة الاردنية في مادبا برقية الى جلالة الملك، ناشدته فيها التدخل لالغاء رفع الدعم عن الخبز.

وجاء في البرقية: ان ما سمعناه حول توجه الحكومة لرفع الدعم عن مادة الخبز ومشتقاته قد فاجانا جميعاً.. واذا تحول هذا التوجه الى قرار، فان جميع افراد الشعب سيقع عليهم الضرر لا محالة، وخاصة الطبقة الفقيرة وجموع الموظفين والعسكريين. وسوف يترتب على ذلك ارتفاع اسعار سبعين سلعة تدخل فيها مادة الطحين.

واضافت البرقية ان هذا التوجه ياتي في مرحلة التضخم وتاكل الدخول نظراً لارتفاع اكلاف المعيشة واتساع نسبة الفقر وزيادة حدة البطالة.

واعربت البرقية عن الامل بتدخل جلالته لانصاف المواطنين ورفع سيف الجوع المسلط على رقابهم، مما يحفظ وحدتنا الاجتماعية وامننا الغذائي، ويبعد مسيرتنا عن اي اخطار تهددنا.

كما رفعت هذه الاحزاب برقية الى محافظ مدينة مادبا ناشدته فيها التدخل لرفع الظلم والحيف عن المواطن الاردني، جراء ما تناقلته الانباء عن نية الحكومة لرفع الدعم عن مادة الطحين.

وقالت البرقية ان هذا التوجه ياتي في ظروف اتساع رقعة الفقر وتفاقم حدة البطالة والارتفاع المتزايد في الاسعار، ومما يشكل اعباءا اضافية على كاهل المواطن، ويتسبب بالنيل من امننا الاجتماعي والغذائي، ويعمل على انتشار الجريمة وتعميق الفساد.

واعربت هذه الاحزاب عن املها في ان يسمع صوتها المسؤولون واصحاب القرار، وان يعالجوا الامر بما تمليه المصلحة الوطنية.

ووقع البرقية ممثلو احزاب جبهة العمل الاسلامي والشعب الديمقراطي الاردني (حشد)، والبعث العربي الاشتراكي الاردني، والعمل القومي، والبعث العربي التقدمي الاردني، والشيوعي الاردني.

النقابة العامة للعاملين بالبترول والكيماويات / فرع مصفاة البترول اعتبرت هذا القرار محاولة من الحكومة للالتزام بتوصيات صندوق النقد الدولي، الذي لا يهمه سوى توفير الاموال لتتمكن الدول المدينة من الوفاء بالتزاماتها تجاه الدائنين، حتى ولو كان ذلك على حساب قوت الشعوب وامنها الاجتماعي.

وطالبت النقابة ببيان صدر عنها نواب الشعب بان يقفوا بحزم في وجه هذا الموضوع الذي يمس الشريحة الكبرى من ابناء الاردن، الذين اوصلوهم الى قبة البرلمان.

اتفاق الحكومتين الاردنية والفلسطينية على قرار فك الارتباط النقابي

تنظر الاوساط النقابية في الاردن باهتمام شديد لاعلان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تحديد يوم السابع عشر من الشهر الحالي موعداً لعقد اجتماعات الهيئات العامة في الضفة الغربية وقطاع غزة لكافة المهنيين، بهدف اعلان نقابات مهنية فلسطينية مستقلة.

وتترقب هذه الاوساط النتائج التي ستؤول اليها هذه الاجتماعات، التي ستجري باشراف مباشر من اجهزة السلطة في مناطق الحكم الذاتي، لمعرفة ما اذا كان اعضاء الهيئات العامة للنقابات المهنية في الاردن سيشاركون في هذه الاجتماعات، حيث تعني مشاركتهم موافقتهم على فصل النقابات في الضفتين، بعد ان كانت نقابات موحدة قبل احتلال الضفة الغربية في عام ١٩٦٧ وحتى الان.

واشارت المعلومات الى ان الاعلان عن موعد انشاء النقابات المهنية الفلسطينية المستقلة كان قد سبقته مداولات واتصالات بين مسؤولين في السلطة الفلسطينية ونقابيين بارزين في النقابات المهنية الاردنية "محسوبين على حركة فتح" من اجل صياغة الخطوط العامة للشكل الذي ستكون عليه تلك النقابات، والالية التي يمكن من خلالها القيام بعملية الفصل باقل الخسائر.

من جهة اخرى يعتقد مسؤولون في النقابات المهنية الاردنية ان الحديث عن عملية فصل النقابات حاليا سيضعف هذه النقابات في معركتها التي تخوضها حاليا لمواجهة قضايا التطبيع المطروحة منذ توقيع اتفاقيات السلام مع اسرائيل.

واضاف المسؤولون انه من الضروري، بل يجب تاجيل البت في هذا الامر، لانه - حسب رايهم - يعود بالضرر على زملائهم النقابيين في الداخل.

وفيما يتعلق بالنشاطات المكثفة التي يقوم بها عدد من النقابيين من اجل البدء في عملية الفصل الفوري للنقابات، قال المهندس مازن ريال عضو مجلس نقابة المهندسين الاسبق "ان هؤلاء لهم مصالح شخصية تتفق مع عدم وجود وحدة نقابية بين النقابات في الضفتين". واضاف اننا كنقابيين سبق وان وقفنا ضد قرار فك الارتباط النقابي، وخضنا معركة كسر عظم مع الراعين لهذا القرار، واستطعنا تثبيت وحدة النقابات بين مركزي النقابة في عمان والقدس.

ومن جهته قال "صالح العرموطي" عضو مجلس نقابة المحامين السابق "ان قرار فك الارتباط بين النقابات في الضفتين هو قرار سياسي ويجب على السلطة الفلسطينية والحكومة الاردنية ترتيب اوضاع النقابات.

واشار المحامي "العرموطي" الى ان على الحكومتين دفع التعويض للنقابيين المتواجدين في الضفة الغربية في حالة اتخاذ هذا القرار".

وحتى اللحظة لا يمكن معرفة الوضع الذي ستكون عليه النقابات في المستقبل ولا كيفية حصول النقابيين الفلسطينيين على حقوقهم في التعويض اذا ما تمت عملية الفصل، ولكن معلومات سربتها مصادر نقابية مطلعة لـ "المجد" اكدت ان القرار متفق عليه بين الحكومتين الاردنية والفلسطينية وبموجبه ستتقاسم الحكومتان دفع تعويضات النقابيين اعضاء النقابات الفلسطينية المستقلة المزمع تشكيلها.

مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية يطالب بوقف الانفاق البذخي في مرافق الدولة والشركات العامة

رفع مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في الاردن، برقية الى كل من رئيس الوزراء، ورئيس مجلس الاعيان، ورئيس مجلس النواب، ضمنها جملة من الاقتراحات لاصلاح الوضع الاداري والاقتصادي، بما يحقق المصلحة الاردنية العليا، ويعزز الشعور بالطمانينة والامن، غذائياً وصحياً وعسكرياً وتعليمياً.. ويحفز على تعاون الجميع لخدمة الوطن والانسان.

وتضمنت هذه الاقتراحات تقليص اعداد الوزراء، بما يتناسب مع حجم الاردن وامكانياته، والتوقف عن تزويد المسؤولين بالسيارات الفخمة، ووقف الهدر في استعمال هذه السيارات للاغراض الشخصية، وكذلك وقف البذخ في تاثيث المكاتب الحكومية، والحد من ظاهرة انتقال الوزارات والدوائر الى عمارات جديدة باجور باهظة.

واقترحت كذلك التقليل ما امكن من عقد الندوات والمؤتمرات الدولية في الاردن، وما يرافقها من بذخ واسراف والتوقف عن ارسال كبار المسؤولين للمعالجة في الخارج على نفقة الدولة، بعد ان بلغ الاردن شاواً بعيداً في التشخيص والمعالجة.. والتوقف كذلك عن استخدام الخبراء الاجانب الا في حالات الضرورة، بعد ان اثبتت التجارب ان الخبراء القادمين من الخارج، هم من الدرجة الثانية او الثالثة، ويستوفون اجوراً تزيد اضعافاً مضاعفة عن امثالهم المحليين.

وطالبت المذكرة بمنع صرف بدلات سفر للوزراء وكبار الموظفين الذين يحضرون الندوات والمؤتمرات في الخارج، بدعوة من الحكومات المضيفة وعلى نفقتها.. وتقليص اعداد اجهزة الهواتف الخاصة في بيوت المتنفذين، والتي تستعمل باسراف للاغراض الشخصية على نفقة دافع الضريبة.

كما طالبت بمعالجة اوضاع الشركات ذات المساهمة العامة، او المساهمة المشتركة بين الحكومة والافراد، حيث ان جميع النقاط المشكو منها، موجودة في ادارة تلك الشركات بصورة اشد ظلاماً وابعد خطورة، بسبب سوء الادارة، الذي يؤدي الى تعثر هذه الشركات وانهيارها.

واقترحت المذكرة تفعيل دور ديوان المحاسبة واعطاء سلطات اوسع وحرية اكبر للرقابة والمساءلة وحماية المال العام، على ان تشمل صلاحياته جميع الشركات المساهمة، وكذلك تفعيل الطرق القانونية لاستيفاء اثمان صرف المياه والكهرباء والهاتف ومساواة كبار المتنفذين بغيرهم من حيث القطع والجبي.

كما اقترحت على الحكومة تشجيع زراعة القمح وغيره من الحبوب التي يستهلكها المواطن، وشراء منتجاتها باسعار تشجيعية لضمان الامن الغذائي.

وطالبت باعادة النظر جذرياً في سياسة التربية والتعليم بحيث تتركز الدراسات الجامعية في التخصصات التي يحتاجها سوق العمل الاردني والعربي، ووضع قانون صارم يلزم نصف خريجي الثانوية العامة بالدراسة في التخصصات المهنية والتطبيقية.

حق الرد محفوظ

الاستاذ فهد الريماوي رئيس تحرير جريدة "المجد" المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد :

فقد نشرت جريدتكم في العدد الصادر بتاريخ ١٩٩٦/٧/٢٩ تقريراً عن انتقال مسؤولية المراقب العام للاخوان المسلمين في سورية من الدكتور حسن هويدي الى اخيه علي صدر الدين البيانوني.

وقد تضمن هذا التقرير معلومات غير دقيقة عن المواقف والعلاقات والاجواء التي سادت عملية انتقال المسؤولية، هذه العملية التي تمت وفق قواعد الشورى وفي اجواء من الاخوة والثقة والايثار سادت عملية الانتخاب.

واننا اذ نرجو نشر هذا التوضيح في العدد القادم، لنعرب عن املنا من الصديق الاستاذ فهد ان يستقي المعلومات من مصادرها الموثوقة التي يعرفها، لتصب جميع الجهود في خدمة الحقيقة والاهداف المشتركة لابناء الامة الواحدة.

والسلام عليكم ورحمة الله

محمد السيد

رئيس المكتب الاعلامي

عشائر بني حسن ترفض اوسلو ووادي عربة

ندد ديوان ابناء عشائر بني حسن ببعض الجهات المشبوهة التي روجت شائعات ضده في محاولة لضرب النسيج الوطني لابناء الشعب الاردني.

واكد الديوان رفضهم القاطع للمحاولات التي تتبنى توصيات البنك الدولي وبرامج صندوق النقد الدولي الهادفة الى اذلال الشعب وتدمير الروح المعنوية للفرد من مدنيين وعسكريين، ليكونوا تابعين الى دولة اسرائيل الكبرى في النظام العالمي الجديد.

وفي تصريح صحفي للديوان اكد ابناء عشائر بني حسن رفضهم الكامل لمسلسل الاستسلام والهيمنة في مدريد واوسلو ووادي عربة، والتطبيع المدعوم من الحكومات اعلاميا، وتحويل الشعب الاردني الى عمال في دولة صهيون، من خلال تاجير الارض الاردنية، والتنازل عن المياه الجوفية والسماح لهم بامتلاك المصانع والسيطرة على مقدرات الامة.

المجد تنشر محضر لقاء الكباريتي مع ممثلي الطلبة

رئيس الوزراء : لو كان الامر بيدي لرفعت الرسوم ٤٠٠٪ ودفعت مرتبات لدارسي المهن

كتب وليد حسني

قال عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء "ان رفع الرسوم الجامعية جاء في اطار سياسة التصحيح الاقتصادي وهو ليس قرار حكومة، وانما قرار مجلس التعليم العالي"..

جاء ذلك في الحوار الذي تم بين الكباريتي ووفد طلبة الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك صباح يوم الاربعاء الماضي الذي استمر اكثر من نصف ساعة "وحصلت "المجد" على مقتطفات من محضر الاجتماع".

وكان المجلس التاسيسي للاتحاد العام لطلبة الاردن واعداد غفيرة من طلبة الاردنية قد قاموا باعتصام امام مجلس الامة، على خلفية قرار الحكومة برفع الرسوم الجامعية.

وكان الطلبة الذين نفذوا اعتصامهم قد منعوا من الوقوف امام مجلس الامة مباشرة قد دخلوا في محاورات كثيرة بينهم وبين اجهزة الامن لفك الاعتصام، والعودة لمقاعد الجامعة، لكن الطلبة رفضوا فك اعتصامهم لحين مقابلة نواب الامة بالرغم من عرض لجهزة الشرطة عليهم احضار الحافلات الخاصة بنقل الشرطة ليتم نقلهم الى الجامعة.

وبعد محاورات عديدة تم الاتفاق بين الطلبة والاجهزة الامنية على دخول وفد من ثلاثة اعضاء "ممثلان من الاردنية وممثل واحد من اليرموك" حيث قابل الوفد رئيس مجلس النواب سعد هايل سرور، وتم عقد لقاء مع عبد الكريم الكباريتي الذي حضر اثناء اجتماع وفد الطلبة مع رئيس مجلس النواب.

السرور قال للطلبة : ان هذه القضية طرحت قبل ٣ اسابيع، وان من توجهاتنا في مجلس الامة عدم رفع الرسوم الجامعية، وطلب من الوفد نقل شكره، وشكر مجلس النواب للطلبة المعتصمين لتذكيرهم المجلس بهذا القرار، وقال : ان هذه القضية تهمنا جداً، ونحن شاكرين لكم انكم ذكرتمونا.

النائبان خليل حدادين "عضو لجنة الحريات في المجلس"، وانور الحديد اللذان حضرا اللقاء اعلنا تاييدهما الكامل لمطالب الطلبة، حتى ان النائب حدادين قال : "ان هذا القرار سيحصر التعليم في جهة معينة، وسيحرم فئة كبيرة من طلبة التعليم العالي".

في هذه الاثناء دخل رئيس الوزراء الكباريتي، وبادر الطلبة بقوله : ان هذا القرار هو قرار مجلس التعليم العالي، وان هذا القرار جاء من ضمن سياسة التصحيح الاقتصادي في البلد.

واضاف قائلا : انا شخصيا لو يترك الامر لي سارفع الرسوم الى (٤٠٠٪) وادفع للطالب الذي يتوجه توجها مهنيا راتبا معينا.

يوسف البياري "احد اعضاء الوفد، رئيس لجنة قضايا الطلبة في مجلس طلبة الاردنية"، قال للكباريتي : هذا القرار جاء لدعم الطالب الفقير، وهناك ٨٧٪ من الطلاب غير قادرين، وقلتم ان هناك اليات لدعم الطالب المحتاج، ولكن لا توجد اليات عمل ملموسة.

الكباريتي رد عليه قائلا : ان طلاب الجامعة الاردنية ياتون بمرسيدس الى الجامعة، وان هذا الرقم غير دقيق، وسنضع اليات عمل لذلك.

حازم السرطاوي "رئيس مجلس طلبة الجامعة الاردنية" قال : نريد اليات عمل تكون واضحة لدعم الطالب المحتاج، ووصل هذا الدعم لمستحقيه.

الكباريتي رد على السرطاوي قائلا : يجب ان تكون هناك اليات واضحة، وان الطالب سيدعم، وسيكون المجال مفتوحا امام اتحادات الطلبة ليكونوا ضمن واضعي هذه القرارات والاليات.

احد اعضاء وفد الطلبة سال الكباريتي : هل هذه خطوة اولى من اجل رفع رسوم البكالوريوس ؟ فاجابه الكباريتي بالنفي.

النائب حدادين تدخل مؤكدا ان هذه خطوة اولى لرفع رسوم البكالوريوس.

وجدي ابو زيد (عضو وفد طلبة اليرموك) قال للكباريتي : جامعاتنا تخرج اقتصاديين سواء داخل البلد او خارجها. فهل عجز واحد من هؤلاء عن عمل موازنات سليمة للدولة : فاجابه دلنا على واحد منهم لنشد على يديه.

وجدي ابو زيد وجه الحديث وجهة اخرى حين قال للكباريتي - عندنا مشروع اتحاد الطلبة العام. فقال له الكباريتي لماذا : "حتى تصيروا تحكوا بالسياسة. الا يكفينا النقابات".

حازم السرطاوي قال للكباريتي : اعطونا الاتحاد. نعطيكم خبزاً.

وكان المجلس التاسيسي للاتحاد العام لطلبة الاردن قد وزع بيانا في الاعتصام وجهه الى ممثلي الامة دعاهم فيه الى اعادة الامور الى نصابها بالغاء قرار رفع الرسوم، وزيادة الدعم الحكومي للجامعات الاردنية بكل الوسائل والاليات الممكنة دون المساس باي شكل من الاشكال بوضع الطلبة واستقرارهم، ووقف مسلسل رفع الاسعار خاصة فيما يتعلق برغيف الخبز والتعليم "فالتعليم هو طريقنا لرغيف الخبز". كما جاء في نص البيان.

ودعا الطلبة في بيانهم الحكومة بمحاسبة المتسببين بالفساد الاداري والمالي في مؤسسات الدولة.

اليانصيب الخيري الاردني

الجائزة الاولى	٣٠٠٠٠ دينار
الجائزة الثانية	٧٠٠٠ دينار
الجائزة الثالثة وقيمتها	٣٥٠٠ دينار
الجائزة الرابعة وقيمتها	٢٥٠٠ دينار
الجائزة الخامسة وقيمتها	١٥٠٠ دينار
الجائزة السادسة وقيمتها	١٢٠٠ دينار
الجائزة السابعة وقيمتها	١٠٠٠ دينار
الجائزة الثامنة وقيمتها	٨٠٠ دينار

مجموع قيمة الجوائز ٨٠٠٠٠ دينار

سعر البطاقة ديناران

يجري السحب في ٢ و ١٧ من كل شهر

مع تحيات

الاتحاد العام للجمعيات الخيرية

العمل التطوعي بين الواقع والطموح

● د. زيادين: ترسيخ المجتمع المدني هو القادر على تنظيم العمل التطوعي
● ملحس: نسعى مع الاخرين لاقامة ايام طبية مجانية دائمة
● الجفيبر: المشاكل ادت الى افشال هذا الشعور النبيل
● د. الزعبي: عبارة العمل التطوعي لم ترد في المناهج الا نادرا





تحقيق: سحر ابو حجلة

العمل التطوعي اساس متين للتكافل الاجتماعي وخلق الوعي الجماعي بمشكلات الوطن والناس.
فاين نحن من العمل التطوعي الخلاق ؟
وهل مايقوم به بضعة افراد، ومؤسسات صغيرة يكفي ام ان الحاجة الى عمل تطوعي مستمر، وعلى كافة الاصعدة، وبمشاركة الجميع، اصبحت ضرورية في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد ؟
ما هي الصعوبات التي يواجهها العمل التطوعي ؟ ومن يقوم به ؟ وكيف يمكن تنظيم مثل هذا التوجه ؟
اسئلة كثيرة وجهنا بعضها الى بعض من يقوم بالعمل التطوعي، وعلى امل ان تتسع فكرة هذا الطرح حتى يساهم الجميع في احياء الفكرة بمضمونها.
"المجد" التقت الدكتور يعقوب زيادين امين عام الحزب الشيوعي الاردني للاستنارة برايه، واخذ ملاحظاته عن واقع العمل التطوعي في مجتمعنا المحلي، ومحاولة التنبيه الى الاخطاء.

● كيف ترى حال العمل التطوعي عندنا ؟

– العمل التطوعي في جوهره عمل وطني يقوم به اناس محبون لوطنهم، ولديهم رغبة في خدمة الشعب، وهم مستعدون لتقديم التضحيات على حساب راحتهم ووقتهم.

وهذا العمل الوطني لا بد له من اساس يقوم عليه، اساس يكون داعماً ومشجعاً، وانا ارى ان قيام المجتمع المدني هو الوحيد القادر على تنظيم هذا العمل، ودفعه الى الامام وتوسيعه.

فالمجتمع المدني هو مجتمع الشعوب لكن بعد تنظيمها على هيئة جمعيات ونوادي ومؤسسات، مثل لجان المراة، والشباب، والنقابات العمالية والمهنية، وروابط المثقفين، والاحزاب السياسية.

● كل هذا متوفر لدينا، ولو الى حد ما؟

مثل هذه المؤسسات متوفرة لدينا وبكثرة ولكن اين تفعيلها؟

– تظل الحاجة الى الانتماء. ذلك هو الذي يدفع الى العمل التطوعي المجاني النابع من شعور وطني حقيقي تجاه هذه المؤسسات. وهذا كله يجب ان يرتكز الى مجتمع ديمقراطي يتمتع فيه الانسان بحرية حقيقية في التصرف، والعمل، والتنظيم، اما الحرية المظهرية فلا فائدة لها ولا منها.

● واين تقف السلطة في تلك الحال ؟

– كل ما سبق من جهة، ومن جهة اخرى، يجب ان يتمتع العمل التطوعي بدعم السلطة وتشجيعها، يجب ان توضع كل اجهزة الاعلام المسموعة والمرئية تحت التصرف. وهذا يجعل جهات اخرى تنضم وتشارك في العمل التطوعي.

مع الاسف الشديد ان لدى شعبنا كامل الرغبة في الخدمة. لقد مضت فترات الصحوة الديمقراطية في بلادنا وتم فيها الاحساس بالانتعاش الوطني. كنا نرى كيف يتطوع الشعب ويبذل. وانا اذكر حادثة يمكن اعتبارها مثالاً : عندما ابعد الضباط البريطانيون من الاردن، خرجت جموع الناس تعبر عن فرح كبير، وتطوعوا بالجهد وبالمال، وشاركت النساء فتبرعن بالحلي لتقوية الجيش وتمويله.

وفي فترة الحرس الوطني ايام عقد الخمسينات تبرعت اللجان النسائية والرجال باموالهم للحرس الوطني، هكذا رأيت النساء في القدس.

ان لشعبنا وبلادنا تاريخاً مجيداً في العمل التطوعي. لكن هذا يتطلب رعاية وطنية وديمقراطية لصالح الشعب والوطن.

● فما هي امكانات العمل التطوعي ؟

– يستطيع العمل التطوعي ان يقدم خدمات كبيرة. بمقدوره ان يبني جسوراً ويقيم مؤسسات، ولا يصعب عليه ان يبني طرقاً ويقوم بتحسين البيئة عن طريق حمايتها من كل سوء. وبمقدوره ان يفعل كل شيء اليس هو مجموعات من الشباب والنساء والطلاب !!

وفي رايي ان العمل التطوعي جدير بالاهتمام وكذلك دراسته من جوانبه، وتشجيع الناس على المشاركة فيه، وهو متخلف الان، لكن يجب ان لا نضع الحق كله على المواطنين اذا لم يتطوعوا. فلا بد ان هناك اسباباً تعوقهم. هنالك اتهام وخوف من العمل المشترك، وهناك تخوف من انقلاب المفهوم.

● الا ترى ان العمل التطوعي اصبح ضرورياً في المرحلة الحالية، مع غلاء الاسعار، البطالة ؟

– العمل التطوعي ضروري في كل الازمان، فهو يشمل التكاتف والتعاون في الحي الواحد، مساندة الغني للفقير، والعمل معه والاخذ بيده، انه ضروري في الاوساط العمالية والمهنية. وضروري في كل الاوساط. وهذا بحاجة الى مساندة واقعية حقيقية من كل العناصر الوطنية في البلد، ومن السلطة بشكل خاص.

● نسمع احياناً عن اعمال تطوعية تقوم بها فئات معينة وقليلة كيف نحول ذلك الى عمل جماهيري ؟

– لا ينجح العمل التطوعي بشد الاذان وتجميع الناس كالعادة كما نسمع فلا تستطيع السلطة ايا كانت اذا لم تكن ديمقراطية ان تقود اي عمل جماهيري. العمل التطوعي هو عمل يقبل عليه المواطن دون دعوة من احد، وبدون طنطنة، انه يندفع اليه اذا وجد من يرغب فيه.

● كيف يمكن التوعية في هذا المجال ؟

– ان دور الفئة الواعية ان تكتب باستمرار، لكن الاهم هو دور السلطة بالدعم، انها هي التي تعرض اعمال المتطوعين، والصحافة عامل مشجع للانضمام، باحترام هؤلاء الناس. ان الشعب مستعد لكن يحتاج الى وسط مريح. في الوقت الحالي هنالك اخطار تهدد البيئة وهي تحتاج الى عمل تطوعي كبير ولا يمكن ان ينجح الا بمشاركة الوف الاشخاص وتوفير دعم مالي يكون كافياً.

ان اي قضية لا تساهم فيها الحكومة لا تنجح، فالجمعيات الخيرية عندنا بعضها لا ينجح لان السلطة تريد الاستحواذ على تقدير الناس لنفسها.

● ما دور الحزب الشيوعي في العمل التطوعي ؟

– الحزب قائم على العمل التطوعي، والتضحية لاجل العمل الوطني عبر السنين، ومن اجله تحمل الاعضاء السجن والمتاعب والاذى، فالعمل الحزبي عمل تطوعي في جوهره فلا يقدم عليه ويصمد فيه سوى الانسان الوطني المشبع بالانتماء.

● كيف يساهم العمل التطوعي في رفع مستوى الوعي عند الشعب ؟

– عن طريق العمل الجماعي والاحزاب خير عمل جماهيري، وهي مدرسة بحد ذاتها يتعلم فيها المواطن العمل المشترك وتبادل الراي والاحتكاك اليومي، فتتسع مداركه الفكرية والاجتماعية، ويتعرف على ظروف البلد كيف يعيش الناس، كيف يمكن مساعدتهم، وهذا احتكاك مع تجارب عديدة، يفرز الانتماء الوطني.

● هل هنالك تعارض مع التقاليد المرعية ؟

– هناك من يخلق الاشكالات محتجاً بان هناك مشاركة مشروعة واخرى غير مشروعة. والواقع ان التطوع العلني موجود في تقاليدنا وفي القرى ايام المواسم على الخصوص، والامثلة الشعبية تحث على المشاركة. بل ان العمل التطوعي يشكل جزءاً بالغ الاهمية في تقاليدنا، لتقريبه بين الناس، لتصبح العلاقة اكثر انسانية فتجد الكثير من المشاكل في القرى والاحياء طريقها الى الحل بسهولة.

فالعمل التطوعي ياتي مع كل الانتقالات النوعية في حياة المجتمعات، بل اقيمت مجتمعات بفضله. وفي المرحلة الحالية يعتبر ضرورة لابد منها.

● هل يقدم الحزب اعمالا تطوعية رغم الامكانيات المحدودة ؟

– نعم. يقدم الحزب اعمالا مع هيئات اخرى مثل جمعية النساء العربيات التي اقامت مزارع تعاونية في مادبا وكذلك قام منتدى الشباب بعدد من الدراسات حول البيئة، وجمعوا اوراق الشجر لسحقها وتحويلها الى سماد. كما باشروا في دراسة حول مكب النفايات وجاء من منعهم من ذلك.

● وهل هناك نشاط طبي للحزب ؟

– يقوم الحزب ايضاً بحملات طبية مجانية في مختلف القرى والمناطق، ويتلقى بعض الدعم والمساندة من قبل هيئة الامم المتحدة في معالجة بعض الامراض في مراكز وعيادات طبية، تابعة لجمعية النساء العربيات.

"المجد" التقت الدكتور عماد ملحس للتعرف على مفهوم العمل التطوعي في المجال الطبي فابدى رايه في البداية حول المفهوم بشكل عام ثم اوضح تجربة خاصة وعريقة يمارسونها من خلال مستشفى ملحس. فقال :

لا شك ان العمل التطوعي موضوع حيوي تزداد حيويته مع طرح مفاهيم التكافل في المجتمع فهي تركز على مجتمعية الفرد، وعلى نشاط المؤسسة سواء كانت "عامة" او تم تحويلها الى "خاصة" عبر ما يسمونه "بالخصخصة" والواقع ان الفصل بين ما هو عام وما هو خاص يتم الان في البلدان النامية بشكل تعسفي، وبما ينسجم مع النظام الدولي الجديد الذي ينشد حل مشكلات الاقتصادات "المريضة"، في الدول الغنية على حساب الاقتصادات الضعيفة في الدول الفقيرة !!

● ما فكرة العمل التطوعي ؟

– انها فكرة تنسجم مع مفهوم العمل الجماعي وتكريس روح "الفريق" لدى المواطنين وتثبيت التضامن الاجتماعي عوضاً عن الفردية التي تنطوي على مخاطر حقيقية على المجتمع. فهي تفسح المجال بل تسهل عملية اختراق المجتمع ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا وعلى كل المستويات.

● وكيف يمكن تكريس المفهوم التطوعي في المجال الصحي ؟

– في المجال الصحي ينبغي التركيز على مفهوم (المستشفى مؤسسة صحية اجتماعية) بذلك يغدو، ملكاً للمجتمع. سواء اكان عاما ام خاصا. اما اصحابه فيغدون امناء عليه لا اكثر. واعني يجب ان يكون المستشفى دوماً في خدمة الانسان العربي والطبيب العربي.

ان التركيز على هذا المفهوم يعني ان العمل التطوعي في مجال الصحة ليس منة تقدمها المستشفيات الى المجتمع ولا هو ترفا او دعاية مبتذلة. هو جزء من الواجبات الاساسية التي ينبغي ان يقوم بها كل مستشفى.

قامت فكرة انشاء مستشفى ملحس في ١٩٤٥ بوصفه اول مستشفى وطني خاص في الاردن على مفهوم انه مؤسسة اجتماعية. وقد منح "اجازة" عام ١٩٤٩ باعتباره "مؤسسة خيرية" لما قدمه (وما يزال) من خدمات تطوعية واجتماعية عامة.

● وهل بقيت تلك الروح هي المسيطرة في العمل ؟

– نعم بل تزداد اهمية مفهوم "دور المستشفى الاجتماعي" في الوقت الراهن مع ظهور مفاهيم جديدة تربط انشاء المستشفيات (بسوق العمل) والاستثمار التجاري والربحي، علماً بان هناك فرقاً بيناً بين مفهوم "الاقتصاد الطبي" الذي يستثمر ربح المؤسسة في تطويرها لخدمة المجتمع وبين الاقتصاد الفندقي القائم على توفير الربح للمستثمرين فقط دون ان يتحملوا اية مسؤولية اجتماعية. والواقع ان الاسهام الاجتماعي جانب اساسي في العمل الصحي.

● ما هي اشكال العمل التطوعي المتيسرة في تلك الحال ؟

– نحن في مستشفى ملحس لدينا برنامج للنشاطات التطوعية الاجتماعية والصحية يقوم على الامور التالية.

* التثقيف الصحي للمجتمع فنحن نعتقد بان الثقافة الصحية في بلدنا محدودة، شانها شان الثقافة العامة في مجتمعنا كله. ويتم ذلك التثقيف من خلال المحاضرات التي يلقيها كادر المستشفى في مواقع اجتماعية مختلفة، وكذلك من خلال المنشورات التثقيفية الصحية التي يعدها ويطبعها المستشفى. ومن خلال النشرة الشهرية المنتظمة (القاسم) وهي النشرة الوحيدة التي تصدر بانتظام عن مستشفى. وهي موجهة للمجتمع (وتعتبر منبراً حرا وديمقراطياً للعاملين فيها. الهدف منها تثقيف لغاية الوقاية كجزء من العلاج لتخفف عن كاهل المواطن تلك الكلفة المرتفعة للمعالجة وتقلل من احتمال اصابته بالمرض.

* الايام الطبية المجانية، فهناك برنامج شهري للايام الطبية المجانية. وهو مستمر منذ سنوات. ونحن نحرص على عقد هذه الايام في المناطق الاكثر حاجة الى الرعاية الطبية الاولية، في مختلف مناطق الاردن. وتوفر من خلالها معالجة مجانية يقدمها اطباء اختصاصيون، وصيادلة وممرضون.

● لماذا لايتم تعميم هذه الفكرة وتنسيق الاستفادة منها ؟

– طرحنا على المستشفيات الخاصة في عمان فكرة وضع برنامج مشترك بحيث يكون هناك يوم طبي مجاني على الدوام. وخاصة ان هناك ما يقرب من ٢٥٠ مستشفى في عمان وحدها بما يعني انه بالامكان تحقيق هذا البرنامج بسهولة لكن للاسف لم يتم التجاوب مع هذا الاقتراح حتى الان. لكننا لم نقطع الامل بعد.

* المشاركة في النشاطات الاجتماعية العامة، وهي مشاركة يقوم بها اعضاء موظفي مستشفى ملحس وهو مجلس يضم جميع العاملين وهم يمارسون نشاطات ثقافية رياضية واجتماعية عامة وعلى سبيل المثال : كانت اخر قضية اجتماعية تبناها المستشفى عند زيارة عدد من اطفال حي المصاروة له. وهو حي شعبي قريب يشكو اطفاله من عدم وجود اماكن ولا وسائل ترفيه لازمة لهم من حدائق وملاعب وقد تبنى المستشفى فكرة التفاهم مع امين عمان الكبرى وتم عرض القضية للبحث. وما زلنا ننتظر الرد منه حتى الان.

* التدريب والعمل المستمر مع الطلبة وغيرهم من مختلف المراحل الدراسية وبمختلف التخصصات، والدورات المجانية التي تعقد للاطباء والممرضين بالتعاون مع النقابات.

كما ان هنالك عملاً تطوعياً داخل مجلس موظفي المستشفى يقوم مردوده على خدمتهم جميعاً، ويوفر لهم التدريب والتعليم المستمر، مما ينعكس عليهم في رفع مستوى خبرتهم وتقديم خدمة افضل للمرضى وللمجتمع بوجه عام.

هذه مجمل النشاطات التي تحمل طابع العمل التطوعي عندنا، والتي يقصد فيها ان تكون حافزاً ومثالاً تحتذي به جميع المستشفيات لتقوم بدورها المطلوب تجاه المجتمع.

رئيس لجنة العمل التطوعي في مجلس طلبة الجامعة الاردنية فراس انور الجفيبر يقول ان الحديث عن العمل التطوعي ذو شجون وعندما يكون هذا العمل مكللا بالرعاية الرسمية والخاصة على حد سواء فهو مضمون النجاح. ذاك هو المفروض، لكن الافتراض قد لا يكون مصيباً على الدوام. ذلك ان للمشكلة جذورا بعيدة ادت في نهاية الامر الى افشال هذا الشعور النبيل بضرورة التكافل في العمل. وذلك الامر الذي طالما تغنت به الدول التي تعمل على زيادة الانتماء في نفوس ابنائها. فمن الطبيعي ان الانسان الذي يعمل، ويفكر، ويطور لن ينجذب ابدا الى فكرة الهدم. هذه بديهية لا تتطلب اثباتاً. وهنا احب ان اورد بضع كلمات تعبر عن المجالات التي يمكن القيام بها في العمل التطوعي وهي :

– العمل على صيانة وطلاء جدران سكن الطالبات الداخلي بالتعاون مع مجالس كليات الهندسة.

– العمل على انشاء ملاعب خماسية في جهات متعددة بغية التخفيف عن مقر النشاطات.

– العمل على المساهمة في برنامج وزارة الزراعة بارشاد المزارعين وقطف ثمار الزيتون في موسمه ومكافحة التصحر.

– المساهمة في برنامج وزارة التربية والتعليم القيام بزيارات ميدانية الى المدارس وتوعية الطلاب باختيار التخصصات المطلوبة مستقبلا في المجتمع.

– المساهمة في انشطة وزارة البلديات في طلاء الارصفة وفتحات المرور في الطرق والحدائق العامة.

– المساهمة في برامج وزارة الصحة التوعوية النشرات المحاضرات الايام الطبية.

– اقامة المخيمات التطوعية في المناطق النائية.

وهنالك مجالات اخرى مفتوحة العمل بها والتنسيق مع الجهات المختصة مثل المشاركة في انشطة الجمعيات مثل مكافحة التدخين حماية المستهلك اصدقاء بنك الدم، وجمعية اصدقاء الشرطة والدفاع المدني.

كل هذه امال يسعى العمل التطوعي في الجامعة الاردنية الى تحقيقها لكن دون ذلك عقبات وصعوبات نحاول التغلب عليها بصورة ما منها :

– المتطلبات المالية التي تحتاجها هذه الاعمال.

– الموافقات الرسمية والاجراءات الروتينية من جانب الوزارات والجهات المختصة لاتمام هذا العمل. وها نحن في العطلة الصيفية قدمنا طلبا باقامة مخيم عمل تطوعياً في منطقة جرش. وكان الجواب هو الرفض من الجهات المعنية في الجامعة الاردنية اما العذر فهو عدم توفر الامكانات المالية في الجامعة.

وعندما قمنا بشرح لامكانية سد العجز المالي فوجئنا بان الجهات المختصة بحاجة الى موافقة من وزارة الداخلية هي وجميع الوزارات الاخرى التي يكون لها اي نشاط في المخيم. وهذه صعوبات كافية لان تقضي على العمل التطوعي بالضربة القاضية.

ومن اجل توفير الدعم المالي من الجهات الرسمية والخاصة اقترح اتخاذ اجراءات تكون سريعة وبعيدة عن الروتين الذي يقتل مثل هذه الاعمال. وهذه قضيتنا فمن يضع لها حلاً ؟

الدكتور طلال الزعبي مدير المناهج بوزارة التربية والتعليم اجاب على سؤال طرحته "المجد" حول امكانية غرس منهج العمل التطوعي في عقل الطالب.

فقال ان غرس الفكرة كمنهج يحتاج الى فترة طويلة، ولم تقم التربية باجراء مسح حول تاثير ما هو وارد في المناهج وبشكل تدريجي على اتجاه وسلوك الطالب.

المفاهيم موجودة ضمن المناهج حسب المراحل الدراسية والفئة العمرية لان من اهداف التربية خلق مواطن صالح، وانا اؤيد ان العمل التطوعي من اهم الدلائل للحكم على المواطنة الصالحة.

فالمناهج الجديدة التي تتصف بالتحديث والمرونة تضم فصولا حول العمل الجماعي والمشاركة. لكن عبارة العمل التطوعي لم ترد كمفهوم مستقل الا نادراً، وهنا يبرز الاعتماد على المعلم في ايصال الفكرة الى الطالب. وفي حال التقصير فهو المسؤول. وللاسف ان النسبة العظمى من المعلمين غير مؤهلين.

وعند الاستفسار عن امكانية اجراء مسح لمعرفة مدى نجاح المناهج في خلق مواطن صالح. قال ان اي مسح يحتاج الى جهد كبير، وتمويل، وفترة زمنية طويلة ولكن اذا تلقينا امرا بذلك فستقوم به.

الاهم المنسي في مسألة الخبز

● فؤاد النمري

كثيرون هم الذين كتبوا عن السعر الجديد للخبز ولعل ذلك عائد الى ان رفع سعر مادة اساسية في حياة كل الناس كالخبز، بنسبة ٣٠٠٪ دفعة واحدة، امر يخرج من دائرة الفعل الاقتصادي ليدخل بخطورة بالغة في دائرة الفعل السياسي. الحكومة لم تخف تماماً ان هذا الاجراء الخطير هو شرط رئيسي من شروط البنك الدولي اللازمة لتأهيل الحكومة الاردنية للاستدانة من البنك نفسه او من الجهات الدولية الاخرى. ومن بين الذين كتبوا في الموضوع اقتصاديون بارزون على الساحة الاردنية بجهتي المعارضة والمساندة للقرار. لكن احدا من هؤلاء لم يقارب الاهم الذي ظل منسياً.

اسند المؤيدون تاييدهم لذات السند الحكومي الزاعم بان الحكومة ستتحمل فرق السعر عن جميع الاردنيين لتستثني الوافدين والسياح ومربي الاغنام والمهربين. الحكومة بالطبع لم ترض لنفسها ان تخون صراحة مبدأ اساسياً من مبادئ السيادة الوطنية لتعلن لشعبها انها بالرفع انما تنصاع خلافا لمشيئتها لاوامر ورغبات جهة اجنبية وهي البنك الدولي. لذلك وجدت نفسها مرغمة على ابتداع مبررات وطنية تعمل عمل الكاموفلاج يستر اصل القرار اكثر مما ينفع في امور اخرى. ولم يكن غريباً ان يرتفع صوت مؤيدي الحكومة اعلى بكثير مما تيسره هذه المبررات.

بغض النظر عن صحة مبررات الحكومة ومدى فعاليتها فان مسكن الالم الذي حقنته الحكومة في وعي الشعب الذي بالخبز وحده يحيا، والمسمى بعلاوة التموين البالغة ديناراً وبضعة قروش شهرياً للفرد الواحد، هذا المسكن هو الاردا والاقصر عمرا من اية مسكنات اخرى. بل الارجح ان الاثر الوحيد الذي سيتركه هذا المسكن هو اثر القشة الشهيرة التي قصمت ظهر البعير الذي هو الدينار.

علاوة الخبز التي ستوزعها الحكومة بشكل او باخر على الاردنيين تصل كما هو مقترح الى ما يقرب من خمسين مليون ديناراً سنويا. ولما كانت هذه الدنانير كغيرها من الدنانير لا تحمل شارات خاصة تمنعها من دخول السوق بكل قوة العملة وبراءتها فان هذه العلاوة لن تجلب نفعا اكثر مما جلبته العلاوات الاخرى التي كانت قد قررتها الحكومة السابقة وعبثا تسجل لزاعما مستندات وزارة المالية "علاوة الخبز" او "علاوة التموين". العلاوات بمختلف تصنيفاتها لا تفعل اكثر من زيادة النقد داخل السوق الوطنية اي التضخم وارتفاع كل الاسعار بنسبة تعادل نسبة التضخم وقد تزيد. لذلك لا يشعر المواطنون بعد صرف العلاوة باي تحسن عما قبله.

كتابنا الاقتصاديون ومنهم من ينبش كثيرا في الارقام والدالات في مصادر شتى اعتادوا القفز عن حاجز السعر مع ان هذا الحاجز هو بوابة الولوج الى علم الاقتصاد. فالسعر وبدلالة معادلته بالقيمة التبادلية هو تعبير رقمي عن حدود العلاقة التبادلية بين سلع مختلفة تماما من مثل : كغم قمح = بكيت مسحوق تنظيف = نصف كغم بصل = عمود بطارية صغير. لذلك كان ثمن كل من هذه المواد ١١ قرشا. العلاقة التبادلية بين قيم مختلف السلع تتم بصورة الية في السوق الحرة انطلاقا من الكلفة الاجتماعية لانتاج السلعة. اما في حال تدخل جهة خارجية كالحكومة مثلا في تحديد سلعة ما فان شبكة العلاقات التبادلية بين سائر السلع دون استثناء تهتز بكاملها على سعتها وامتداد اطرافها. فبافتراض ان الحكومة وعلى سبيل تشجيع تعميم النظافة عملت على بيع مسحوق التنظيف بنصف سعره الحالي فان اسعار القمح والبصل والبطاريات الواردة في المثال ستبدا حالا بالانخفاض والعكس صحيح ايضا. فان تحرير سعر الخبز ليباع بثلاثة امثال سعره الحالي فان اسعار سائر السلع المتواجدة معه في السوق ستبدا بالارتفاع. اما الزعم بان سبعا او سبعين سلعة فقط هي التي سترتفع اسعارها فانه زعم يفتقر للالمام بابسط ميكانيكيات الاقتصاد.

الخبز تحديدا ليس كاي سلعة اخرى يعمل في السوق على تحديد القيم التبادلية بنفس المقدار والشكل الذي تعمل به حتى تلك السلع المساوية له بالثقل الاستهلاكي. فللخبز ميزة خاصة لا تمتلكها اي سلعة اخرى في حياتنا وهي انه العنصر الاول والحاسم في انتاج واعادة انتاج قوة العمل. لذلك فان ارتفاع سعر الخبز يعني ارتفاعا موازيا في سعر قوة العمل ما لم يصب ذلك في خانة استغلال الطبقة العاملة وامتصاص المزيد من دمائها. وغني عن القول بان ارتفاع سعر قوة العمل سينتقل اليا الى اسعار كافة السلع.

كل ما تقدم يجب الا يصب في الدفاع عن بقاء السعر الحالي للخبز فالحكومة كان يجب ان تعي خطورة تسعير الرغيف بهذا السعر المتدني بصورة مهينة للفلاحين الاردنيين بحيث يكون سعر كيلو غرام الخبز اقل من ثمن سيجارتين. بل ان الحكومات المتعاقبة كانت تصر بحجج مختلفة على الاستمرار بهذه السياسة المعادية للفلاحين لدرجة الاعدام النهائي لهذه الطبقة. مقابل ذلك تاتي الحكومة اليوم لتنفذ سياسة صندوق النقد الدولي التي عنوانها "الى الجحيم بالفلاحين والطبقة الوسطى" وترفع سعر الخبز بنسبة ٣٠٠٪ دفعة واحدة وهذا مالا يستطيع سواد الشعب تحمله.

اذا كان من سياسة وطنية في هذا الموضع فان الارتفاع يجب الايتعدى الاربعة قروش للكيلو الواحد دون ان تضطر الحكومة الى تخصيص اية علاوات بحيث تذهب هذه الزيادة الى الفلاحين الذين ما زالوا يزرعون القمح ولتشتر الحكومة طن القمح باربعماية دينار بدل مايتين وعشرين فقط وهو ما يدفع مالكي الاراضي الزراعية لاستغلال كل شبر من اراضيهم بزراعة القمح بحيث يتمكن الاردن ان يتجاوز ازمة القمح الراهنة والقائمة بسلام.

قرى محافظة المفرق مقطوعة عن العالم الخارجي
رؤساء المجالس القروية يطالبون الحكومة بحل مشاكلهم للوقوف امام هجرة اهالي البادية للمدن

تحقيق: سارة حسان

قرى البادية الشمالية التي تمثل رافداً مهماً للاقتصاد الاردني من حيث تنوع منتجاتها في مجالات الزراعة والثروة الحيوانية يمكنها مع قليل من الاهتمام الحكومي ان تزيد من رفدها للاقتصاد، وذلك عن طريق الاهتمام بها وشق الطرق الزراعية المناسبة، وتقديم الخدمات الضرورية من اجل الوقوف في وجه الهجرة من الريف الى المدينة.

"المجد" واصلت جولتها الميدانية في هذه القرى للتعرف على مشاكلها وعرضها امام المسؤولين.

كوم الرف

فارس عايد الجنوي رئيس المجلس القروي قال ان المدارس تعاني من نقص الغرف الصفية، ويوجد في القرية مدرستان مستأجرتان، ويدرس الطلاب حتى الصف العاشر ليذهبوا بعد ذلك الى مدارس صبحا او المفرق لاستكمال دراستهم في ظل مواصلات سيئة وشبه معدومة.

وقال : ان المياه تصل القرية ليوم واحد فقط اسبوعياً، والكهرباء لا تصل لكل البيوت بسبب فقر الكثير من اهالي القرية، والاتصالات في القرية شبه معدومة.

اما الوضع الصحي فهو سيء جداً للغاية. ففي القرية عيادة صحية ياتيها الطبيب مرتين في الاسبوع، ويشكو المركز من عدم وجود ادوية ولا توجد عيادة بيطرية في القرية.

وقال ان خطة المجلس المستقبلية بناء مدرسة للذكور. وطالب المسؤولين بفتح روضة اطفال كما طالب بفصل القرية عن بدو الوسط وبفتح طرق زراعية.

سبع صبر

منور رافع الفواز رئيس المجلس القروي قال ان القرية بحاجة لمدرسة للاناث، وزيادة الغرف الصفية في مدرسة الذكور اضافة لتوسيع المركز الصحي ليصبح مركزاً صحياً اولياً وتوسيع الشوارع الحالية وبناء مبنى للمجلس القروي.

وقال هناك مشكلة في ضخ المياه وتصلنا ليومين في الاسبوع، وطالب بترفيع المجلس القروي الى بلدية مشيراً الى ان المجلس تاسس سنة ١٩٧٤ وناشد المسؤولين باعادة النظر في التقسيمات الادارية الحالية.

وعن خطة المجلس المستقبلية قال اننا ستقوم بتزفيت الشوارع بخلطات اسفلتية وتوسيع شبكة المياه رغم رفض بنك تنمية القرى والمدن اعطاءنا قروضاً لتنفيذ مشاريع المجلس.

منشية القبلان

سعود كساب القاضي رئيس المجلس القروي قال نعاني في القرية من نقص الغرف الصفية، والدراسة في المدرسة مختلطة وحتى نهاية المرحلة الابتدائية حيث يذهب الطلاب بعد ذلك مسافة ٢كم الى القرى المجاورة لاستكمال دراستهم.

ويوجد ضعف في الكهرباء فهناك منازل لم تصلها الكهرباء حتى الان، والمياه تصل القرية لمدة ثلاثة ايام في الاسبوع، ولا يوجد عيادة بيطرية ولا صحية.

اما الشوارع فلا نستطيع فتحها لعدم وجود مخطط تنظيمي للقرية واضاف ان المجلس القروي يخطط لاستكمال شبكة الهواتف وتوسيعها فلا يوجد في القرية سوى اربع هواتف فقط كما لا توجد شعبة بريد.

وقال ان المواطنين يعانون من سوء توزيع الاعلاف عليهم كما ان الحكومة لم تعطنا حصصنا المقررة لنا من الاعلاف.

رحبة ركاد

تعاني المدرسة من نقص الغرف الصفية، ومع ان الحكومة طرحت عطاءاً لبناء ثماني غرف صفية في القرية الا ان تنفيذ العطاء لم يتم حتى الان.

والمواصلات في القرية شبه معدومة اضافة الى تلف شبكة المياه وقلة وصول المياه الى القرية، ولا توجد عيادة صحية او بيطرية. والشوارع بحاجة الى خلطة اسفلتية.

والقرية تعاني من شح الموارد المالية التي تقف حائلاً بين المجلس القروي وبين تنفيذ مشاريعه الاساسية.

مدور القن

محمد علي طريف الشرفات رئيس المجلس القروي قال لدينا مدرسة مكونة من غرفتين يدرس فيها ٤٨ طالباً وطالبة لغاية الصف السادس ولا يوجد في المدرسة اي تقنيات للتعليم.

اما الوضع الصحي فهو سيء للغاية فلا توجد عيادة صحية ولا عيادة بيطرية كما انه لا يوجد هاتف ولا بريد، فالقرية مقطوعة عن العالم الخارجي.

الشوارع في القرية عشوائية بدون تنظيم وحالتها سيئة جداً.

وطالب بترميم البرك الاثرية الموجودة في القرية وبعمل مخطط تنظيمي للاراضي وفرزها وطالب ايضاً بفتح مركز صحي في البلدة.

وعن الخطة القادمة للمجلس قال اننا في حالة حصولنا على قرض مالي فاننا ستقوم ببناء سور حول المقبرة.

السعيدية

بناء المدرسة في القرية مستاجر، والمياه لا تصلها الا مرتين في الاسبوع، والقرية تعاني من التلوث البيئي وانتشار الروائح الكريهة والذباب في فصل الصيف بسبب قربها من مصنع (شفا) للبندورة التابع لمؤسسة الاقراض الزراعي.

ولا يوجد في القرية سوى تلفون واحد كما انه لا يوجد مركز صحي ولا عيادة بيطرية.

وفي الخطة القادمة للمجلس القروي سيقوم بتعبيد الشوارع.

انعقاد المؤتمر العام لحزب الامة
الهنانده امينا عاما للحزب بالاجماع وانتخاب اعضاء المكتب السياسي

عقد حزب الامة مؤتمره العام يوم الجمعة الماضي في صالة الجابري في مدينة الزرقاء وجرى خلاله انتخاب الامين العام واعضاء المكتب السياسي.

وقد حاز المحامي احمد الهنانده على ثقة كافة الاعضاء كامين عام بالاجماع وقد القى كلمة شكر فيها ثقة زملائه به وعاهدهم على المضي قدما في سبيل تحقيق اهداف الحزب واستكمال بناء الحزب النموذج كمؤسسة ديمقراطية وطنية تسهم في رفد التعددية الفكرية في البلاد بما يجسد طموحات الشباب ومبادراتهم من اجل قضايا الوطن والامة، ولستعرض الطرح الفكري للحزب وتوجهاته في سبيل تحقيق الهدف المنشود.

كما تم انتخاب اعضاء المكتب السياسي وقد فاز ١٣ عضوا من اصل عشرين عضوا تقدموا بترشيح انفسهم للعضوية والفائزون هم:

المحامي احمد محمود الهنانده، المحامي محمود عيسى قطيشات، المهندس حسين صوالحة، ظاهر الظاهر، نجاح الوبيان، عمار عميرة، محمد الشرمان، احمد دغش، المحامي عبد الله الهيلات، الدكتور حسين البشابرة، احمد الفواسمة، تحسين السرطاوي، علي عبيدات.

وسيقوم المكتب السياسي المذكور بانتخاب اعضاء الامانة العامة للحزب في غضون الاسبوع الحالي وفقا للنظام الداخلي لحزب الامة.

الان في الاسواق..

عدد شهر آب (اغسطس) من مجلة..
"فلسطين المسلمة"

● دبلوماسية الانتظار في مواجهة نتنياهو.
● اربكان.. اسئلة الداخل والخارج.
● قيادات فلسطينية تقيم علاقة السلطة بالمعارضة بعد نتنياهو.
● في الذكرى السنوية الاولى لاعتقال د. موسى ابو مرزوق..
● التفاصيل الكاملة لعملية شمال اريحا.
● مجموعة من التقارير والتحليلات العربية والدولية.

حوارات متميزة مع كل من :
- خالد مشعل (فلسطين)
- الشيخ راشد الغنوشي (تونس)
- الدكتور عبد الله النفيسي (الكويت)

كما تقرأون لنخبة من الكتاب..
منير شفيق - عبد الكريم حمودي - محمود شيت خطاب - نبيل شبيب - د. صلاح الخالدي - ابراهيم العلي - د. حسن الإمراني.

بقايا الحفر الامتصاصية تتسرب لخطوط مياه الشرب في البقعة

لم يصدق المواطنون في البقعة ان ما يشربونه من ماء ملوث هو في حقيقته ماء عذب اختلط ببقايا مياه المجاري التي تشبعت بها الارض بسبب الحفر الامتصاصية التي كانت مستخدمة في منازل المخيم قبل ربطها بشبكة الصرف الصحي.

هذا ما لاحظته التكهنات الاولى للفنيين وخبراء الصحة في البقعة بعد اخذهم عينات من المياه الملوثة التي عانت منها منطقة صغيرة في البقعة يوم الثلاثاء الماضي، ولكنها اثارت الكثير من الجدل والتكهنات والخوف، كما اثارت الكثير من الاسئلة عن مدى صلاحية شبكة المياه التي يشرب منها اكثر من ثمانين الف مواطن في البقعة.

الجهود التي بذلت لمحاصرة المشكلة منذ بدايتها تركزت على قطع خط المياه الواصل لمنازل المواطنين، ثم قامت بتفريغ خزانات المياه في المنازل، وغسلها مما علق بها من مياه ملوثة.

وتفاصيل القصة من بدايتها ان المواطنين اكتشفوا اثناء وصول المياه الى خزاناتهم ان طعم المياه ورائحتها مختلف تماماً عما الفوه فقام بعضهم بالاتصال بشرطة البقعة التي اولت الموضوع جل اهتمامها، وقامت بابلاغ متصرف لواء عين الباشا ومديرية صحة البلقاء ومديرية مياه البقعة حيث تحركت جميع الاجهزة المعنية للمنطقة المتضررة، وقام الاطباء ومفتشو الصحة باخذ العينات اللازمة لاجراء الفحوص المخبرية عليها، كما قامت اجهزة مديرية مياه البقعة وفنيوها بقطع المياه عن المنطقة.

المهندس زياد الاسود مدير مديرية مياه البقعة قال "للمجد" المعلومات التي وصلتنا يوم الثلاثاء الماضي عن وجود مياه ملوثة في خط فرعي حيث تحركنا بكامل اجهزتنا، وفنيينا الى المنطقة المتضررة، وقمنا باخذ العينات اللازمة وتأكد لدينا ان العينات غير سليمة و رائحتها كريهة، اضافة الى لونها المختلف تماما.

في ذلك الوقت قمنا بقطع المياه عن المنطقة المتضررة، وحفرنا على وصلة المياه، واستطعنا الوصول للخط لتحديد مكان تسرب المياه الملوثة، وبعد فحص منازل المواطنين وجدنا ان اربع منازل فقط تضررت من التلوث.

بعد ذلك طلبنا من المواطنين تفريغ المياه من خزاناتهم، وقمنا بعد غسلها وتنظيفها بملئها بمياه صالحة للشرب من السلط، ونحن نعمل حاليا على عزل الدخلة التي تعاني من المشكلة، وستقوم بالغاء الخط القديم ومد خط جديد.

بالنسبة لحالات المواطنين الصحية، فلم تسجل اي حالة تسمم حتى الان في دوائر الصحة المعنية، وهذا راجع لعدم استخدام المياه في حينها، وتنبه المواطنين لاختلاف طعم ولون المياه فما ادى الى تلافي وقوع مشاكل صحية كبيرة.

وقال : ان هذه الحادثة هي الثانية من نوعها، في البقعة، فقد حدثت قبل عامين حادثة تلوث مماثلة وفي خط فرعي، وقمنا بحل المشكلة في حينه.

اما عن توقعاته عن سبب تلوث المياه، فقال : ان الامر ليس لاختلاط المياه العذبة بمياه المجاري، وانما هذا راجع الى ان التربة مشبعة ببواقي الحفر الامتصاصية، ففي حالة اهتراء الخط فانه يكون مشبعاً بالهواء، وفي حالة دفع المياه للهواء يمتص المياه الملوثة العالقة بالتربة ويسحبها معه.

وعن خطط الوزارة لمعالجة مشكلة المياه في البقعة قال الاسود : ان الوزارة تقوم بدراسة تغيير الشبكة التالفة في المخيم، وان مشكلة المياه في البقعة راجعة في اساسها لنقص المياه وليس للتوزيع، اضافة الى ان توزيع الشبكة غير سليم كما ان المضخات لا تعمل بشكل سليم وكامل بسبب نقص المياه.

حفارات سلطة المياه لا زالت تبحث عن مصادر مياه جديدة، واعلن الاسود ان هناك بئرا جديدة ستدخل حيز العمل خلال الاسبوع القادم، كما اننا قد انتهينا من حفر بئر اخرى سيتم استخدامها خلال الاسابيع القادمة، وهذه الابار الجديدة ستساهم كثيرا في خفض مشكلة نقص المياه في البقعة.

هذا من الاصل

الشباب العربي يحتفل بذكرى ثورة يوليو

دعوة لاسقاط اتفاقيات كامب ديفيد واوسلو ووادي عربة

بيروت - مكتب المجد/ من طلال الخالدي

ضمن احتفالاته بذكرى ثورة ٢٣ تموز الناصرية اقام حزب الاتحاد الإشتراكي العربي في لبنان مخيم الشباب العربي الثالث الذي افتتح يوم ٢٣ يوليو بمهرجان حاشد رعاه وزير الشؤون الاجتماعية اللبنانية، وحضرته فعاليات سياسية وشعبية، والقيت في مهرجان الافتتاح كلمة راعي الاحتفال وكلمة "الشباب العربي" القاها رئيس الوفد الاردني باسل داود وكلمة رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي العربي.

المشاركون في فعاليات المخيم بلغ عددهم /١٠٢/ من الشباب الذين قدموا من ستة بلدان عربية هي مصر واليمن والاردن وفلسطين وسوريا ولبنان.

وتضمنت فعاليات المخيم، خمس محاضرات الاولى ثورة ٢٣ تموز ماذا بقي من الناصرية - (طلال خالدي)، ودور الاعلام في المجتمع (سايد فرنجية)، ورؤية ناصرية للصراع العربي الصهيوني (عمر حرب)، واثر المقاومة في استنهاض المجتمع العربي - النموذج اللبناني (الشيخ نعيم قاسم نائب الامين العام لحزب الله) والاسلام بين الناصرية والتيارات الاسلامية الاصولية، وندوة عن المؤتمر الدائم لمناهضة الغزو الثقافي الصهيوني. اضافة الى ست حلقات بحث وحوار تضمنت موضوعات المحاضرات اضافة الى حلقة حول اي حزب نريد ؟.

وتضمنت فعاليات المخيم زيارة للجنوب اللبناني حيث وضع الوفد اكليلا من الزهور على مقابر شهداء مجزرة قانا الذين قتلوا بالقصف الصهيوني المتعمد للمدنيين خلال عدوان نيسان الماضي، كما اقام حزب الله حفل غداء على شرف المشاركين القى خلالها رئيس الوفد المصري كرم خميس كلمة اكد فيها على تقدير الناصريين للمقاومة اللبنانية، ونقل تحيات قادة الاحزاب الناصرية للصامدين في الجنوب اللبناني ولحركة المقاومة، كما تحدث عن دور الناصريين في التصدي للعدو الصهيوني.

ثم القى رئيس اقليم الجنوب عضو قيادة حزب الله الشيخ نبيل قاووق كلمة تحدث فيها عن "المقاومة" ودورها وختم كلمته متوجها الى الشباب العربي قائلا : "نحن واياكم في خندق واحد". كما زار المشاركون في المخيم قلعة راشيا التي سجن فيها قادة الاستقلال الوطني وقلعة بعلبك الاثرية، ونظم المخيم حفلات سمر فنية، كما استضاف ثلاث فرق فنية فلسطينية لاحياء بعض الامسيات وهي فرقة ابو عرب وفرقة القدس المسرحية، وفرقة القدس الفنية، وانهى المخيم اعماله بعد عشرة ايام من التفاعل والحوار المشترك، وجاء في بيانه الختامي : ان حالة الانهيار العربي الغابر تفاقمت وازدادت خلالها حدة الهجمة الامبريالية والصهيونية على امتنا العربية ووصلت حد فرضها حصارا كاملا على كل الوطن العربي من محيطه الى خليجه، وما الحصار المفروض على شعبنا في العراق وليبيا والسودان الا نموذجاً للحصار المفروض على الامة كلها.

وقال البيان ان خريطة الواقع العربي الان في ظل غياب الديمقراطية عززت من حالة الضعف العربي ومكنت الامبريالية العالمية من المضي قدما باتجاه فرض كل اشكال الاستغلال والقمع واستنزاف القدرات العربية.

واشار الى ان المشروع الامبريالي الصهيوني المعادي لامتنا يواصل تنفيذ مخططاته بكل صلف وامعان لاذلال الامة واهدار كرامتها، وان مما يعزز حالة الهوان والانهيار التاريخي خروج نفر من الحكومات العربية لتضع يدها علنا في يد اعداء الامة العربية.

وقال البيان ان الوجود العربي برمته معرض الان اكثر من اي وقت مضى لخطر حقيقي يضعه كاملا في مهب الريح، فلتستنفر كل قوى الامة وتعد عدتها التي توازي حجم هذا الخطر وتستطيع تحقيق النصر عليه واعادة صوغ حياتها فوق الارض وتحت الشمس وفوق مشيئتها وامانيها في الحرية والاشتراكية والوحدة. ومن خلال المناقشات والحوارات توصل الشباب العربي الى جملة من القرارات والتوصيات حيث اكدوا على ان الصراع العربي الصهيوني هو صراع شامل وانه يستهدف الوجود العربي ككل وان الكفاح المسلح هو الطريق الاساسي والاستراتيجي لحسم هذا الصراع ايمانا بالمبدأ القائم على انه ما اخذ بالقوة لا يسترد بغيرها.

كما دعوا الى اسقاط كافة الاتفاقيات التي وقعت مع هذا العدو ابتداء بكامب ديفيد وانتهاء باتفاقية اوسلو ووادي عربة وغيرها من الصفقات التي وقعت او قد توقع، وضرورة حشد كل طاقات الامة العربية لمواجهة الغزو الصهيوني والامبريالي بكل صوره واشكاله. كما اكدوا على ان العلاقة الجدلية بين الوحدة والحرية مع المنهج السليم للرد على العلاقة الجدلية بين التجزئة ووجود الكيان الصهيوني ودعوا الى دعم المقاومة بكافة اشكالها في فلسطين والجنوب اللبناني.

ودعا المشاركون في المخيم الى ارساء دعائم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية واحترام حقوق الانسان وصولاً الى المجتمع المتحضر، واكدوا على ضرورة خلق نوع من الحوار الديمقراطي بين التيار الناصري والتيارات الاخرى المناهضة للكيان الصهيوني على ان يقوم هذا الحوار على اساس احترام كل طرف لدور الاخر في النضال ومواجهة العدو، كون الخطر الذي يهدد الامة هو خطر مشترك يستلزم حشد كل الطاقات والجهود المتاحة للتصدي له.

كما اكد المشاركون على اهمية دور الاعلام وتاثيره في المجتمع وخصوصاً في هذه المرحلة حيث اصبح العالم قرية صغيرة نتيجة التطور الهائل في وسائل الاعلام، وقد طالب المشاركون باعلام حر يدافع عن قضايا الانسان العربي ويرفع لواء المشروع الحضاري العربي واتخاذ وسيلة الفضح ومواجهة كافة الاختراقات التي تتعرض لها الامة العربية من قبل الامبريالية الصهيونية وتحصين المجتمع العربي ضد هذه الاختراقات.

كما اجمع المشاركون على ضرورة التنسيق بين الاحزاب والتنظيمات الناصرية على مختلف الساحات العربية كون هذا التنسيق يعتبر ضرورة حتمية في هذه المرحلة الصعبة للامة وقد دعوا الى دراسة واستيعاب ونقد التجربة الناصرية بشكل موضوعي يمكن من الاستفادة منها وتحديد المعارف المستقبلية للحركة الناصرية، وتم التاكيد ايضاً على مبدأ الالتزام واهميته، والابتعاد عن النعرات الطائفية والاقليمية والمذهبية وكذلك الابتعاد عن النزعة القروية التي تعمل على قتل روح العمل الجماعي واهدار طاقاته.

ودعا المشاركون الى ان تلتحم التنظيمات الناصرية بالجماهير صاحبة المصلحة والتفاعل معها والبحث عن حلول موضوعية لحل مشاكلها ومعاناتها.

في الحوار العربي الامريكي بالقاهرة

الامريكيون يعرضون افكار نتنياهو

• رفضوا نزع الاسلحة النووية الاسرائيلية او الانسحاب من القدس، واكدوا حتمية التطبيع قبل السلام

• (كوهين اليهودي) يقود الوفد الامريكي مع ٥ وفود عربية شاركت في الحوار

القاهرة - مكتب المجد
من صلاح سليمان

بينما كان الهدف المعلن ان يسفر الحوار العربي الامريكي الذي استضافته الجامعة العربية بالقاهرة ازالة الخلافات الحادة التي نشبت بين الجانبين مؤخراً بسبب الانحياز الامريكي السافر للكيان الصهيوني، جاءت نتيجة الحوار فاشلة تماماً فلم يقدم الجانب الامريكي اي افكار او مقترحات او حتى وعود لتدخل جاد لصالح اتمام السلام العادل والشامل.

والمفاجأة المؤسفة ان اعضاء الوفد الامريكي قدموا نفس الافكار والتصورات التي يتبناها حزب الليكود الاسرائيلي بزعامة بنيامين نتنياهو، وهنا نقدم تفاصيل ما دار في هذا الحوار...

كانت كلمات وتعبيرات وافكار الوفد الامريكي الذي تراسه سيجمان رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي اكثر تطرفاً وتشدداً ربما من التصريحات الرسمية المنسوبة للمسؤولين في الادارة الامريكية نفسها.

ونقف في هذا السياق على تصورهم في عدة قضايا : اولها قضية الترتيبات الامنية من عملية التسوية حيث اتفق الجانب الامريكي مع الشروط التي تفرضها وتدعو اليها اسرائيل مثل نزع الاسلحة السورية حتى العاصمة دمشق وعمل مراقبة واجراءات امنية كفيلة بالا تهدد سوريا امن اسرائيل في اي وقت، كما اعتبر الوفد الامريكي ان العراق وسوريا ما زالا يمثلان خطراً واقعاً على استقرار المنطقة وزعم انهما يملكان اسلحة نووية وبيولوجية وكيماوية تضر بامن المنطقة، في حين لم يتحدث عضو واحد من الوفد الامريكي عن خطورة امتلاك الكيان الصهيوني لقدرات نووية تجعله القوة النووية الخامسة في العالم حيث يمتلك ٢٠٠ راس نووي باعتراف اسرائيل نفسها منذ عدة سنوات.

والغريب ان بعض اعضاء الوفد الامريكي اعتبر هذه القدرات تاميناً لامن اسرائيل وردعاً لاي مخاطر يمكن ان تتعرض لها في نفس الوقت الذي دعا فيه الى ازالة اي اسلحة دمار شامل يمكن ان تمتلكها سوريا او العراق، او ايران.

وثاني هذه القضايا جاء ضمن الحديث والمناقشات عن شروط التسوية السلمية حيث اتفق الامريكيون مع افكار نتنياهو التي ترفض المفاوضات الا بالموافقة على ترتيبات الحفاظ على امن اسرائيل اولاً، ورفض فكرة او مبدأ الارض مقابل السلام، واعطاء الاولوية والاسبقية لامن اسرائيل قبل اي شيء اخر. والمؤسف ان الجانب الامريكي اعتبر اتمام عملية التسوية السلمية على اسس مؤتمر مدريد والقرارات الدولية ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ مستحيلاً ولا يمكن تحقيقها، او العودة الى حدود ما قبل ٤ حزيران ١٩٦٧ التي تطالب بها الدول العربية وفي مقدمتها سوريا.

وبدوره انتقد الوفد العربي المشارك في الحوار العربي الامريكي بالقاهرة ما طرحه "الامريكيون" من مواقف وطالبوا الولايات المتحدة بعدم التهرب من التزاماتها وتعهداتها التي قطعتها على نفسها منذ دعت الاطراف العربية المعنية لحضور مؤتمر مدريد للسلام في تشرين اول علم ١٩٩١.

وشدد الوفد العربي على ان هذه المواقف الامريكية تضر بعملية السلام، وتنحاز كلياً لاسرائيل، ولا تؤدي الا الى مزيد من التراجع والتدهور في المفاوضات المقبلة، كما انها تعطي قوة للموقف المتشدد الذي يقوده بنيامين نتنياهو. وطالب اعضاء الوفود العربية بان تتخذ واشنطن موقفاً موحداً دون انحياز من كل الدول التي تمتلك اسلحة الدمار الشامل بما في ذلك اسرائيل حتى لا يمتلك طرف دون اخر هذه الاسلحة وعندها لا يمكن قيام اي مناخ من الامن والاستقرار في المنطقة.

ثالثاً : اعطى اعضاء الوفد الامريكي - كما اسرائيل تماماً - الاولوية والاسبقية للتعاون الاقليمي والتطبيع بين العرب واسرائيل، وقال كوهين العضو البارز في الوفد - "يهودي" - ان السلام مقابل السلام هو حل المشكلة، ولا يمكن تطبيق مبدأ الارض مقابل السلام فالقيمة للتعاون والتطبيع مقللاً من اهمية الاراضي العربية التي ما زالت تحتلها اسرائيل. وشدد كوهين على ان العرب هم الذين يتبنون مواقف متشددة من اسرائيل، وهو ما كان واضحاً في نتائج اعمال القمة العربية الاخيرة بالقاهرة.

وشاركه في الراي بقية اعضاء الوفد الامريكي الذين قالوا ان اوروبا والولايات المتحدة سوف تمنحان المساعدات التنموية والمالية والفنية للدول العربية واسرائيل اذا ما التزم الجانبان بمشروعات التطبيع والتعاون الاقليمي، وسوف تدعم الولايات المتحدة الاتجاه لقيام شراكة عربية اسرائيلية في المرحلة المقبلة، ولهذا فهي تعطي اهتماماً كبيراً بالمؤتمرات الشرق اوسطية التي تخدم هذا الاتجاه كالمؤتمر الذي تستضيفه القاهرة مع نهاية العام الحالي.

شارك في الحوار ٥ دول عربية هي مصر والاردن وتونس وفلسطين والجزائر، ورعاه د. عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية. كما حضره الدكتور اسامة الباز وكيل اول الخارجية المصرية ومدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية، ومثل الاردن عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الاردني الاسبق، وحضر عن الجزائر السفير مصطفى الشريف مندوبها بالجامعة العربية وسفيرها بالقاهرة.

اضواء

الاتفاقيات السرية.. وصفقة التنازل عن القدس ؟!

بقلم : عرفات حجازي

يظن المفاوضون الذين يفرطون بالحقوق الوطنية والدينية ان العدو وخاصة اليهودي يتستر على تفريطهم. ويظن هؤلاء ان المجد الزائف الذي يحصلون عليه كان ذلك من منصب او مال سيبقى لهم ولاولادهم من بعدهم ولا يدرون انهم يتعاملون اولا مع من لا ذمة ولا عهد لهم واكبر دليل عليهم تكذيبهم للوعود لرسول هذه الامة محمد عليه الصلاة والسلام..

كنا باستمرار نتهم المفاوض الفلسطيني بانه يوقع للسيد اليهودي على كل شيء حتى انه لم يبق شيء لهذا الفلسطيني من فلسطين !!

والا كيف اصبح الفلسطيني في ظل (الاستقلال) والسلطة الفلسطينية لا يملك التنقل بين المدن والقرى او دخول القدس او الصلاة في المسجد الاقصى او دخول معظم احياء مدينة الخليل ؟!

كيف يمكن ان ينقلب الحال السيء السابق الى الحال الاسوا الحالي لو لم تكن هناك مفاوضات سرية جرى التنازل فيها عن الارض والارادة والسيادة وحتى حقوق الانسان ؟!

في الاسبوع الماضي كشف مهندس مفاوضات واتفاقات اوسلو تلميذ شمعون بيريس النجيب الوزير في حكومة العمال السابقة يوسي بيلين عن وجود اتفاقات سرية ما بين السلطة الفلسطينية واسرائيل وكان اول ما كشف عنه هو كيف كانت السلطة الفلسطينية تموه وتضحك على نفسها وعلى الشعب الفلسطيني عندما كانت تقسم باغلظ الايمان بان الدولة الفلسطينية سيجري الاعلان عنها وستكون عاصمتها القدس ؟!

وما كشفه يوسي بيلين عن الاتفاقات السرية مع السلطة الفلسطينية يعيدنا بحزن واسى الى ذكريات مسلسل الدجل والكذب والخداع الذي كان يمارسه المفاوضون الفلسطينيون الذين كانوا كلما قال اسحق رابين اولا وشمعون بيريس ثانيا بان القدس هي عاصمة لاسرائيل الابدية كان هؤلاء المفاوضون يقولون وستكون القدس عاصمة الدولة الفلسطينية ولاننسى ان لهم قدسهم ولنا قدسنا !!

عبارة لهم قدسهم ولنا قدسنا" كانت تلقى تفسيرات عديدة لدى المحللين الذين في النهاية يظنون ان المقصود هو القدس الشرقية والقدس الغربية ولكن لم يصل التفكير لديهم بان الاستهتار بعقلية الانسان الفلسطيني والعربي والاسلامي ايضا بلغ مرحلة تزوير التاريخ والجغرافيا واستبدال اسم "ابو ديس" القرية القريبة من القدس باسم مدينة القدس التي جعلها الله اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وارض الاسراء والمعراج والوقف الاسلامي !!

لقد كشف مهندس مفاوضات اوسلو ان هناك اتفاقا سريا ما بين السلطة واسرائيل ان يجري استبدال اسم السلطة (الكرتونية) باسم الدولة (الوهمية) وان يجري استبدال اسم "ابو ديس" القرية باسم "القدس الشريف" وان تكون ابو ديس عاصمة السلطة او الدولة الفلسطينية وان يترك الفلسطينيون كل حلم لهم او امل او تطلعات للعودة للقدس او المسجد الاقصى الذي يجرى الاعداد لهدمه و الإستيلاء عليه بعد ان قطعت اسرائيل اشواطا بموجب الإتفاقية التي اخذت تقلل من اهمية بيت الشرق وتزيد من عمليات التحدي والاستفزاز في تدنيس المسجد الاقصى واقامة صلوات اليهود فيه والتلويح بين وقت والخر باطلاق تصاريح رجال الدين اليهودي للاعلان عن المسجد الاقصى بانه كنيس او انه يجب هدمه !!

المفاوضون الفلسطينيون الذين اختارهم بيرس وليس الشعب الفلسطيني لتوقيع الاتفاقات السرية ارادوا ان يضحكوا على الفلسطينيين وعلى العرب والمسلمين عندما يقولوا لهم انهم قد اعادوا لهم القدس وان كانوا قد اعادوا الاسم فقط لان القدس التي يتحدثون عنها هي "ابو ديس" التي رفضت اسرائيل ان تضمها لحدود القدس الكبرى كما ضمت عشرات القرى العربية الاخرى وذلك من اجل ان تكون (الطعم) الذي اراد المفاوض الفلسطيني ان يبلعه الشعب الفلسطيني الى ان ظهر يوسي بيلين حتى يبقى الطعم في قلوب وعقول ودماء وتاريخ المفاوضين الذين كشفهم بيلين قبل ان يكشفهم المستقبل !!

لقد سمعت واحدا من هؤلاء المفاوضين وهو يردد في كل لقاء انه خبير في المفاوضات وان دراسته الجامعية كانت عن المفاوضات وانه سيد المفاوضين الذين يعرفون كل شيء ولا يخفى عنهم شيء !!

هذا المفاوض الذي شارك في خداع الشعب الفلسطيني في استبدال قرية ابو ديس بالقدس الشريف قد يكون عرف شيئا عن المفاوضات ولكن حتما قد غابت عنه اشياء واهمها الجهة التي يفاوضها والتي خذلته كما خذلت جميع الذين فرطوا من قبله بحق الشعب الفلسطيني لان اسرائيل التي لا تحفظ ذمة او وعدا وخصوصا مع المفرطين اصدرت قبل عشرين عاما كتابا تضمن وثائق الوكالة اليهودية التي تتعلق بالذين باعوا اراضيهم سرا لليهود وكذلك بالذين قدموا لها خدمات على حساب القضية الفلسطينية وكم تقاضوا مقابل ذلك، وكانوا في اصدارهم ذلك الكتاب يحذرون كل المفرطين انه سياتيهم ذات يوم يوسي بيلين ليكشف الاسرار ويفضح الصفقات حتى ياتي يوم يسترد فيه الشعب الفلسطيني حقوقه من المفرطين او ذرياتهم من بعدهم.

ولا شك ان على طريق كشف المستور والمفاوضات السرية يقف اليوم يوسي بيلين او غيره من المختصين باحتقار الذين يتنازلون عن حقوق شعبهم وخاصة اذا كانت في حجم التفريط باولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مدينة العرب والمسلمين.

غارودي يدعو لسوق عربية اسلامية مشتركة

يجب العمل لتطوير تحالف اسلامي مسيحي ماركسي ضد امريكا والصهيونية

انتشار الاسلام في البداية لم يكن بالقوة بل بالانفتاح على الاخرين

الاسلام ليس اصولياً بل ثورة عالمية سلمت الارض لمن يعمل وليس لمن يملك

دمشق- مكتب المجد
من احمد مظهر سعدو

قال المفكر العالمي روجيه غارودي ان الاسلام طور الكثير في الماضي ويمكنه ان يطور اكثر في المستقبل مشيراً الى ان ما جعل الاسلام عظيماً هو انفتاحه على الجميع وقبوله لمعظم التيارات مما جعله ثورياً.

واضاف في لقاء مع حشد كبير من رجال الثقافة والاعلام والفعاليات السياسية والدينية في دمشق ان الاسلام بشر بان المالك هو الله حيث كان هذا الطرح ثورة حقيقية فيما يتعلق بملكية الارض حيث سلم الارض لمن يعمل وليس لمن يملك.

وقال : ان مستقبل الاسلام مرهون بالعودة الى ما كان عليه، وليس بالمعنى الفقهي وانما بالمعنى المنفتح على الاخر، مما يجعل الامر يتطور باستمرار، والاصولية التي يتهمون بها الاسلام اليوم ليست اصولية بالمعنى الذي يزعمون بل الاصولية المتعصبة هي اصولية الصهيونية فقط، هذه الاصولية الصهيونية التي بشر بها هرتزل، حيث جعلت الامر محصوراً بفكر منغلق على نفسه، انعكس بالفكر الصهيوني السياسي فيما بعد، انها الاصولية العرقية الدينية وهي التي تاخذ من الاصولية الدينية.. انها الكولونيالية.. نشأت مع نشوء الدولة العرقية المغلقة، وهي "حصن التقدم للغرب - كما يزعمون - امام العالم الاسيوي البربري".

هذه الصهيونية السياسية لم تكتف بما جرته من ويلات بل تجاوزت الامر الى النطاق العالمي موظفة الاعلام لتبلغ ماربها البشعة جداً، والتي ادت الى كل هذه الحروب التي قامت في هذه المنطقة من العالم، وهذا هو الخطر الاكبر حيث نشاهد الولايات المتحدة بنظامها الجديد، ومنذ انهيار الاتحاد السوفياتي، وبعدها الحرب ضد العراق لتسير بخط متصاعد، وعبر اللوبي الصهيوني، والذين بداوا ومنذ زمن بعيد بالدمار والقتل من ديرياسين وصبرا وشاتيلا ثم قانا مؤخراً، ان هذا اللوبي هو الذي يتحكم بذلك النظام العالمي الجديد. فما هو الدور الذي يمكن ان يؤديه الاسلام امام هذا الخطر الاكبر ؟

اجاب "غارودي" بانه من الممكن ان توجد حداثة اخرى تختلف عن حداثة الغرب وما غيره في اوروبا ويمكن ان يكون للاسلام دور هام في ذلك.

الحداثة هي شكل من اشكال العلاقات، وموقف من الطبيعة والعلاقات السياسية، وما نجده في الاسلام يمكن ان يؤدي فيما بعد دوراً اساسياً بالنسبة للوجود ككله اما الحداثة التي يحاولون فرضها علينا.. فهي ليست حداثة.. انها وحدانية السوق التي يمسكون بيدهم خيوطها جميعاً. وهذه الاحادية التي يتشدقون بها، احادية تؤدي الى ان تجعل القوي يحافظ على ما لديه، وهي التي نرفضها.

ولريف قائلاً : وعندما نقول التي نرفضها نحن فلا اقصد المسلمين فقط بل المسيحيين والمسلمين لانها لا تعبر عن مستقبل يؤدي بالانسان الى خلاصه، والحقيقة انني اود ان انطلق من ذلك لاحاوركم باي معنى يمكن ان نفهم اسلاماً جديداً، وليس حداثة بالمفهوم الذي يبشرون به، فلنقف مع الاسباب التي سمحت للاسلام ان ينتشر من اقصى الشرق الى الاندلس، ولن نقول بان انتشار الاسلام في القرن الاول للهجرة كان يفسر باسباب مادية من القوة والسلاح، لان هذا غير ممكن امام عدد المسلمين القليل، انذاك، في مواجهة الامبراطوريات الكبرى، ولكن اسباب النجاح تنبع من الثورة الثقافية والتطور الثقافي والتجديد المستمر، وليس الاسلام - ابداً - منحصرا بما جاء فيه عصر الرسول. وصحيح ان الاسلام هو الخضوع، الاستسلام امام الخالق، دون الاستسلام امام اي شيء اخر، وهذا نجده ايضاً في ديانات سبقت الاسلام بالطبع.

وليس صحيحاً ان الاسلام قام بنقل ما وجد لدى الاغريق وغيرهم ولنما نقل ودرس وطور، واعني ما فعله المفكرون العرب المسلمون، وفي الاسلام فان الايمان لا يحد من قدرة العقل، بل على العكس، اعتقد انه تشويه لفكر القران ان نقول ان الشريعة تعمل كذا وكذا وتامرنا بان هذا جرى ويجب ان نطبقه بكل العصور، لان هذا مخالف لروح القران الكريم، وان عظمة الفقهاء من ابي حنيفة الى سواه، انهم ادركوا جميعاً بان الشريعة شيء يعرف فقط، وتمكنوا من موافقة هذا الامر وجعلوه يتطور مع كل فترة تاريخية لاحقة.



وانتهى غارودي الى القول "اذا تمكن المسلمون من ان يعودوا الى الاسلام الباكر بنظرة جديدة فانهم يكونون قد قاموا بشيء كبير جداً. فما يمكن ان يؤديه المسلمون حالياً بالنسبة لحداثة كونية سيكون له دور كبير جداً، دون ان يرفضوا ما وصلت اليه العلوم من مختلف التقنيات، ودون ان يعتبروا تلك نهايات بنفسها، متجاوزين النزعة الفردية والتعصب القومي. ويقيموا التكافل الاجتماعي، ولينقضوا تلك الحتميات الخاطئة، حتميات السوق والمال، ووحدانية السوق الكافرة".

ثم وقف الدكتور غارودي مع كتابه الاخير "الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية" ليقول : ان الصهاينة جعلوا انفسهم خدماً لتنفيذ السياسة الامريكية في النظام الدولي الجديد، وفي الواقع فقد كانت اسرائيل على الدوام منفذة لهذه السياسات، ونعرف جميعاً ما قاله احد مساعدي الجنرال ديغول، من ان "اسرائيل" هي التي هندست العدوان على العراق. وحدث هذا ايضاً في شرم الشيخ عندما راح الصهاينة يشيرون الى ان ايران وحزب الله هم اسباب الازمة ويجب ضربهم. ويقول غارودي : انني اشير بكتابي الى ان السياسة الامريكية تقوم على السيطرة على النفط و"اسرائيل" قوتها الضاربة ضمن نظامها العالمي، وتنبأ بان ياتي قريباً دور ليبيا ثم السودان بالضرب بعد العراق.

ولدى سؤال غارودي عن كيفية توفيقه بين الماركسية والاسلام والمسيحية ؟ اجاب بان الماركسية وسيلة للتحليل والعمل، ولقد قال ماركس بان الراسمالية ستعمل للتصنيع، ولكنها ستؤدي الى كوارث، وكذلك فانني لا اشعر باي حرج بعد قراءتي للنص القرآني بين الاسلام والمسيحية، وعندما استلمت من الملك فهد جائزة الملك فيصل قلت : نعم اقبلها والانجيل من ناحية وكارل ماركس من ناحية اخرى. وعندما سئل عن ضرورة كتابة كتابه الاساطير الان ؟ قال : الذي دفعني الى ذلك هو فضح هذه السياسة التي تبنى الى اساطير دينية والتي تبرر سياسة قمع وتدمير يحصل فيها الاسرائيلي على الدولارات الكثيرة.

ثم سئل عن تصوره لامكانية قطع الطريق على الولايات المتحدة ؟ فاجاب : اذا تمكنا من ايجاد سوق مشتركة بين البلدان العربية والاسلامية وبلدان العالم الثالث فهذا شيء مهم جداً. واذا ما تحقق هذا السوق فان امريكا سوف تفقد مليار مستهلك وبهذا ستفتح الطريق امام امريكا نحو الهاوية والافلاس. وهذا يقودنا الى ضرورة مساعدة اوروبا للتحرر من الهيمنة الامريكية ولتساعدنا هي اي اوروبا ان نرد العدوان الاسرائيلي، وهذا طريق المستقبل كما اري، وهو الطريق الوحيد لايجاد حداثة ضد وحدانية السوق المهيمن عليها النظام العالمي الجديد، واعتقد ان هناك ضرورة لايجاد مؤتمر باندونغ جديد ولسوريا دور في ذلك اذا ما استمرت بعدم قبول اوامر اسرائيل. فلنخرج من هذا الطغيان الامريكي، ولنبدأ حركة جديدة بالمقاومة والتحرر.





دفاتر الديمقراطية

مشجب.. البرنامج البديل

بقلم الدكتور: يوسف صميرات

لا تستطيع الحكومة ومعها اعلامها وكتبتها اتهام المعارضة انها لا تملك البرنامج البديل، فذلك اتهام باطل من اساسه، وهو جزء لا يتجزأ من الحملة النفسية والاعلامية الثابتة الخطى نحو تقزيم العمل الوطني والشعبي من خلال تقزيم المعارضة واظهار عجزها لامتصاص النقمة الشعبية وبث روح اللاجدوى من النضال والاستسلام للامر الواقع.

بينما تستطيع المعارضة القول دون تردد ودون ان تظلم احداً ان الحكومة نفسها لا تستطيع ان تدعي انها تملك برنامجاً اقتصادياً اجتماعياً، او ان البرنامج المطروح والذي تنفذه الحكومة ليس شيئاً آخر سوى برنامج صندوق النقد الدولي بكل تفاصيله بما فيها رفع الدعم عن الخبز..

لقد اصبح واضحاً بان المقصود هو ان تلعب المعارضة دور "واقي الصدمات" للحكومة وتوفير الغطاء الكفيل باخراج الحكومة من مازقها بل وزنقتها امام ضغوط الصندوق..

ان المعارضة في واقع الحال وفي كل مكان واي زمان تمثل النقيض السياسي للحكومة والذي من المفترض ان يحل محله في الازمات والمنعطفات التي تمس بالوطن او الامن الاجتماعي.

لقد سبق وان طالبت المعارضة بعقد مؤتمر اقتصادي وطني، لم تستجب له الحكومة حتى الان وسبق وما زالت تقدم الحلول البديلة التي تكفل الامن الاجتماعي، ولكن الحكومة لم تتحرك قيد انملة عن نهجها "الخارج عن ارادتها" وتعلق عجزها على مشجب المعارضة.

وانطلاقاً من هذا واعتماداً على المنطق السياسي للامور نرى بان امام الحكومة عدداً من الخيارات اما ابقاء الدعم وحل العجز المالي ليس على حساب الكادحين بل من خلال اتخاذ سياسات شجاعة اولها محاربة الفساد بكل قوة فقد اثبتت الحكومة عجزاً صارخاً تجاه هذا الموضوع امام المافيات التي تستبيح الوطن وخيراته وثانيها اعلان التقشف على كافة اجهزة الحكومة وعلى رأسها تقليص الطاقم الوزاري الى الثلث على الاقل فالبطالة المقنعة بين الوزراء ضاربة اطنابها.

اما الخيار الثاني وهو رفع الدعم فهذا يتطلب وقبل رفع الدعم بسنوات محددة وضع برنامج اقتصادي اجتماعي للتنمية خاصة في مجال الزراعة والثروة الحيوانية من خلال اعتماد الزراعة الاستراتيجية في انتاج الحبوب والاعلاف.

واعتقد بان الامكانيات هنا موجودة اذا ما توفرت الارادة الوطنية فبدل زراعة شتلة الموز المكلفة والبندورة والخيار الفائضتين عن الحاجة تزرع الحبوب، وتستطيع الحكومة حينئذ ان ترفع الدعم وترفع سعر الحبوب ليعود ريعه على طبقة الفلاحين والعمال الزراعيين الجدد في المناطق المروية وغير المروية..

اما اذا لم تاخذ الحكومة بكل هذه الحلول التي تطرحها المعارضة وتريد ان تتحمل مسؤولية قرارها بنفسها فان امامها طريقين فاما ربط رفع الاسعار بسلم الاجور واما الاستقالة المشرفة.

هل بدأ العد التنازلي ؟

بعد النصائح الاميركية - العسكر يعبئون الشارع التركي ضد اربكان

قال دبلوماسيون في اسطنبول ان قيادة الجيش بدات بوضع عراقيل امام حكومة نجم الدين اربكان تمهيداً لاسقاطها.

واشاروا الى ان تحركات العسكر جاءت اثر تقارير ونصائح اميركية، تحذر من تقارب اربكان مع الانظمة والحركات الاسلامية المعارضة، خاصة في ايران ومصر وافغانستان، اضافة الى وجود عدد كبير من "الافغان العرب" في اماكن سرية في تركيا بضيافة المتشددين في حزب الرفاه الاسلامي.

واكد دبلوماسي فرنسي ان القيادة العسكرية اخذت النصائح الاميركية بجدية، حيث بدات في تجنيد المنظمات المعارضة لحزب الرفاه، ومنها "هيئة الحياة المعاصرة" التي تضم عدداً من الكتاب والمفكرين والضباط المتقاعدين، بهدف تعبئة الشارع التركي ضد اربكان وحزبه.

وكانت واشنطن قد زودت القيادة العسكرية التركية بتقارير اكدت فيها ان ما يحدث في تركيا يشكل خطرا على المصالح المشتركة، خاصة وان حزب الرفاه لديه مجموعات كبيرة من "المقاتلين والافغان العرب" الذين اشتركوا في حروب افغانستان والبوسنة والشيشان، اضافة الى الخلايا الاسلامية السرية التي يسمح لها الوضع الحالي بالتغلغل في المؤسسات الحكومية من اجل السيطرة عليها ويمكنها فيما بعد تجاوز عقدة القيادة العسكرية.

واضاف التقرير الاميركي ان ضباطا متقاعدين يتولون الاشراف على تدريب الميليشيات التابعة لحزب الرفاه والتي تضم بين صفوفها مقاتلين من دول اسلامية، وتخضع لقيادة المتشدد الاسلامي عبد الله اوغال السكرتير العام للحزب، والذي يرتبط بعلاقات متينة مع ايران والجماعات الاسلامية المصرية والباكستانية، وقيادات دينية في مختلف انحاء العالم اضافة الى علاقاته الوطيدة بالحزب الاسلامي الافغاني بقيادة قلب الدين حكمتيار واسامة بن لادن.

وادعى التقرير ان اربكان يواجه معارضة شديدة من المتشددين في حزبه في شان تولي قيادة البلاد، فقد كان المتشددون يرفضون ويشجعون العمل السري للوصول الى كافة مرافق الدولة للسيطرة على البلاد والقيادة العسكرية.

زوروا مصر والاردن عن طريق تل ابيب

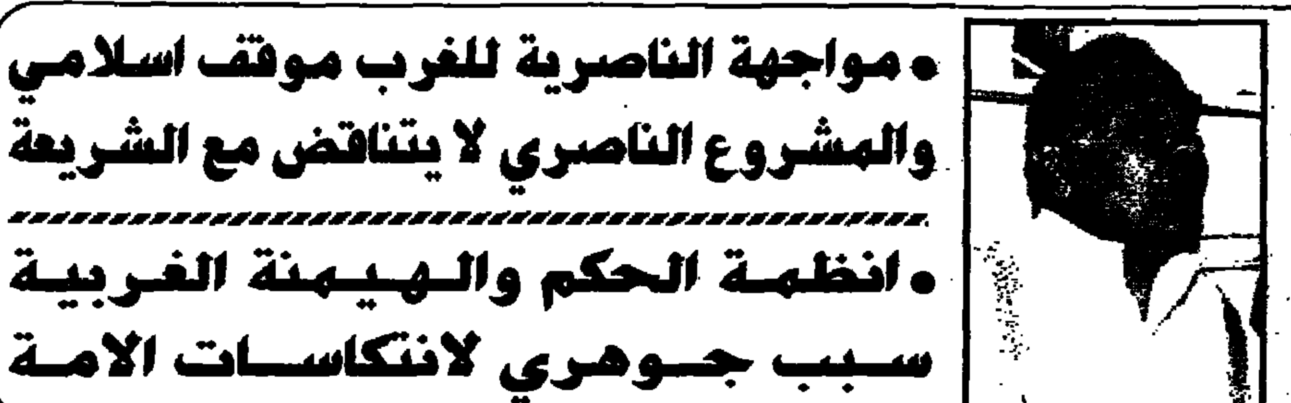
فوجئ المسؤولون عن قطاع السياحة في مصر بحملة اسرائيلية مكثفة لترويج السياحة المصرية في المانيا والولايات المتحدة واسبانيا حيث تم توزيع منشورات دعائية لزيارة الآثار المصرية مقابل ١٠٠ دولار.

وتقول المنشورات، يمكنك زيارة مصر ليوم واحد ومشاهدة الآثار المصرية والعودة الى اسرائيل دون ان تتعرض لعمليات ارهابية مقابل ١٠٠ دولار، وتستطيع البقاء في اسرائيل لمدة اسبوع مقابل ٢٠٠٠ دولار.

والجدير بالذكر ان شركات السياحة الاسرائيلية حاولت في وقت سابق ترويج الاماكن السياحية في كل من مصر والاردن، واستطاعت جذب افواج سياحية زارت الاردن ليوم واحد.

المفكر الاسلامي البارز الدكتور محمد عمارة لـ المجد

لا توجد اي خصومة حقيقية بين الاسلام والقومية العربية وكلاهما دعوة توحيد للأمة



• مواجهة الناصرية للغرب موقف اسلامي والمشروع الناصري لا يتناقض مع الشريعة

• انظمة الحكم والهيمنة الغربية سبب جوهري لانتكاسات الامة

بينما تشتعل حالات الجدل السياسي والفكري العقيم بين انصار المشروع القومي والمشروع الاسلامي، وبينما تستنزف قوى التيارين العريضين في مصر والامة العربية على الخلافات ياتي المفكر الاسلامي البارز الدكتور محمد عمارة ليؤكد لنا من خلال حواره لـ "المجد" ان هذا الجدل ليس في محله ولا يوجد ما يبرره لا في الثوابت الاسلامية ولا القومية لان الاسلام والقومية كانا في كل الاحوال دعوة الى وحدة الامة وتضافر قواها وامكاناتها.

في هذا السياق يرى المفكر الاسلامي الكبير ان قرارات وتشريعات ومواقف المرحلة الناصرية في مصر كانت احد اشكال الاجتهاد في الاسلام، ولم تتناقض في اي وقت مع شريعة الاسلام الغراء بل ان مواقف جمال عبد الناصر من الغرب خلال حقبتي الخمسينات والستينات كانت ضمن هذا الفهم الذي لا يتعارض مع روح الشريعة الاسلامية.

القاهرة - المجد حوار: صلاح عزازي

● البعض يرى خصاماً بين الاسلام والقومية، فالى اي الاسباب يرجع ذلك وهل هناك بالفعل تناقض بينهما ؟

- في تقديري ان التناقضات التي يتحدث عنها الكثيرون في علاقة الاسلام بالقوميات بشكل عام وبالقومية العربية بشكل خاص هي تناقضات مبعثها فهم مغلوط لمعنى القومية وللعلاقة الطبيعية بين القومية والاسلام.

نحن نعلم ان الاسلام دين الهي ورسالة عالمية لكل البشر بصرف النظر عن الالوان والاجناس واللغات والقوميات، ونعلم ان للقومية في الفكر الانساني اكثر من مضمون فهناك مضمون للقومية الذي عرفت به في مسيرة الحضارة الغربية وهو مضمون تجزيئي وانسلاخي، وليس توحيدي على عكس ما يفهم الكثيرون، فالحركات والدول القومية في نهضة الغرب الحديثة كانت ذات نزعة انسلاخية عن الكيان المسيحي الموحد، وايضاً وبسبب ملابسات كثيرة كانت حركات ودعوات علمانية وقفت مع فصل الدين عن الدولة، كثمرة للفكر الوضعي الغربي الذي لا يؤمن الا بالمحسوس والواقع المادي، واتخذت هذا الموقف العلماني ايضاً كرد فعل لموقف الكنيسة المنحاز الى دولة الكهانة والسلطة الدينية، هذا المضمون اللاتوحيدي لمصطلح القومية والعلماني في الاساس هو بالتاكيد مضمون مرفوض طبقاً للتوجه والنظرة الاسلامية فالاسلام كما يقف ضد الدولة الدينية يقف ضد الدولة العلمانية التي تفصل الدين عن الدولة وفي الوقت الذي يعطي فيه مقاماً ومكاناً لواقع المادة وعلومها فهو يقيم المعرفة الانسانية على دعامتين : - كتاب الوحي المقروء وكتاب الكون المنظور، فطبيعي ان يرفض المضمون الغربي للقومية.

اما اذا فهمنا مصطلح القومية فهما عربياً اسلامياً، فسيعني القوم الذين يقيمون مع الانسان اقامة دائمة وتربطهم روابط اخص واوثق، واذا فهمنا ما يعلمنا اياه القرآن من الله سبحانه خلق الناس جميعاً من نفس واحدة لكن اية من اياته وسنة من سننه اختلاف الالسن الى اللغات والالوان اي الاقوام والاجناس، وانه جعل الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا، اذن فالجماعة اي الامة الاسلامية تربطها وحدة العقيدة والحضارة، وفي داخلها جماعات اي امم وقوميات يجمعها جامع اللغة، فالقوميات في المحيط الاسلامي جزر يحتضنها هذا المحيط ولبنات يضمنها هذا البناء.

ولذا كانت الرابطة الوطنية والاقليمية هي اولى درجات سلم الانتماء بالنسبة للانسان فان الرابطة القومية هي الدرجة الوسطى في هذا السلم بينما الرابطة الاسلامية هي الرابطة التالية في سلم الانتماء، فغير متصور للانسان ان يقيم وحدة القومية الا انطلاقاً من الوحدة الوطنية، وغير متصور لهذا الانسان ان يقيم الجامعة الاسلامية الا عبر الوحدة القومية، فالقومية في المحيط الاسلامي درجة من درجات الانتماء الاسلامي، اذن فلها مضمون متميز عن مضمونها الغربي فهي حركة توحيد وليست حركة انسلاخ وهي لبنة في الانتماء الاسلامي وليست علمانية، والخطأ واللغط والتناقض لم يحدث الا لدى الاحزاب القومية التي استعارت المضامين الغربية لشعار القومية، وحدث خطأ ايضاً لدى بعض الاسلاميين الذين ظنوا ان هذا هو المضمون الوحيد لمصطلح القومية.

مواجهة الناصرية للغرب موقف اسلامي

● في اطار الحديث عن الفهم الاسلامي للقومية الى اي مدى ساهمت المشروعات السياسية التي رفعت شعار القومية "واقصد بها فترة الحكم الناصري" في عملية التجديد الديني ؟

- في البداية لا بد ان نميز بين جانبين اولاً المشروع الناصري في التطبيق، ثم مستقبل المنطلقين من هذا المشروع في التطبيق.

كانت الناصرية من مشاريع التحدي الوطني والقومي للهيمنة الغربية ومن هذه الزاوية تدخل في مشاريع الاحياء والتجديد والمواجهة للتحدي الغربي التاريخي والحضاري اما علاقة المشروع الناصري بالفكرية الاسلامية فانني لا استطيع القول ان المنطلق لهذا المشروع كان منطلقاً اسلامياً، لكن استطيع القول انه لم يكن منعزلاً او مناقضاً للمنطلق الاسلامي، ولعل القول ان منطلق المشروع لم يكن اسلامياً خالصاً يعود لاسباب منها طبيعة المرحلة وطبيعة التكوين الفكري لمجموعة الضباط الاحرار التي قادت المشروع، ومنها ظروف وملابسات الصراع السياسي بين قيادة هذا المشروع وبين اكبر فصائل التيار الاسلامي في ذلك الوقت.

واضرب هنا مثلاً آخر في تجربة محمد علي.. كانت احياء وتجديد للامة في مواجهة "الآخر الحضاري" لكنها لم تكن اسلامية المنطلق لاسباب ارى تشابهها مع التجربة الناصرية من خلال صراع محمد علي مع عمر مكرم والمؤسسة الدينية، وطبيعة تكوينه الفكري التي ساهمت في خفوت وضعف للتقاء الاسلامي لمنطلقه الفكري.

اذن فبين التجربة الناصرية والاسلام باعتباره المكون الرئيسي لفكرية الامة ومصالحها اسباب وثيقة ويكفي القول ان ابراز الناصرية لذاتية الامة في مواجهة الغرب هو موقف اسلامي حقيقي، هذا عن التجربة اما عن مستقبل المنطلقين من التجربة "الناصريين" فاعتقادي ان السنوات الماضية تشهد العديد من التطورات التي لا بد ان تدخل في حسبان كل الرؤى والقوى الفكرية والسياسية في الظرف الراهن وبعد سقوط الخيار الماركسي لم يعد مطروحاً في معرض الايديولوجيات.. بالنسبة للامة العربية والاسلامية الا "الليبرالية الرأسمالية" او الاسلام فكل القوى السياسية، والتيارات الفكرية في اطر العروبة والاسلام مطلوب منها الاتفاق على قضية رئيسية هي مرجعية الاسلام في مشروع النهضة ثم لكل فريق حرية اختيار نقطة البدء، اما الاختلاف حول مرجعية الاسلام ومكانته في مشروع النهضة فهو محل الفرز والتمييز بين القوى ذات المستقبل الحقيقي، والقوى التي تجاوزتها عجلة التطورات الاخيرة.

ولعلي ادرك من خلال الواقع الذي نعايشه ان صعود المد الماركسي قد جعل كثيراً من القيادات القومية تكون رؤيتها وتخلط لغتها بالرطانة الماركسية واذا كان ذلك قد حدث يوماً ما، فاولى بالقيادات القومية ان تولي المرجعية والرؤية الاسلامية المكانة التي للاسلام في فكر الامة وتراثها وواقعها، فالاسلام هو هوية الامة والعروبة هي الدائرة المركزية المؤهلة للريادة والقيادة في محيط الامة الاسلامية.

من هنا اتصور مكانة التيار القومي العربي وخاصة فصيله "الناصري" من الاسلام، فقد اثبتت تجربة الناصرية انها لم تتناقض مع الاسلام فهي التي اقامت المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية وطورت الازهر، وارسلت البعثات للعالم حتى تصورت قارة كافريقيا ان عبد الناصر يشكل امبراطورية اسلامية مترامية، وفي هذا الصدد فانني من المؤمنين ان تنظيم الضباط الاحرار هو واحد من حركات التغيير التي تبلورت في النصف الاول من القرن العشرين وهي امتداد للمدرسة الوطنية التي تبلورت في حزب مصطفى كامل وهي مدرسة نجحت في التاليف بين الوطنية والجامعة الاسلامية، وشعار العروبة الذي طرحته ثورة يوليو لم يكن معزولاً عن الرؤية الاسلامية، بل ان الدائرة الاسلامية احدى الدوائر التي تحدث عنها عبد الناصر في فلسفة الثورة.

وسطية الاسلام.. وتحديات الواقع

● انتم صاحب مفهوم ان "الاسلام دين وسطية" وهناك لغط دائم لتفسير هذا المفهوم فبماذا تفسرونه ؟

- في تقديري ان هذا المفهوم في الاسلام مفهوم متميز عن ارسطو ففي فلسفته تعني الوسطية موقف ثالث بين نقيضين ومتميز تماماً عنهما، وكذلك تختلف وسطية الاسلام عن العامة الذي يعني "الموقف المتميع غير المحدد" اما وسطية الاسلام فهي جامعة بمعنى انها موقف ثالث يجمع ويؤلف ما يمكن جمعه من النقيضين.

فالدولة الاسلامية بالوسطية (ليست العلمانية - وليست الدولة الدينية) ولكنها تؤلف بين حاكمية الله، وبين مدنية السلطة البشرية، فالشريعة الالهية السيادة في هذه الدولة، والامة مصدر السلطة في اطار هذه الشريعة، فالوسطية هنا تجمع بين الالهي والمدني وتؤلف بينهما، والفكر الاسلامي في هذه الوسطية ليس مثالياً يتنكر للواقع، وليس مجرد افراز لهذا الواقع وانما يجمع بين الثوابت الالهية وبين الفروع والاجتهادات التي تستجيب لاحتياجات الواقع وتجيب على علامات استفهام هذا الواقع، بل ان الوحي الالهي في بعض جوانبه كان اجابة على علامات استفهام.

الواقع والانسان في المفهوم الاسلامي ليس سيد الكون وايضاً ليس هامشاً معزولاً مجبراً لافعل ولا تاثير له في هذا الكون، وانما هو سيد في الكون وخليفة عن سيد الكون، وبعبارة الامام محمد عبدة هو "عبد لله وسيد لكل شيء بعده" والقانون الاسلامي ليس ثمرة خالصة للعقل والمصلحة، وليس نمطاً الهياً ثابتاً وجاهزاً وانما هو ابداع عقل الفقيه المستجيب لمصلحة الواقع والمحكوم بالشريعة الالهية.

واذا شئنا امثلة حياتية واقعية لمفهوم الوسطية الاسلامية فمثلاً الكرم هو غير البخل وغير الاسراف لكن فيه من تدبير البخيل ومن عطاء المسرف، والشجاعة هي غير الجبن وغير التهور لكن فيها من حكمة الجبان ومن اقدام المتهور.

باختصار الوسطية الاسلامية منهج فكري وزاوية ورؤية وبدون وعيها وتفصيلها لن تفهم الاسلام ولن تفهم علاقة الفكر بالواقع او علاقة الواقع والمثال، وكذلك لن تفهم العلاقة بين الثابت والمتغير، وبين النص والاجتهاد وبين الرجل والمراة، وبين الماضي والحاضر، ففهم كل هذه الثنائيات على نحو اسلامي يستحيل بدون فهم الوسطية الاسلامية الجامعة.

التراث لا يتجزأ

● تختلف التوجهات والرؤى الفكرية في تعاملها مع "التراث" فكيف تنظرون للتراث ودوره في مشروعنا الحضاري ؟

- نحن لدينا منابع جوهرية ونقية هي المنطلق الفكري لامتنا عبر مسيرتها الحضارية هذه المنابع هي القرآن والسنة، اما التراث بمعنى الابداع البشري لتيارات الفكر الاسلامي عبر مسيرتنا الحضارية ففيه ثوابت ومتغيرات، ثوابت بمعنى انها تفصيل وتفسير لثوابتنا الدينية والحضارية ومتغيرات بمعنى انها كانت استجابة لشؤون وظروف مرحلية تجاوزها عصرنا الذي نعيش فيه.

اذن ففي موروثنا الفكري نصوص مرجعية، وابداع بشري هو اجتهاد، والملزم بالنسبة للامة هو الوحي الالهي، والبيان النبوي لهذا الوحي، وما عدا ذلك هو تراث وسيط يعنينا ان نعيه في اطار ظروفه التاريخية وملابسات ابداعه، وهو يعوقنا اذا اضفنا عليه قداسة الدين وفي كل الحالات لابد من رؤية الموروث الفكري حتى ولو كان قرآنا وسنة بعقل معاصر يعي مقاصد النصوص، ويدرك متطلبات الواقع الذي نعيش فيه من هذه الزاوية فانا مع احتضان كل تراث الامة بتياراتها المختلفة، بل وحتى المتناقضة لانني لن افهم "التيار العقلاني" الا اذا فهمت التيار النصوصي، ولن افهم تيار الحرية الا اذا فهمت تيار الجبر، ولن افهم تيار الشريعة الا اذا فهمت التيار الباطني، فاحتضان كل تراث الامة ضرورة للوعي بتيارات هذا التراث لاستلهامه في الواقع المعاصر والمستقبل ويبين ما هو بمثابة المعالم على طريق المسيرة الحضارية والتاريخية.

اما الذين يحيلون كل التراث الى عضم يعبد او يهيلون التراب على كل التراث او يحولونه الى قوالب يصبون فيها النظريات الوافدة، فكل تلك المشاريع في تقديري هي مشاريع عبثية لا مستقبل لها، وباختصار مطلوب منا ان نميز في موروثنا الفكري بين الالهي والبشري، وبين الثوابت والمتغيرات، وبين المناهج والتجارب التطبيقية ومطلوب منا ان ننظر الى كل ذلك بالعقل الاسلامي الذي يدرك مقام العقل كما حدده الدين الحنيف، وكما حددته نسبية العقل بالنسبة للعلم الالهي الكلي.

تقنين الشريعة.. بالاجتهاد

● قضية الاحتكام الى الشريعة يراها البعض وقوفا عند القرآن والسنة بينما يؤكد البعض الآخر على فكرة الاجتهاد فما تقديركم لهذه القضية ؟

- الشريعة الاسلامية وضع الهي بمعنى انها ثابت من الثوابت الدينية، اما الاجتهاد فهو المنطلق للفقه الاسلامي الذي هو في ميدان المعاملات بمثابة القانون الاسلامي وفي الرؤية الاسلامية هناك تمييز وليس فصل بين الشريعة والفقه فالشريعة وضع الهي والفقه اجتهاد بشري محكوم باطار الشريعة لذلك فان المصطلح الاسلامي يعلمنا ان الله هو الشارع اي واضع الشريعة ولا يسمى فقيها والفقيه هو الانسان المبدع للقانون الاسلامي في اطار الشريعة، فالاجتهاد هو السبيل الى تقنين الشريعة ولا يستطيع الانسان ان يعي الشريعة ومن ثم تقنينها الا بواسطة الاجتهاد.

اما عن دور الاجتهاد والتجديد في النهضة وتطوير الواقع الاسلامي فيكفي ان نعلم ان توقف التجديد والاجتهاد كان سمة من سمات عصور التقليد والتراجع الحضاري، وان بواكير اليقظة الاسلامية كانت ثمرة من ثمرات توجه العقل المسلم نحو الاجتهاد.

ان الدين نصوص ولا سبيل لعقد قران بين النص والواقع الا بالاجتهاد في وعي النص وفي فهم الواقع فبغير تجديد الدين بالاجتهاد يستحيل تجديد الواقع الذي يعيش فيه المسلمون.

خير قليل وشر كثير

● المتغيرات الدولية كيف ترون تاثيرها على الواقع العربي وهل تعني فشل مشروعات فكرية بعينها ؟

- ان المتغيرات التي حدثت وتحدث وسوف تحدث في اطار ما كان يسمى "بالمنظومة الاشتراكية" تغيرات بالنسبة لنا نحن - العرب والمسلمين فيها خير قليل وشر كثير فسقوط التوجه المادي والشمولي خير، ولو انتصرت مذاهب الالحاد والفلسفة المادية لحدثت للانسانية فتنة في الايمان الديني مطلق الايمان الديني، وسقوط الشمولية خير لان نجاحها كان يعني فساد الفطرة الانسانية وهذا هو الخير القليل لهذه التطورات.

والشر الكثير الذي اقصده هو عودة الالتئام بين شقي الحضارة الغربية وزوال هامش هذا التناقض، لان هذا التناقض في صفوف اعداء حضارتنا الاسلامية لعودة وحدة هذه الحضارة التي تمثل التحدي التاريخي لامتنا، وحضارتنا يعني تزايد ضغوط وهيمنة الغرب على الشرق، واستعلاء الشمال على الجنوب ولعل ازمة الخليج، وحربها شاهد على هذه الحقيقة.

اما عن تاثير هذه التطورات التي حدثت وما زالت تحدث في البيت الغربي على التوجهات الفكرية في محيطنا العربي والاسلامي فهو تاثير اكيد، فمذاهب الفكر ومدارس التفكير التي كانت امتداداً للمذاهب الغربية لابد وان يصيبها قدر كبير من المراجعة بعد هذه التغيرات، واتمنى لتياراتنا الفكرية المختلفة ان تتنادى الى كلمة سواء والى حوار صبور وعميق وجاد تكون معاييره الاستقلال والتبعية، فالخطر الاشد على امتنا في اللحظات الراهنة والمستقبل القريب هو تزايد هيمنة التبعية والالحاق بالمركز الغربي، ومن ثم فان الاتفاق على قضية الاستقلال بابعادها المختلفة السياسية والحضارية والاقتصادية والثقافية اتمنى ان تكون هذه القضية هي معيار الاتفاق او الاختلاف بين الفصائل، وبين وطن العروبة وعالم الاسلام.

ولخشى ان يظل الجمود والتقليد مسيطرا على نفر من "الكورس" الذي سقط العازفون له، وعلى المامومين الذين هرب ائمتهم وفي تقديري ان الذين لا يراجعون افكارهم يطورون نظرياتهم هم الاموات فقط فالعالم بكامله في السنوات الاخيرة في معالجة فكرية لكثير من المسلمات التي كانت مقدسات، فاذا كانت معابد قد تهاوت واصنام قد تحطمت ونظريات قد سقطت فاولى بنا ان نعطي المراجعة الفكرية حقها في نشاط العقل العربي والمسلم، حبذا لو زدنا من جرعات الابداع والتجديد لدى كل فصائل الفكر في بلادنا وقللنا ايضا من نزعات المحاكاة والتقليد لدى هذه الفصائل.

طلائع النهضة المقبلة

● اذن فما هي رؤيتكم الفكرية لصياغة مشروع حضاري عربي وما هي القوى السياسية التي تعولون عليها للقيام بهذا المشروع ؟

- المشروع الحضاري مهمة لا ينهض بها مفكر وحده ولا تيار فكري وحده وفي تقديري ان السبيل الى صياغة هذا المشروع يحتاج الى جهود فكرية كثيرة تصوغ العديد من الملامح والقسمات وتجري حوارات عديدة بين هذه المشاريع.

على سبيل المثال نحن على امتداد القرنين الماضيين كانت لدينا مدارس فكرية حاولت صياغة ملامح في مشروع النهضة ومطلوب منا رصد هذا التراث الحديث في المشروع النهضوي، وايضا اضافات الملامح التي صاغتها حركات ودعوات اليقظة العربية الاسلامية الحديثة في هذا الاطار.

ان المشروع الحضاري هو دليل عمل لطلائع الامة في نهضتها المنشودة ، واذا كان جوهر المشروع الحضاري هو انها من امة متميزة حضاريا فلابد وان يكون معيار الذين مع او ضد هذا المشروع هو استقلال هذه الامة او تبعيتها، فالمشروع الحضاري فيه ملامح الذات الحضارية وملامح علاقة هذه الذات الحضارية بالحضارات الاخرى بالتالي نعود بالتاكيد ان هناك تيارات فكرية عديدة مدعوة للاسهام في صياغة هذا المشروع واعتقد ان الايمان بالاستقلال والتميز الحضاري للامة شرط صلاحية المدعوين لكي يسهموا في صياغة هذا المشروع.

اما القوى السياسية التي يجب ان تحمل على عاتقها هذا المشروع فهي التيار الاسلامي والتيار القومي الناصري الذي يربط العروبة بالاسلام وكان في الماضي في اطار الاحياء القومي، غير انني اوصي الناصريين بتطوير المشروع في اتجاه فريد، وعلى الاسلاميين والناصريين ازالة التناقض بينهما الذي ينتمي الى ثار قديم وليس اناعات فكرية.

- من خلال رصدكم للواقع العربي والاسلامي الراهن الى ماذا ترجعون الانتكاسات التي تواجهه ؟

- هناك عوامل كثيرة تسببت في هذه الانتكاسات وفي تقديري ان التحدي الغربي والهيمنة والاختراق الغربي هو راس الحربة والعامل الرئيسي في هذه الانتكاسات كذلك هناك من يرى في انظمة الحكم في بلادنا انها سر الانتكاسات وانا اوافق هذا القول لانها امتداد سرطاني للانظمة الغربية وكثير من امراضنا الداخلية هي ردود الفعل للاختراق الغربي والتبعية، واذا شئنا اضافة الى هذا العامل الوافد فهناك بقايا التخلف الموروث من الحقبة المملوكية والعثمانية.

هيئ نفسك للفوز

نتائج السحب **الأسبوعي** على حسابات التوفير

البنك الأردني الكويتي

الجائزة الكبرى وقيمتها ١٥٠٠٠ دينار وفاز بها لشهر تموز ٩٦ حساب التوفير رقم (٤٩٣٩) لدى فرع الرصيفة

مائة دينار فازت بها الحسابات التالية

رقم الحساب	الفرع
٠٨-٠٧٣٠٤-٣١	إربد
١٧-٠٠٨٥٤-٣١	المنطقة الحرة الزرقاء

خمسون دينار فازت بها الحسابات التالية

رقم الحساب	الفرع
١١-٠٠٨٢٧-٣١	ابو علندا
٠٦-٠٥١٥٥-٣١	المركز التجاري
٠٩-٠٨٣٥٧-٣١	جبل الحسين

أربعون دينار فازت بها الحسابات التالية

رقم الحساب	الفرع
٠٤-٠٦٩١٠-٣١	الوحدات
٠٧-٠٩٢٦٥-٣١	تلاع العلي
٠٣-٠٨٩٧٠-٣١	الزرقاء
٠٦-٠٥١٧٨-٣١	المركز التجاري
٠٣-٠٧١٨٨-٣١	الزرقاء

ثلاثون دينار فازت بها الحسابات التالية

رقم الحساب	الفرع	رقم الحساب	الفرع
١٣-٠٥٦٧٩-٣١	بيادر وادي السير	٠٣-١٨٣٩١-٣١	الزرقاء
١١-٠١٦٢٢-٣١	ابو علندا	٠٤-٠٢٠٤٦-٣١	الوحدات
٧٠-٠٢٨٤١-٣١	نابلس	٠١-٢٤٠٧٥-٣١	العبدلي
٠١-٢٢٩٧٠-٣١	العبدلي	٧٠-٠٠٢٧٠-٣١	نابلس
٢٣-٠٠٤٧٨-٣١	ابن خلدون	٧٠-٠٠٣٣٣-٣١	نابلس

عشرون دينار فازت بها الحسابات التالية

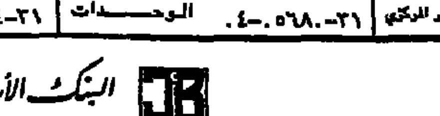
رقم الحساب	الفرع
٠١-٢٢٨٥٩-٣١	العبدلي
٠٢-٠٢٠٨٢-٣١	جبل عمان
٠٣-٣١٣٧١-٣١	مكتب القويسمة
٠٤-٠٣٣٦٧-٣١	الوحدات
٠٥-٠٤٤٧٤-٣١	البقعة
٠٦-٠٤٨٩٨-٣١	المركز التجاري
٠٧-٠٠٤٤٨-٣١	تلاع العلي
٠٨-٤٠٩٠٤-٣١	مكتب حكما
٠٩-٠٧٧٧٣-٣١	جبل الحسين
١٠-٠١٨٩٧-٣١	العقبة
١١-٠٢٥٠١-٣١	ابو علندا
١٢-٠٣٣٨٤-٣١	اليرموك
١٣-٠٥٧٢٩-٣١	بيادر وادي السير
١٤-٠٥٥١١-٣١	الجبيهة
١٥-٠٤٦٧٦-٣١	الرصيفة
١٦-٠٠٤٥٣-٣١	فرع عمره
١٧-٠١١٣٠-٣١	المنطقة الحرة الزرقاء
٢٢-٠٠٩٥٩-٣١	مكتب ماركا
٢٣-٠٠٣٩٩-٣١	ابن خلدون
٢٤-٠٠٧٩٣-٣١	الشميساني
٢٥-٠٠٢٢٨-٣١	سوق الخضار المركزي
٧٠-٠١٤٦١-٣١	نابلس
٠٣-٠٦٦٣٣-٣١	الزرقاء
٠١-٨٦٠٠٠-٣١	العبدلي
٠١-٠٦٩٣١-٣١	العبدلي
٠١-٠٣٩٠٤-٣١	العبدلي
١٦-٠١٦١٤-٣١	فرع عمره
٧٠-٠١٢١٩-٣١	نابلس
٠٧-٠٦٩٩٥-٣١	تلاع العلي
١٤-٠١٨٤١-٣١	الجبيهة
٠٢-٠٠٢٥٥-٣١	جبل عمان
٠٤-٠٢٠٤٣-٣١	الوحدات
١٤-٠٦٦٥٢-٣١	الجبيهة
٠٣-١٧٥٩٣-٣١	الزرقاء
٠٢-٠٥٠٦٤-٣١	جبل عمان

عشرة دنانير فازت بها الحسابات التالية

رقم الحساب	الفرع
٠١-٠٩٤٩١-٣١	العبدلي
٠٢-٠٢٥١٢-٣١	جبل عمان
٠٣-١٨٤٣٥-٣١	الزرقاء
٠٤-٠٥٢٨٠-٣١	الوحدات
٠٥-٠٤٥٩٧-٣١	البقعة
٠٦-٠٢٢٦٢-٣١	المركز التجاري
٠٧-٠٠٥٣٥-٣١	تلاع العلي
٠٨-٠٣٥١٥-٣١	اربد
٠٩-٠٨١٢٧-٣١	جبل الحسين
١٠-٠٤٢٧٧-٣١	العقبة
١١-٠٠١١٧-٣١	ابو علندا
١٢-٠٤٣١٢-٣١	اليرموك
١٣-٠٢٥٩٦-٣١	بيادر وادي السير
١٤-٠٦٧٠٤-٣١	الجبيهة
١٥-٠١٣٨١-٣١	الرصيفة
١٦-٠٩٠٢٠-٣١	فرع عمره
١٧-٠٠٧٥٦-٣١	المنطقة الحرة الزرقاء
٢٢-٠١٠٦٧-٣١	مكتب ماركا
٢٣-٠٠٤٤٣-٣١	ابن خلدون
٢٤-٠٠٨١٨-٣١	الشميساني
٢٥-٠٠٢٥٦-٣١	سوق الخضار المركزي
٧٠-٠٢٦٤٤-٣١	نابلس
٧٠-٠٠١١٦-٣١	نابلس
٠١-٢٤٧٣٢-٣١	العبدلي
٠٦-٠٤٩٦٣-٣١	المركز التجاري
٠٨-٤٠٩٣٢-٣١	مكتب حكما
٠١-٠٤٤٨٨-٣١	العبدلي
٠٤-٠٦٧٩٤-٣١	الوحدات
٠١-٠٤٢٣٤-٣١	العبدلي
١٦-٠٠٨٤٨-٣١	فرع عمرة
٧٠-٠٠٦٦٦-٣١	نابلس
٠٦-٠٠٤٩٣-٣١	المركز التجاري
٠٤-٠٥٦٨٠-٣١	الوحدات
٠٧-٠٠٣٤٩-٣١	تلاع العلي
٠٦-٠٥٠٦١-٣١	المركز التجاري
١٥-٠١٨٨٠-٣١	الرصيفة
٠١-٠٤٠٢٢-٣١	العبدلي
٢٣-٠٠٠٣١-٣١	ابن خلدون
٠١-٠٧٤٦٤-٣١	العبدلي
٠٣-٤٠٨١٤-٣١	مكتب ياجوز
٠٣-١٧٢١٧-٣١	الزرقاء
١٢-٠٤٣٦٤-٣١	اليرموك
٠٤-٠٦١١٩-٣١	الوحدات
٠١-٠٤٣٥٤-٣١	العبدلي
٢٤-٠٠٧٥٤-٣١	الشميساني

للإستفسار يرجى الإتصال على هاتف ٦٨٨٨١٤
او الإتصال بالبنك الناطق على هاتف ٧٠٠٩٨٥

البنك الوحيد الذي يجري السحب أسبوعياً


البنك الأردني الكويتي - البنك الذي يهتم

هكذا من الاصل

نافذة

اين الموقف العربي والاسلامي من جريمة اقتحام الاقصى؟

● فؤاد ابو حجلة

دخل اليهود الى حرمنا القدسي الشريف، واقاموا فيه صلاتهم بحراسة البنادق وشرعية الاحتلال التي اكدتها المحكمة العليا الاسرائيلية، ولم تستطع نفيها جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي يحفظهما الله ذخراً للحكومات.

لم يكن اقتحام عصابات الملتحين المكفنين بالسواد لاولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، حدثاً عادياً يمكن السكوت عليه او التعامل معه اعلامياً بحياد مخجل، لكن هذا ما جرى، فقد سكتنا ولم نحرك ساكناً، ونشرت صحف العرب والمسلمين خبر الاقتحام مثل اي خبر اخر، كارتفاع اسعار السيارات في جزر المالديف مثلاً.

ورغم ذلك ما زلنا نصر على ان القدس ومقدساتها وقف عربي واسلامي لا يجوز التفريط به، على اعتبار ان احداً قد فرط بهذا الوقف.. وما زلنا نقول ان العرب والمسلمين والمسيحيين في القدس، بينما يقتحم اليهود حرمة هذه المقدسات، ولا يفعل العرب والمسلمون شيئاً.

بعد ايام كثيرة من وقوع الجريمة، انتبهت جامعة الدول العربية لهذا الموضوع، فاصدرت بياناً شجبت فيه قرار المحكمة الاسرائيلية وادانت محاولات اسرائيل خلق واقع جديد في القدس. لكن الجامعة لم تقل في بيانها اي شيء عن نواياها لمواجهة هذه المحاولات الاسرائيلية.

شكراً لجامعة الدول العربية على اهتمامها، وقد فعلت اقصى ما كان متوقعاً منها، وهو اصدار بيان ادانة، لكننا نسأل عن موقف منظمة اخرى، ربما تكون معنية بالموضوع اكثر من جامعة الدول العربية، وهي منظمة المؤتمر الاسلامي التي يفترض ان يكون الاهتمام بمقدسات المسلمين في صلب نشاطها، وهي التي تلهط مئات الملايين من الدولارات لتؤدي واجبها الديني، الذي لم نر منه شيئاً غير شتم الشيوعيين في زائير!

لم اقرأ حرفاً واحداً عن رد فعل منظمة المؤتمر الاسلامي على جريمة اقتحام الاقصى، ولم اسمع من امينها العام كلمة واحدة عن هذه الجريمة، لان السيد المحترم مشغول تماماً بمحاولة ترشيح نفسه اميناً عاماً للامم المتحدة خلفاً لرجل رفض الصمت على جريمة اسرائيل في "قانا".

ويبدو انه في مقاييس العالم الاسلامي الرسمي، لا قيمة كبيرة للمسجد الاقصى والحرم القدسي الشريف ولا يمكن هدر جهود "المؤتمر الاسلامي" على هذا الموضوع الصغير لان امام "المؤتمر" مهمات كبيرة وخطيرة، مثل ايصال الغابد الى رئاسة المنظمة الدولية، لكي يصبح موظفاً ممتازاً في الفريق الاداري الاميركي الذي يتولى الاشراف على كل شؤون العالم.

مخجل جداً هذا الحياد العربي والاسلامي ازاء جريمة اقتحام الاقصى، ومحرج جداً حديث الكتاب عن هذه الجريمة، في ظل الغياب المريب لموقف مأمول من المنظمات المتخصصة، والهيئات ذات الاسماء الكبيرة، وخاصة لجنة القدس التي شكلتها القمة العربية.

لكن، برغم كل هذه الضبابية في المواقف، فان شيئاً واحداً يبقى واضحاً تماماً، وهو القناعة بان منظمة المؤتمر الاسلامي ولجنة القدس العربية، لا علاقة لهما بما يجري في فلسطين.

التزمت الاقليمي تنكر للعروبة وحضارتها

● أ. د. ثريا ملحس

وانني لأومن بان الصحافة اسرع ناقلة للافكار والحوار، وخير وسيلة لنشرها، كما انها اصفى مرآة للنظر فيها لمعرفة اشكالنا والواننا، والمجريات المحيطة بنا داخلياً وخارجياً، ولا سيما للذين رهنوا انفسهم للجدران خوفاً من الطوفان! ولكن اذا ما استفزتني ظاهرة متجنية، او غريبة عن مجتمعنا العربي اسرعت الى التصدي لها في احدى الصحف، وانا منشغلة دائماً في البحث عن قضايا حضارية في ماضي امتنا العربية العظيمة، حصيلتها يزيد عن خمسين مؤلفاً. هكذا كنت في بيروت حيث اتممت دراساتي الجامعية العليا حتى الدكتوراه، ثم درست في بعض جامعاتها. ومنذ سنتين عزمت على الاستقرار بعمان، مسقط رأسي، وموطن اهلي.

ولم تكن حياتي بالسهولة التي اعد فيها السنين! واقسم بالله ان المؤامرة على حضارتنا من بعض الحاقدين، مستشرقين او مستعربين، او اساتذة، كانت ولا تزال خطيرة لانهم عرفوا قيمة الحضارة العربية لغوياً، وعلمياً، وادبياً، وفلسفياً، فمنها ابتداء حضارة الغرب وابجديتها، وعلى الغرب سطعت شمسها بتعبير المستشرقة المستعربة الالمانية الدكتورة زيغرد هونكه، التي قدرت العرب في حضارتهم، فاحبتهم، والفت كتابها "شمس العرب تسطع على الغرب". على ان المتآمرين نجحوا الى حد كبير في مؤسساتهم لطمس معالمها في رؤوس الدارسين من ابنائهم وابنائنا. وكنت اجيبه حائرة مستغربة، عن اسئلة تتردد حين احدث الابناء غير المتخصصين بالعربية وحضارتها، منها: لماذا حجبوا عنا هذه التفاصيل الرائعة في مدارسنا وجامعاتنا؟! ولكن الابناء دأبوا على ان يعرفوا ما اعطوا!

وقد تعرضت لهجمة شرسة من احدى المؤسسات الجامعية، كانت تعمل في الخفاء في الخمسينات فالستينات فاوائل السبعينات، وقد ارهصت بانفجار، تعرض له لبنان في اواسط السبعينات، فامتد اثره الى النفس العربية في كل مكان، ولا سيما في الجوار. ومن الخفايا كان البحث حينذاك عن كل من لم يكن لبنانياً في جذوره وفي اصوله! وقد انبعث من المدرسين في الجامعات خاصة! ولم يصدر هذا القرار عن القاعدة الشعبية ولا عن الناس الجامعيين الدكاترة! فمسني رذاذهم، ولم يمس غيري ممن كانوا على شاكلتي، بل صبروا على لقمتهم المغموسة بالدبابيس! وسألوني في محاكمة جامعية: "ما هو هدفك من التدريس في جامعاتنا؟! وبماذا تؤمنين"؟! فاجبت عن السؤال الاول بجدية: "لي هدفان، اولهما نشر ايجابيات الحضارة العربية، وثانيهما توعية المرأة العربية، وحثها على ممارسة حقها في الحياة كاملاً، من دون وسيط او مطالبة فهي انسان مثل شقيقها الرجل، وعليها ان تشاركه في هموم الامة العربية وقضاياها، وتحاول ان تزيل معه الظلم الجاثم على ارضها خارجاً وداخلاً، منذ سقوط الامبراطورية العربية في بغداد، وتوالي النكبات حتى اليوم، لكي يعود السلام النفسي، والامن الوجودي في شقيه الفكري والاقتصادي". وغالبية طالباتي كنّ حينذاك من الاردن ولبنان.

وعن السؤال الثاني اجبت: "انني نشأت في بيت مؤمن يخطى محمد بن عبد الله الرسول العربي، فاصبح ايماني راسخاً في كياني. ايماني بالسلام، والتسامح والمحبة، والصدق، وعفة اللسان، والاستقامة ومحاسبة الضمير، والدفاع عن المظلومين، والمساواة التامة بين البشر في امنهم الفكري، والغذائي، والصحي، وقول الحق ولو كان على نفسي، حتى اصبح قلبي قابلاً كل صورة على قول ابن عربي الفيلسوف المتصوف العالمي:

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاوثان وكعبة طائف
والواح توراة ومصحف قران
ادين بدين الحب انى توجهت
ركائبه، فالحب ديني وايماني

وما ان اتممت كلامي حتى بادرني احد الاساتذة الدكاترة الاجانب باستهجان مريب: "مهلاً.. بل هذه قيم مسيحية"! فقلت: "والمسيح هو كنعاني عربي"! فازداد محاوري حدة وحنقاً: "ونعلم ان دين الاسلام هو دين السيف"! اعلمت ام لم اعلم فقد امددتهم بما يريدون، فكانت نهايتي معهم! وكبرت عيناي حتى تلاشى كل شيء حولي واصبح المحاورون كمشة من فراغ بعد ان ابتلعتهم مكانس الفضاء! ولحمست بالمؤامرة على عروبتي، فلم اسكت، ولم يسكت قلمي منذ تلك الزمان. فاين ابن فضلان، مبعوث الخليفة العربي المقتدر بالله في القرن العاشر للميلاد، والسفير الانساني المتميز المختار، حامل الحضارة العربية المتألقة حينذاك الى بلاد الصقالبة، والروس، وقد حط به الرحال في اسكندنافيا (السويد والنرويج) شمالاً، لكي يرد عليهم، وهو الذي رفض ان يحمل السيف ليقاتل مع ملك اسكندنافيا الضباب الاسود، الذي كان يهبط عليهم ليبيدهم، ويأكل لحومهم! فقال انه لا يجيد الاقتتال بالسيف، وانما جاء حاملاً حضارة العرب اليهم لعلهم يبصرون! وهو في كل حال يسجل ما رأى في رسالته التي رفعها الى الخليفة المقتدر، بعد سفره الشاق المضني المليء بالخوف، والدهشة، والخجل من تخلف شعوب تلك البلاد! وكان يصاب بالغثيان، على حد تعبيره، كلما رأى مشهداً من مشاهدهم المتخلفة المثيرة! اين نحن اليوم من اسكندنافيا!

وكان ابن فضلان يصطحب معه الترجمان، وبعض من التفاهم في تلك البلاد المتخلفة، فاذا راوه خجلاً اومستغرباً من تقاليدهم البدائية، وافعالهم المشينة قالوا: "فلا بأس عليه، فهو عربي"! او مستدركين بقولهم: "ولكنه عربي"! فكانت هذه المقولة مرافقة لكلمة حضاري، مهذب، اخلاقي، انساني! كلها صفات جسدتها الحضارة العربية في احمد بن فضلان العربي! وهم في ظنهم ساخرون!

وبعد المحاكمة المزورة، التي لحقتها غيرها، اجتاحت لبنان موجة من العنف بين ابنائه، فشاع الانفصام في كل مكان، ولم ينج من العنف بشر ولا شجر لا حجر! وان نجوت اربع مرات من صاروخ، وانفجار، وحريق، وشظية، قدر اصبع، طاردتني في شقتي في "فردان"، فاخترقت النافذة الزجاجية، وانحرفت مخترقة الباب الخشبي، ومنه طارت الى الممر الذي تجثم فيه خزانة من حديد، فشطرت بدها!

لسوق هذه الخواطر من الذاكرة لاعبر عن حزني، واسفي على ما اقرأه في الصحف الاردنية المختلفة من ان لأن، في موضوع التزمت الاقليمي، والتنكر للعروبة وحضارتها، وللاخوة العربية، وبالتالي لمن اختاروا ان يكونوا مواطنين اردنيين، يجمعهم الحرف العربي، والحضارة العربية، والتاريخ العربي، من اي اقليم اصولهم، حتى لو كانت القوقاز او ارمينيا او غيرهما من بقاع الارض!

وعادت بي الذاكرة ايضاً الى ما تعرضت له في لبنان كوني من اصل اردني، غير لبناني! ففي اواسط الخمسينيات حجبت عني جائزة لكتابي "عشر نفوس قلقة" لفنانين عالميين، حين عرف المسؤولون انني لست كذلك. وصدر القرار هذا عن اعلى مسؤول في الدولة حينذاك!

ولست هنا اخاطب انساناً دون اخر، وانما القول: بعد حوالي نصف قرن من النضال في سبيل حق كل انسان اختار لبنان وطناً له، اعود الى

المعاهدات والاتفاقيات وقضية اللاجئين الفلسطينيين

القضية مدار البحث مسألة هامة لانها تخص كل الشعب العربي الفلسطيني، ولها تأثير على التسوية برمتها. وهي مسألة وطنية وقومية اساسية معقدة، متعددة الجوانب، عميقة الجذور. وللعدو الصهيوني رؤيا تتناقض تماماً مع حق العودة الشرعي لكل لاجئ الى ارضه ووطنه رغم ان قرارات الشرعية الدولية المتعددة قد اعترفت بهذا الحق واكدته.

بدأت مشكلة اللاجئين مع مشكلة الاغتصاب الصهيوني للارض العربية الفلسطينية ولا زالت، وقدم ابناء فلسطين بعامة، واللاجئين بخاصة عشرات الالاف من الشهداء في سبيل استعادة وطنهم وارضهم المغتصبة وتخليصها من سلطات الاغتصاب الصهيوني. وسنعرض هذه القضية من جوانب متعددة. ولنتعرف في البداية على مواقف العدو الصهيوني من هذه القضية، قضية حق العودة وتقرير المصير.

اولاً - الاحزاب الصهيونية وقضية اللاجئين:

ان مواقف الكيان الصهيوني بكل احزابه وفئاته من حق العودة للاجئين الفلسطينيين وتقرير مصيرهم فوق ارض وطنهم موحدة شأنها شأن كل القضايا الاساسية المتعلقة باغتصاب ارض فلسطين. واتجهت هذه السياسة لتحقيق هدف استئصال السكان العرب الفلسطينيين من ارضهم، واكراههم على الهجرة والاستيلاء على ممتلكاتهم، لاستقدام اليهود من شتى بقاع الارض يحلون مكانهم اولاً وللحفاظ على الطابع اليهودي لكيانهم فوق ارض فلسطين ثانياً.

ومارس الصهاينة من اجل ذلك المجازر والقمع والارهاب. واجبرت عصابات الصهاينة عام ٤٧ وما تلاه مئات الالاف من المواطنين العرب الفلسطينيين اصحاب الارض على الهجرة واللجوء الى الدول العربية المجاورة. وبعد قيام الكيان الصهيوني ومؤسساته المدنية والعسكرية المنظمة، مارست هذا الدور نفسه المؤسسة العسكرية الصهيونية. ولنر كيف تنظر الاحزاب الصهيونية الرئيسية الى قضية اللاجئين: -

١- حزب العمل: - اكد حزب العمل في كل مؤتمراته وبرامجه الانتخابية على الطابع اليهودي لكيان العدو، واعتبر ان كيان العدو لا يتسع للطرفين اليهودي والعربي، وان التواجد السكاني العربي ضمن الكيان الصهيوني يعني نهاية هذا الكيان. وعلى هذا الاساس، فان حزب العمل يرفض بالمطلق عودة اي لاجئ فلسطيني الى ارضه، ولا يعترف بهذا الحق، ويعتبر الحفاظ على الطابع اليهودي للدولة العبرية شرطاً اساسياً وضرورياً لاستمرارية حياتها ووجودها وتحقيق اهداف الصهيونية في ايجاد وطن لكل اليهود.

يقول شمعون بيريز رئيس هذا الحزب - هذه الايام - في كتابه الشرق الاوسط الجديد - ان اليهود اكثر من عانى من الاضطهاد في العالم، وانهم كانوا شعباً من اللاجئين. وعليه فقد اولت "دولة اسرائيل" بعد قيامها قضية "الوطن لكل اليهود"، الاهمية الاولى، واستقدمت الاف اليهود من الشتات الى الوطن، كما استقبلت الافاً من يهود البلاد العربية. ويقول استوعبت دولة اسرائيل اللاجئين اليهود من البلاد العربية كمواطنين لهم كل الحقوق، واولتهم العناية ووجدت لهم المساكن، واصبحوا جزءاً من المجتمع، في حين بقي اللاجئون الفلسطينيون في مخيمات، ولم تمنحهم اية دولة عربية حق المواطنة باستثناء الاردن. ونحن لسنا معنيين باللاجئين الفلسطينيين. والقبول بحق العودة لهؤلاء اللاجئين يعني محو الطابع القومي "لدولة اسرائيل"، ويحيل الاغلبية اليهودية اقلية. وعليه فلا يمكن ان نقبل باي حال يدمر "كياننا القومي". ويرى الحل بتقديم المساعدات الانسانية للاجئين الفلسطينيين، وتحسين اوضاع المخيمات وتوطينهم ودمجهم في المجتمعات العربية حيث يقيمون. ويقترح اقامة كونفدرالية اردنية - فلسطينية لاستيعاب اللاجئين، ويتعهد بان تساهم اسرائيل في ايجاد المساكن للاجئين في اماكن اقامتهم، ويتكرم شمعون بيريز ولدواعي انسانية بالموافقة على بحث مسألة لم شمل العائلات وبشكل محدود لا يؤثر على الديموغرافيا والامن الاسرائيليين.

ويؤكد شمعون بيريز وحزبه ان لا مجال اطلاقاً لادخال اي فلسطيني من الشتات الى الضفة او القطاع دون موافقة "اسرائيل". هذه هي وجهة نظر حزب العمل في قضية اللاجئين والنازحين الفلسطينيين.

٢- حزب الليكود: - لا تختلف وجهة نظر حزب الليكود عن حزب العمل وبقية الاحزاب الصهيونية، حول هذه المسألة. ويعتبر حزب الليكود ان كامل الارض الواقعة بين البحر المتوسط غرباً ونهر الاردن شرقاً هي "ارض الميعاد" وطن الشعب اليهودي "ودولة اسرائيل".

وبالتالي فحق الاقامة والسكن والاستيطان فوق هذه الارض هو حق لليهود دون غيرهم. ولا يتطرق هذا الحزب في برامجه ومؤتمراته لقضية اللاجئين حيث لا مكان لهم فوق "ارض اسرائيل". ويرى ان مكانهم الطبيعي في الدول العربية حيث يقيمون. الا انه لا يتجاهل التواجد الفلسطيني الحالي فوق ارض فلسطين كسكان ويعطيهم فرصة الحصول على الجنسية الاسرائيلية شريطة اعلان الولاء لـ "دولة اسرائيل". ومن يرفض ذلك فيعطي حكماً ذاتياً تحت السيادة الاسرائيلية.

وتطرق شارون الى اللاجئين ومخيماتهم ورأى الحل يكمن بهدم المخيمات حتى لا تبقى رمزاً يدل على لاجئ وقضية لاجئين والقيام بترحيل سكان المخيمات وبالقوة اذا لزم الامر الى شرق النهر.

يؤكد حزب الليكود وفق ما جاء في كتاب نتنياهو "مكان تحت الشمس" على استمرارية الهجرة اليهودية الى "دولة اسرائيل" واستيعاب المهاجرين، والعمل على زيادة السكان اليهود الى عشرة ملايين لتصبح "اسرائيل" دولة قوية، تستطيع حماية نفسها، واخذ مكانتها بالقوة في المنطقة. ويعتبر ان القبول بادخال سكان عرب الى "دولة اسرائيل" يعني نهاية الدولة والقضاء الى الابد على الحلم اليهودي في وطن.

بكل الوضوح والصلف المستند الى القوة والاختلال في موازينها لصالح العدو، طرح هذا العدو مواقفه من هذه القضية ضارباً بعرض الحائط كل القوانين الدولية وقرارات الامم المتحدة، التي اقرت واكدت على حق العودة لابناء الوطن واصحاب الارض الحقيقيين والذين شردهم العدوان الغاشم عن ارضهم.

قضية اللاجئين وقرارات الامم المتحدة: -

منذ بداية المشكلة تعاملت معها الامم المتحدة وفق القانون الدولي، واصدرت عدة قرارات تؤكد على حق العودة وتقرير المصير للاجئين الفلسطينيين. ولكن حكومات العدو الصهيوني لم تلتزم بهذه القرارات مستندة في ذلك الى دعم دول الغرب بعامة والولايات المتحدة الامريكية بخاصة، والتي حاولت الضغط على الامم المتحدة للتراجع عن هذه القرارات والغائها. فالتواطؤ والمساندة الاستعمارية بريطانية كانت ام امريكية للحركة الصهيونية كان الاساس الذي اعتمدت عليه هذه الحركة في اغتصاب ارض فلسطين واقامة دولة الاغتصاب فوقها على حساب اصحابها الشرعيين.

وكان اول قرار واهم قرار هو قرار (١٩٤) الصادر عن الامم المتحدة في ١١ كانون الاول ١٩٤٨ حيث جاء في الفقرة ١١ ما يلي: ان الجمعية العامة تقرر وجوب السماح بالعودة في اقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة الى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة الى ديارهم وعن كل مفقود او مصاب بضرر، عندما يكون من الواجب وفقاً لمبادئ القانون الدولي والانصاف ان يعوض عن ذلك الفقدان او الضرر من قبل الحكومات او السلطات المسؤولة.

وتصدر تعليماتها الى لجنة التوفيق بتسهيل اعادة اللاجئين وتوطينهم من جديد واعادة تأهيلهم الاقتصادي والاجتماعي وكذلك دفع التعويضات والمحافظة على الاتصال الوثيق بمدير اغاثة الامم المتحدة للاجئين الفلسطينيين ومن خلاله بالهيئات والوكالات المتخصصة المناسبة في منظمة الامم المتحدة.

وتوالت القرارات التي تؤكد على حق العودة للاجئين، قرار رقم (٢٧٣) بتاريخ ١١ ايار ١٩٤٩ والخاص بقبول "اسرائيل" عضواً في الامم المتحدة والذي الزمها بالموافقة على قرارات الامم المتحدة، واشترط قبولها بالقرار (٣٠٢) الصادر بتاريخ ٨ كانون الاول ١٩٤٩، والخاص بتاسيس وكالة الامم المتحدة لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين الذي اكد على عدم الاخلال بالفقرة ١١ من قرار (١٩٤) الخاص بحق العودة للاجئين، وقرارات اخرى متعددة توالت بالصدور عن الامم المتحدة. ولكن هذه القرارات ذهبت ادراج الرياح، حتى العرب الذين وقعوا على اتفاقيات ومعاهدات مع الكيان الصهيوني، لم يأخذوا هذه القرارات بعين الاعتبار وتم تجاهلها بناء لرغبة الطرف الصهيوني. بعد هذا العرض الموجز لوجهة النظر الصهيونية وقرارات الامم المتحدة في قضية اللاجئين، ننتقل الى الموضوع الرئيسي لهذه الدراسة ونرى كيف تعاملت الاتفاقيات والمعاهدات المعقودة بين الكيان الصهيوني وبعض الاطراف العربية مع هذه القضية.

١- معاهدة كامب ديفيد: -

اوردت هذه المعاهدة النص التالي حول قضية اللاجئين "خلال الفترة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني يشكل ممثلو مصر واسرائيل والاردن وسلطة الحكم الذاتي، لجنة تعقد جلساتها باستمرار وتقرر باتفاق الاطراف صلاحيات السماح لعودة الافراد الذين طردوا من الضفة الغربية وقطاع غزة عام ٦٧، واتخاذ الاجراءات الضرورية لمنع الاضطرابات واوجه التمزق، ويجوز ايضاً لهذه اللجنة ان تعالج الامور الاخرى ذات الاهتمام المشترك. وستعمل مصر واسرائيل معاً ومع الاطراف الاخرى المهتمة لوضع اجراءات متفق عليها للتنفيذ العاجل والعادل والدائم لحل مشكلة اللاجئين". ومن القراءة المتانية لما نصت عليه اتفاقية كامب ديفيد نلاحظ ما يلي: -

١- المعاهدة تم توقيعها عام ١٩٧٩ وتحدثت عن سلطة حكم ذاتي فلسطيني، وهذا ما تم الوصول اليه فعلاً حتى الان عبر اوسلو وملحقاته. لان العدو الصهيوني يضع مخططاته واستراتيجيته ومشاريعه ويلتزم بها ويعمل على تنفيذها لصالحه مهما طال الزمان.

٢- نصت على السماح لعودة افراد طردوا من الضفة والقطاع عام ١٩٦٧، وليس عن حق العودة للاجئين، او حتى لمجموع النازحين الذين طردوا من ارضهم بسبب حرب ٥ حزيران عام ١٩٦٧م.

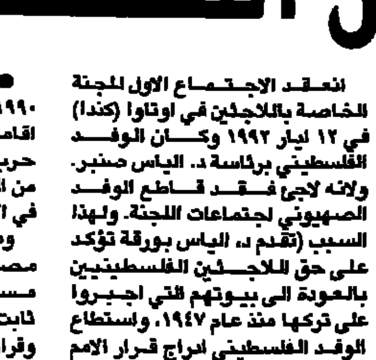
٣- تعاملت هذه المعاهدة مع قضية اللاجئين باسلوب غامض، واكدت على وضع اجراءات متفق عليها بين الاطراف المعنية لتنفيذ حل عادل ودائم لمشكلة اللاجئين. وبذلك تكون هذه المعاهدة قد تجاهلت عن عمد حقوق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة وتقرير المصير، وفق ما نصت عليه قرارات الامم المتحدة، وجاءت فعلاً ملبية للشروط الاسرائيلية والمفهوم الصهيوني لحل هذه القضية.

٢- معاهدة وادي عربة ٢٦ تشرين اول ١٩٩٤ الموقعة بين الاردن واسرائيل: - جاء في المادة الثامنة من معاهدة وادي عربة وتحت عنوان "اللاجئون والنازحون" ما يلي: -

١- اعترافاً بالمشاكل الانسانية الكبيرة التي تسببها النزاع في الشرق الاوسط بالنسبة للطرفين، وبما لهما من اسهام في التخفيف من شدة المعاناة الانسانية، فانهما سيسعيان الى تحقيق مزيد من التخفيف من حدة المشاكل الناجمة على صعيد ثنائي.

٢- اعترافاً من الطرفين بان المشاكل البشرية المشار اليها اعلاه، التي تسببها النزاع في الشرق الاوسط، لا يمكن تسويتها بشكل كامل على الصعيد الثنائي يسعى الطرفان الى تسويتها في المحافل والمنابر المناسبة، وبمقتضى احكام القانون الدولي بما في ذلك ما يلي: -

● فيما يتعلق بالنازحين، تتم التسوية ضمن لجنة رباعية بالاشتراك مع مصر والفلسطينيين. وفيما يتعلق باللاجئين تتم التسوية: ضمن اطار المجموعة المتعددة الاطراف حول اللاجئين، عبر مفاوضات تتم في اطار ثنائي او غير



● فؤاد دبور
نائب امين القيادة المركزية لحزب البعث العربي التقدمي

ذلك، ضمن اطار يتفق عليه، وتكون مقترنة ومتزامنة مع المفاوضات الخاصة بالوضع الدائم للمناطق المشار اليها في المادة ٣ من هذه المعاهدة. من خلال تطبيق برامج الامم المتحدة المتفق عليها وغيرها من البرامج الاقتصادية الدولية المتعلقة باللاجئين والنازحين، بما في ذلك المساعدة على توطينهم. ومن القراءة لما ورد في هذه المادة نلاحظ:

- حصر قضية اللاجئين والنازحين بالجانب الانساني فقط ويتم علاجها وفق هذا المفهوم. تشكيل لجنة رباعية (كما نصت كامب ديفيد) من اسرائيل، الاردن، مصر، سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، لمعالجة قضية النازحين بعد حرب ١٩٦٧ وليس اللاجئين. اما قضية اللاجئين فتتعالج ضمن لجنة تنبثق عن متعددة الاطراف، ومن خلال برامج الامم المتحدة الاقتصادية، المتعلقة بالنازحين واللاجئين (وليس قرارات حق العودة)، والمساعدة على توطينهم.

هكذا اذن تعاملت معاهدة وادي عربة مع هذه القضية، بالابتعاد عن حق العودة وتقرير المصير واعتبارها قضية انسانية تستوجب المساعدة، في هذا الاطار والعمل على التوطين. وهذا الحل يتوافق ويتطابق مع الحل الصهيوني لقضية اللاجئين والنازحين.

٣- اتفاق اوسلو وملحقاته الموقع بين سلطات العدو وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ١٣ ايلول ١٩٩٣م. ورد في المادة الخامسة من الاتفاق والخاصة بالفترة الانتقالية ومفاوضات الوضع النهائي وفي البند رقم ٣ من هذه المادة ما يلي: -

"من المفهوم ان هذه المفاوضات ستغطي قضايا متبقية تشمل القدس، اللاجئين، المستوطنات، الترتيبات الامنية، الحدود، العلاقات والتعاون مع جيران اخرين، وقضايا اخرى ذات اهمية مشتركة".

ومن خلال استعراض وثائق اوسلو ونصوصه ولرسائل الاعتراف المتبادلة بين رئيس السلطة الفلسطينية ورئيس حكومة اسرائيل فاننا نستنتج ما يلي: -

● تأجيل كافة القضايا الهامة والاساسية والمعقدة الى المرحلة النهائية ومن بينها قضية اللاجئين.

● اعتراف رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بشرعية وجود دولة العدو فوق الارض الفلسطينية المغتصبة، يعني بالضرورة الاعتراف بحق ملكيتهم لارض واملاك الفلسطينيين اصحاب هذه الارض الشرعيين المطرودين منها بالاكراه والقوة وفقدانها الى الابد، وان ملكيتها تؤول الى اليهود المحتلين.

● السماح لمشاريع توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول المضيفة ودمجهم في مجتمعات هذه الدول واعتبارهم من رعاياها وفق المفهوم الصهيوني لتكون موضع البحث.

● وضع هذا الاتفاق بداية تصفية قضية اللاجئين والنازحين بشكل نهائي ولمصلحة العدو الصهيوني.

● تنازلت سلطة الحكم الذاتي فعلياً عن حق العودة وتقرير المصير، لانها وافقت على اعطاء حق الموافقة على ادخال اي فلسطيني الى ارض الضفة والقطاع لسلطات الاحتلال. ولا تستطيع هذه السلطة ادخال اي فلسطيني دون اخذ موافقة مسبقة من سلطات الاحتلال. والذي ترفضه هذه السلطات يمنع من الدخول. ولدينا شواهد متعددة حصلت منذ ١٣ ايلول ١٩٩٣م حتى الان.

● اتفاق اوسلو جعل سلطة الحكم الذاتي المحدود تدير شؤون الفلسطينيين في القطاع الجغرافي المعطى لها فقط وهي لا تمثل الفلسطينيين في الشتات وتم تقسيم الشعب الفلسطيني الى داخل وخارج، كما تم تقسيم الداخل الى عدة فئات.

● بعد التوقيع على اتفاقيات اوسلو وما تضمنه من تنازل عن حق العودة للاجئين، وتأجيل هذه المسالة الى مفاوضات المرحلة النهائية، بدأت الحكومة اللبنانية بالعمل وبشكل عاجل وسريع على التقليل بقدر الامكان من التواجد الفلسطيني فوق ارضها ورفعت شعار "التهجير قبل التوطين".

● هناك الكثير من الاحاديث والاقوال وبالونات الاختبار الامريكية والصهيونية، لجس النبض حول اقتراحات تتعلق بقضية اللاجئين وتوطينهم داخل عدد من الاقطار العربية، تحت ذرائع متعددة الاشكال والالوان، تهدف كلها الى توطين الفلسطينيين خارج ارضهم التاريخية.

ورغم كل هذا الاجحاف والظلم الذي اصاب الشعب العربي الفلسطيني بعامة واللاجئين بخاصة من اتفاق اوسلو وملحقاته، والذي طمس كل التضحيات المادية والبشرية، المتمثلة بالاف الشهداء والمعتقلين ومعاناة المشردين، وبكل ما تضمنته من هدر للحقوق العربية الفلسطينية. بالرغم من هذا كله فان حزب الليكود واعوانه رفضوا اتفاق اوسلو وعبروا عن هذا الرفض بالاقتراع ضده في الكنيست الصهيوني.

قضية اللاجئين ومؤتمر مدريد: -

جاء في رسائل التطمينات الامريكية الموجهة الى الطرف الفلسطيني حول قضية الفلسطينيين خارج (المناطق المحتلة - الشتات) ما يلي "يجب ان يكونوا قادرين على المشاركة في مفاوضات المرحلة النهائية". اما في الرسائل الموجهة للطرف الاسرائيلي "تقر امريكا بوجود عدة تفسيرات حول موضوع اللاجئين في قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) الصادر عام ١٩٦٧، وان هذه المسالة ستكون من بين القضايا التي ستبحث في المفاوضات المتعددة الاطراف ضمن بحث موضوعات اقليمية اخرى".

وجاء في نص الدعوة الموجهة من الرئيس الامريكي في ذلك الوقت "جورج بوش" والرئيس "غورباتشوف" الى مؤتمر مدريد للاطراف المشاركة "المفاوضات بين اسرائيل والاطراف العربية سوف ترتكز على قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢، ٣٣٨ وانه في المفاوضات المتعددة ستبحث قضايا مثل الرقابة على الاسلحة، الامن الاقليمي، المياه، اللاجئين". وملاحظاتنا على هذه الرسائل: -

١ - تجاهلت هذه الرسائل حقوق اللاجئين الفلسطينيين وقرارات الامم المتحدة ذات الصلة بشكل تام.

٢ - تعمدت الغموض وعدم التحديد لهوية اللاجئين فهناك لاجئون فلسطينيون ولاجئون يهود من البلاد العربية. فعدم التوضيح مقصود.

٣ - اشارت الى تعدد واختلاف الاراء واقرت بوجهة النظر الصهيونية فيما يتعلق بالفقرة ب من البند الثاني في قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢، حيث ينص على "تسوية مشكلة اللاجئين" اما طبيعة هذه التسوية فبقيت مجهولة ومتروكة لمفاوضات الاطراف المعنية.

٤ - احالت قضية اللاجئين الى مفاوضات متعددة الاطراف وتركت المجال للاجتهادات التي تخص الاطراف المعنية ولرؤيتهم، بما يعني الاخذ بوجهة النظر الصهيونية في هذه القضية.

مفاوضات متعددة الاطراف

بدأت اللجان المتعددة الاطراف اعمالها في موسكو في ٢٨ كانون الثاني ١٩٩٢ بحضور ٣٣ دولة (عربية واجنبية) وتمثل الفلسطينيون في وفد فلسطين برئاسة فيصل الحسيني، ضم فلسطينيين يمثلون الداخل والقدس واللاجئين. واعترض الوفد الاسرائيلي على تركيبة الوفد، وتم منعه من الدخول بحجة انه يخالف صيغة مدريد لانه يمثل (القدس واللاجئين). وحاول وزير خارجية امريكا التدخل والخروج بحل وسط حيث يتم استبعاد اللاجئين من الوفد ويشاركون في اللجنة الخاصة باللاجئين، ولكن الوفد الفلسطيني اصر على تركيبته فتم منعه من المشاركة.

انعقد الاجتماع الاول للجنة الخاصة باللاجئين في اوتاوا (كندا) في ١٢ ايار ١٩٩٢ وكان الوفد الفلسطيني برئاسة د. الياس صنبر. ولانه لاجئ فقد قاطع الوفد الصهيوني اجتماعات اللجنة. ولهذا السبب (تقدم د. الياس بورقة تؤكد على حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى بيوتهم التي اجبروا على تركها منذ عام ١٩٤٧، واستطاع الوفد الفلسطيني ادراج قرار الامم المتحدة رقم ١٩٤، والذي يؤكد على حق العودة للاجئين كاساس للبحث الى جانب قرارات الامم المتحدة الاخرى، والتي تؤكد على هذا الحق. وكما اسلفنا اصر الوفد الصهيوني على المقاطعة ما دام رئيس الوفد الفلسطيني من الشتات. وما دام حق العودة مطروح على جدول الاعمال. وبعد تدخلات من الوفدين الامريكي والمصري تم التوصل الى تسوية تقضي بعدم حضور د. الياس صنبر جلسات المؤتمر، ويكون الوفد برئاسة د. محمد الحلاج. ولكن الوفد الصهيوني اعترض بحجة ان الحلاج عضو مجلس وطني فلسطيني وتعطيه هذه الصفة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية. وتدخل الوفد الامريكي مرة اخرى ليصل الى حل بان الدكتور الحلاج كان عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني، وهو الان لا يمثل منظمة التحرير الفلسطينية. وعلى اية حال فان اهم ما اسفرت عنه المناقشات هو التالي: -

١ - اعترض الوفد الاسرائيلي على بند "لم شمل العائلات" واعتبروا ان هذه المسألة شأن اسرائيلي ولا يجوز للمجتمع الدولي التدخل فيه.

٢ - ركز الاسرائيليون على مفهومهم لحل قضية اللاجئين حلاً انسانياً يقوم على تحسين الاوضاع المعيشية لهم، ورفضوا اعتبار قضيتهم قضية سياسية او قانونية.

٣ - اثار الوفد الصهيوني مسألة الهجرة اليهودية من الدول العربية الى فلسطين المحتلة واضفى صفة التعامل بالمثل في هذه المسالة.

٤ - حاول الوفد الاسرائيلي شطب كل كلام قاله الوفد الفلسطيني او اي وفد اخر حول قضية اللاجئين ولم شمل العائلات او النازحين عام ١٩٦٧ ولا يتوافق مع التوجهات الصهيونية.

٥ - طرح الوفد الصهيوني ان قضية اللاجئين الفلسطينيين تخص الفلسطينيين والبلاد العربية المقيمين فيها فموضوع اللاجئين في لبنان، يبحث مع حكومة لبنان، وفي سوريا مع الحكومة السورية، وفي الاردن مع الحكومة الاردنية، وموضوع اللاجئين في مناطق الحكم الذاتي يبحث مع سلطة الحكم الذاتي، بما يعني تقسيم الشعب الفلسطيني، والتنصل من هذه القضية، وكانها لا تعني سلطات الاحتلال التي اغتصبت ارضهم وشردتهم. وما زالت الامور معلقة في هذه المفاوضات التي تتم برعاية كندية.

اللجنة الرباعية

اما عن اعمال اللجنة الرباعية التي تشكلت وفق ما جاء في الاتفاقيات الموقعة بين الاطراف العربية واسرائيل (كامب ديفيد، اوسلو، وادي عربة) والمكونة من اسرائيل، مصر، الاردن، سلطة الحكم الذاتي، فقد تم عقد عدة اجتماعات تراوحت ما بين ٦ -٨ اجتماعات، وكان الاجتماع الاول قد عقد في عمان في ٧ اذار ١٩٩٥ وقدم وزير خارجية الاردن انذاك عبد الكريم الكباريتي ورقة اردنية جاء فيها: -

١ - حق العودة لكل مواطن الى وطنه الذي خرج منه وفق مبادئ القانون الدولي.

٢ - ضمان حق العودة للنازحين الفلسطينيين والمبعدين والذين لا يتمتعون بالجنسية الاردنية او الذين يحملون جوازات سفر مؤقتا بجميع فئاتهم.

٣ - ان اي حل متدرج ينبغي ان يشمل جميع اللاجئين من دون استثناء وان تحدد اولويات العودة الى الضفة والقطاع وفق: -

● جمع شمل العائلات، وعودة حملة التصاريح الاسرائيلية المنتهية (٥٥ - ٩٠ الفا)، وعودة المبعدين (١٣٠٠ مبعدا)، وعودة من غادر الضفة والقطاع عبر المطارات والموانئ الاسرائيلية بوثائق سفر اسرائيلية وفقدوا مكان اقامتهم الاصلي.

● العائدون من الخليج بعد حرب ١٩٩٠ الذين كانوا خارج مكان اقامتهم في الضفة وغزة عند قيام حرب حزيران عام ١٩٦٧ ولم يتمكنوا من العودة اثر حرب الخليج وبقوا في الاردن.

وطرح عمر موسى وزير خارجية مصر ان قضية حق العودة ليس مسألة مطروحة للتفاوض بل هو ثابت واصيل ومدعم بالقانون الدولي وقرارات الامم المتحدة ذات الصلة.

اما شمعون بيريز وزير خارجية اسرائيل في ذلك الوقت فقد طرح ما يلي: -

● مشكلة النازحين انسانية تتحمل مسؤوليتها الدول المعنية الى جانب اسرائيل.

● الاتفاقيات التي ابرمتها اسرائيل مع الاطراف العربية تنص على ايجاد حل شريطة عدم الاخلال بامن اسرائيل.

● الموافقة على مبدأ تاليف لجنة متابعة لدراسة جميع الجوانب الفنية لمشكلة النازحين. واسرائيل لا تعترف بالعدد الذي قدمه الجانب العربي (٨٥٠ الفا) وعليه يجب ان تحدد اللجنة عدد النازحين الذين يرغبون بالعودة والذين لا يريدون العودة، والتوصل بعد ذلك الى اجماع على الطريقة الفضلى لحل مشكلتهم، دون العودة لاي قرار من قرارات الامم المتحدة ذات الصلة. واقترح بيريز دعوة هيئة دولية تتولى احصاء النازحين ووضع برنامج لعودتهم بما لا يزيد عن ٤ - ٥ الاف شخص سنويا. وقال بيريز ان اسرائيل تتحدث فقط عن النازحين بعد حرب ١٩٦٧ وترفض مفهوم العودة للاجئين، واكد على ان البنية التحتية والاقتصادية للضفة والقطاع لا تمكن من استيعاب قادمين جدد ولا يجب ان تحل قضية على حساب اخرى وخلق مشكلات جديدة. وانتهى الاجتماع بتاليف لجنة فنية لا سياسية مهمتها تحديد عدد النازحين واماكن اقامتهم وتطلعاتهم.

وتوالت الاجتماعات في ٦ تموز ١٩٩٥، ١٣ ايلول ١٩٩٥، ٣ كانون ثاني ١٩٩٦، ١٢ شباط ١٩٩٦ وهكذا، ولا يزال البحث مستمرا بعد مضي ما يقارب ٣ سنوات على اتفاق اوسلو ولم يتم التوصل الى اي شيء. وما زال الجانب الصهيوني يرفض الحديث عن حق العودة للاجئين.

وهناك مؤامرات لتصفية وكالة الغوث الدولية حتى لا يكون لاجئ وقضية وتتم التصفية النهائية للاجئين الفلسطينيين وحقهم في العودة الى وطنهم واراضيهم وعليه فاننا نرى: -

● دعم كل تحرك جاد ومخلص من اجل الحفاظ على حق العودة للاجئين الفلسطينيين الى وطنهم.

● النضال المستمر من اجل التمسك بحق العودة والاعتراف بالحقوق المشروعة للفلسطينيين في ارضهم ووطنهم وممتلكاتهم.

● العمل على تثبيت الوجود الفلسطيني فوق ارض فلسطين ومواجهة المخططات الصهيونية المدعومة من الامبريالية وافشال مخطط تهجير وترحيل اللاجئين شرق النهر.

● اعتبار قضية اللاجئين وحقهم بالعودة قضية وطنية وقومية باعتبارها قضية شعب باكمله لا قضية لاجئين بالرغم من ان عدد اللاجئين اكثر من ٣ ملايين مواطن فلسطيني.

● رفض التعويض على قاعدة رفض بيع الوطن.

● محاربة محاولات هدم المخيمات الفلسطينية في الضفة والقطاع وتهجير سكانها الى شرق النهر.

وفي الختام ان موازين القوى مختلة لصالح العدو، ولا يمكن تحقيق اهداف شعبنا وامتنا واستعادة حقوقنا المغتصبة الا اذا تخلصنا من الفرقة والتمزق، واتجهنا امة عربية واحدة صفا واحدا وقوة واحدة، تعمل لاسترداد الحقوق من مغتصبيها بقوة واقتدار. وحدتنا قوتنا، تساندنا وتعاضدنا ووقوفنا معا في مواجهة مخططات العدو الصهيوني وحليفته الولايات المتحدة الامريكية الطامعة باختراق امتنا اقتصاديا وسياسيا وثقافيا والابقاء على التجزئة والضعف العربي، واستلاب قرار هذه الامة والهيمنة والسيطرة عليها، فلنواجه معا يدا واحدة الاخطار المحدقة بشعبنا وامتنا.

مُسقط راسي عمان، حيث استقر اجدادي منذ اواخر القرن التاسع عشر، بعد نزوحهم الاولي من الحجاز الى نابلس، فالسلط، فعمان، حيث تزوج ابي من فتاة شركسية قفقاسية، ولدت هي ايضا في عمان، اعود الى الصغر لاسمع مرة ثانية، واقرا ما كنت اسمعه واقراه في لبنان قبل الحرب الاهلية، قول بعض المثقفين الجامعيين في تصنيفهم للاردني محاولين عزله عن الاصول والمنابت الاخرى !

اسوق ايضا كلمة من تاريخنا، لعل الاخوان يتاملون، ويتعظون، فاروي عن ابي حوقل الجغرافي في كتابه صورة الارض (ص :١٦)، وعن المقدسي الجغرافي ايضا في كتابه احسن التقاسيم (ص :١٥٤، ١٥٥)، ان قصبة (عاصمة) الاردن كانت طبرية، ومن مدنه صور وعكا وبيسان، وان قصبة فلسطين كانت الرملة، ومن مدنها بيت المقدس، وغزة وعسقلان ونابلس واريحا وعمان ! فما راي الاخوان في مثل هذا التداخل الجغرافي بين الاردن وفلسطين، كما هو الشام، بل بين البلاد في الاقاليم العربية الممتدة من المحيط الى الخليج ؟ فضلا عن الاصهار الذي كان، ولا يزال، لاحد الاسلحة الوطنية الفاعلة في حياة الامبراطورية العربية، مثلها كمثل قوة الجيش والمال !

كفانا الله شر التعصب، والتزمت، والاقليمية العمياء التي لا نتردد بقولنا انها نفوث سامة ارادها الاعداء المتفرقة بين الاخوان في الامة الواحدة، وفي الوطن الواحد.

كفانا الله شر السير في دهاليز المحار المظلمة، فلنقرا ولنتعظ بمن سبقنا الى مثل ذلك لكي نحافظ على وطننا امنا بالحب للحق الذي نكرسه في احتوائنا لكل من وطا ترابه، فاختاره وطناً !! فماذا يحدث لو خطر على بال نفر من المثقفين الجامعيين في الولايات المتحدة الاميركية ان يتنادوا الى انهم يرتحلون لو رحل جميع القاطنين فيها الى اصولهم التي جاءوا منها ! فمن يبقى ترى على ارض الولايات المتحدة ؟!

كفى بدءاً، وهرطقة، ومراء فعروبتنا، لغة وتاريخاً، وحضارة تحتم علينا ان نكون امة واحدة ممتدة من اقاليمها، التي شطرها المستعمرون الغربيون حينذاك، الى ان تصبح ولايات عربية متحدةكل ولاية تحافظ على شكلها الحالي الى ان يقضي الله امراً كان مفعولا ! فهل تسمحون لي بهذا الحلم الدائم المسكون في منذ وجودي، والذي يظهر حقيقة، ويتجسد كلما التقينا نحن العرب في بلاد الغرب او في الغربة ؟ فكان قدرنا ان نؤكد للوحدة فقط في اغترابنا !

اما ظاهرة التعصب، والاقليمية الضيقة ومتفرعاتها، فعلينا ان نعرف اسبابها ومسبباتها من دون انحياز الى احد من الاطراف، ونحلل القضايا قبل استفحالها بطريقة علمية جدية، بعيدة عن التوتر والتهويل، لنجد بعدئذ علاجاً فعالاً لها.

وفي ذاكرتي، حين كنت في جامعة لندن، سؤالي عن اصل نشأة "الهايد بارك"، وسببه، فقيل لي ان علماء النفس، والاطباء، والمربين، والادباء المفكرين والفلاسفة، والاساتذة وجدوا ان الانسان يحتاج الى ان يتنفس بملء رئتيه، ويقول كل ما يريد قوله في يومياته، فاتفق المفكرون البريطانيون على ان يجعلوا ايام الاحاد منطلقاً لذلك في منبر حر، دعي "الهايدبارك". نحيله لن يفرغ الانسان مايعانيه من توتراتلكي يرتاح، ويريح قبل ضياع الوطن، وقبل ضياع الانسان فيه، فيصبح ما يفرغه هؤلاء مادة للمراقبين والباحثين والمحللين. فكلما ظهر انحراف اجتماعي او سياسي او نفسي في بريطانيا، مهما كان حجمه، صغيراً ام كبيراً، تنادى المتخصصون الى بحث الظاهرة، وتحليلها، ودراستها، ثم تقديم مقترحات لمعالجتها او للقضاء عليها.

فاين نحن من هؤلاء ؟ ومن يتناول علاج القضية بالفعل لا بالقول فحسب، لكي تنجاب عنا الغمامة السوداء قبل فوات الاوان، والاردن اليوم ورشة منهلة من المؤتمرات، والمحاضرات، والقصص، والحكايات، والتنظيرات، والمؤسسات، والمنشآت ما يدهش للشاهدين والسامعين، والقراء ؟!

وما راي السادة المتخاصمين الحائرين بالاضواء في عصر الكمبيوتر والانترنت، والصحون اللاقطة والكوكتوره، وربما اسرع، التي حولت العالم باسره الى نقيطة في رمشة عين ؟ وما رايهم في الاتحاد الاوروبي الذي لا يجمع ما بين شعوبه سوى المصلحة المادية والحربية ؟

على ان هناك محاولات فردية تنبهنا الى ما يعانيه المجتمع الاردني، غير المؤسسات الحاكمة المليئة بالتنظيرات التي اشبه ما تكون في غالبيتها كالنعام تخفي رؤوسها في الرمال، وترى ما تحب ان تراه، وتسمع ما تحب ان تسمعه، ومن المحاولات الفردية بعض ما يكتب في الصحف الاسبوعية او اليومية، فهو يقمش لنا المواد الخافية علينا، ويظهر ما استتر من اراء وانحرافات ويخرج الغل الكامن في النفوس وفي الاذهان وينبه الى الخطر قبل استفحاله. ولعل ذلك يكون اول درجات الاصلاح، وعلوة السهم !

واخيراً، وليس اخراً، اقول بلسان الشاعر المقنع الكندي العربي (حوالي القرن السابع للميلاد) :

وان الذي بيني وبين بني ابي
وبين بني عمي لمختلف جدا
فان اكلوا لحمي وفرت لحومهم
وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
ولا احمل الحقد القديم عليهم
وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

جمال عبد الناصر في زمن اخر

● د. ماهر الطاهر
المشرف العام على مجلة الهدف

لماذا نكتب اليوم عن ثورة الثالث والعشرين من تموز بقيادة جمال عبد الناصر بعد مضي اربع واربعين عاما على قيامها، وستة وعشرين عاما على رحيل قائدها ؟

ببساطة.. لانها تجربة وطنية وقومية رائدة وهامة في تاريخ العرب المعاصر، تركت بصماتها واضحة وعميقة في مسيرة النضال الوطني التحرري لمصر وللعرب.

وببساطة.. لاننا نحتاج اليوم بالحاح الى استحضار مفرداتها السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وسط هذا المناخ من الفوضى والاحباط والتراجع والانكسار الذي نعيشه.

لقد شكلت ثورة تموز بقيادة عبد الناصر مشروعا وطنيا وقوميا نهضوياً، اراد ان يرتقي بالامة الى حالة متقدمة، وحقق النجاح في بعض مكوناته، كما تعرض للفشل في مناحي اخرى، وان كان ذلك في اطار السعي للتقدم نحو الامام.

ونرصد محطات النجاح عندما حققت الثورة الجلاء عن مصر وتصدت لمشاريع الاحلاف الغربية، وكسرت احتكار السلاح، واممت قناة السويس، ودعمت ثورة الجزائر، وجابهت العدوان الثلاثي، وبنت السد العالي ومصانع الحديد والصلب، ومصرت الشركات والمؤسسات والمصارف الاجنبية، وحققت اول وحدة في قيام الجمهورية العربية المتحدة كان مؤملا ان تكون نموذجا لوحدة عربية اوسع. وامام هذه الانتصارات كان الرد الاستعماري بجريمة الانفصال ١٩٦١ وتداعياته، وصولا الى حزيران ١٩٦٧.

وهنا تحديدا يسجل لثورة تموز ولقائدها ثباتها وصمودها على صعيد المسالة الوطنية والقومية، واصرارها على التصدي لمخاطر الهزيمة وافشال المخطط الامبريالي والصهيوني باخضاع الوطن والامة وتكريس الهيمنة الاستعمارية.

جددت الثورة تمسكها بالثوابت الوطنية ورفضت الاستكانة لاثار الهزيمة ورفعت شعار : التصدي للعدوان وعدم التفريط بحقوق شعب فلسطين وصاغت عنوان مرحلة ما بعد حزيران : "ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة".

وتمسكت الجماهير بالثورة وقائدها، وكان يوما ٩، ١٠ حزيران ١٩٦٧، استفتاءاً مباشرا واضحا وعنيدا، ولخصت الجماهير مطلبها بكلمة واحدة : "حنحارب".

لقد واجه عبد الناصر الكيان الصهيوني على قاعدة ثابتة لا بديل عنها : النصر بتحرير الارض واستعادة الحقوق، وكانت حرب تشرين التي اعد لها بشكل فعلي جمال عبد الناصر ولجهض الكثير من نتائجها من جاء من بعده.

نسترجع اليوم في ذكرى ٢٣ يوليو ١٩٥٢، مسيرة رجل كان من اعظم الرجال واصلب الرجال واشجعهم في الدفاع عن الحق والحرية والتقدم.

فتحية لثورة يوليو وقائدها الكبير.



المساعدة والمناشدة



● ناجي علوش

اذا كانت المساعدة الخارجية الدولية، سواء كانت قروضاً او مساعدات لا تنقذ الاقتصاد العربي، ولا النظام العربي، ولا المؤسسات العربية، كما بينا في العدد الماضي، فان مناشدة الامم المتحدة والمؤسسات الدولية، والاستنجاد بلندن وباريس وموسكو، والاحتكام الى واشنطن، لا يفيد شيئاً، بل انه يضر ضرراً كبيراً.

ولما كنا الان، لا نتحدث في موضوع نظري فقد بات الحكم اكثر عملية. لان التوجه الى "الغرب"، بدا منذ اخذ "الغرب" يتحول الى قوة مركزية، في القرن السادس عشر. ولقد ازداد هذا التوجه واتسع، مع ازدياد قوة الغرب، واتساع نفوذه، ومنذذاك بات الشيخ الذي يريد ان يكون اميراً، يلجأ الى عاصمة غربية لمساندته، باسم التقدم، وباتت العاصمة التي تريد ان توسع نفوذها على حساب غيرها، تلجا الى باريس في مواجهة لندن، او لندن في مواجهة باريس لتحقيق ذلك.

وكانت الاستانة العلية عاصمة الدولة العثمانية، تستعين بالفرنسيين، في مواجهة الروس والانجليز، وفي مواجهة مواطنيها. وعندما اختل الميزان لمصلحة الانجليز، في اوائل القرن التاسع عشر، تحولت الاستانة العلية اليهم.

وحين قام محمد علي باشا على السلطنة، كانت السلطنة تتجه الى بريطانيا العظمى، فاتجه الى فرنسا.

ولكن بريطانيا وفرنسا اتفقتا، سنة ١٨٤٠، وعملتا على تصفية محاولة محمد علي لبناء امبراطورية، تضم الامصار العربية، وصفتا ايضاً محاولته ان تكون مصر قاعدة سياسية واقتصادية متقدمة، وما لبث الانجليز ان احتلوا مصر، سنة ١٨٨٢، ليحتل الفرنسيون تونس في الفترة عينها.

ورغم ذلك فان السلطان اسماعيل، حاول ان يستعين بفرنسا، وان يخلق انطلاقاً من فرنسا حركة مساندة سياسية، فعزل، وولي توفيق. وما لبثت الحركة الوطنية المصرية بقيادة مصطفى كامل ان حذت حذو اسماعيل، وبنت قصوراً على رمال الدعم الفرنسي. ولكن الدعم الفرنسي، تبدد مرة اخرى بالاتفاق الودي الذي عقدته الحكومتان الفرنسية والبريطانية، سنة ١٩٠٤، ثم باتفاقية سايكس - بيكو، سنة ١٩١٦.

ومنذ بداية القرن، وهناك توجه عربي عام للاستنجاد بهذا الطرف الاوروبي او ذاك. ولقد توجه العرب، بعد الحرب العالمية الاولى الى الولايات المتحدة الاميركية، وطالبوا بها دولة منتدبة.

ورغم ذلك فلقد اعطي وعد بلفور، وقسم الوطن العربي، واستعمر، ولم تسعفنا وعود الحكومات، ولا انقذنا دعم الاحزاب اليسارية، ووقوف المنظمات الانسانية معنا.

وبمقدار ما كنا نزداد توجهاً الى الغرب، وقناعة بطلب المساعدة، واعتماداً على المناشدة، كنا ندفع الثمن باهظاً، ونزداد انقساماً وتبعية، ومذلة ومهانة.

فهل يستطيع احد من دعاة التوجه الى واشنطن وباريس ولندن، والى عصبة الامم وهيئة الامم، والى منظمة العفو الدولية، الخ.. ان يدلنا كيف ساعدنا هذا التوجه يوماً، وكيف اخرجنا من مازق، او دفع عنا كارثة ؟..

وهل يستطيع احد ان يلمس ان شكاوانا الى عواصم "الغرب" الامبريالي، او مؤسساته ومنظماته، قد ساعدتنا في رفع ظلم، او استعادة حق، او معالجة مشكلة من مشاكلنا ؟.

ان كل من يدرس اوضاعنا، يكتشف، وبلا صعوبة، ان مشاكلنا تتفاقم كلما اعتمدنا على "الغرب"، واننا نزداد مذلة ومهانة كلما شكونا وناشدنا، واعتمدنا على وعود لندن وباريس وواشنطن، او حتى المنظمات والمؤسسات المدافعة عن حقوق الانسان في هذه العواصم.

ولذلك فاننا نرى ان على امتنا العربية، ان تعمل لقطع دابر هذه العادة الذليلة المذلة، التي تعلم الذل والمسكنة، ولا تحل مشكلة. لان التوجه الى "الغرب"، او الى الشرق او الشمال، او الجنوب، اذا صارت هناك قوى عظمى، يقود الى التالي :

اولاً : وجود انظمة مرتبطة ومعتمدة على القوة العظمى. وهي انظمة يتناقض وجودها مع مبدأ السيادة القومية، وارادة الشعب، وتنسجم ببنية القوة العظمى، وتخضع لمتطلبات سياساتها، وتقلبات مصالحها.

ثانياً : وجود نخبة تعيش بوهم الدعم الاجنبي الدولي، فتبتعد عن جماهيرها، وتهمل بناء قواها الضرورية لتحقيق مشاريعها القومية، وتصبح من تلاميذ المدرسة الشرقية الذين يبحثون عن قرار دولي ليحكموا، ويتكيفون مع القوى الدولية السائدة.

ثالثاً : وجود راي عام ينتظر قرارات الامم المتحدة، "ورحمة" القوة العظمى، وشفقة المحسنين، دون ان يهتم ببناء قوته.

ولذلك كله، فان من مستلزمات بناء القوة الوطنية والروح القومية، اسقاط كل برامج الاعتماد على الخارج، من القروض والمساعدات الى انتظار هبات الاسلحة وخبرة الخبراء، ومن شكاوى احزابنا ومنظماتنا الى الهيئات الدولية.

وبديل ذلك الوحيد هو بناء قوتنا الشعبية، المستندة الى ارادتنا والثقتنا بانفسنا، والمعتمدة على شعبنا، وهذا هو الحل الذي يجبر القوى العظمى والصغرى على احترامنا. وينقلنا من ذلة المساعدة والمناشدة الى القوة المبنية على احترام النفس والثقة بها، والى بناء مستقبلنا الذي لا يبنى الا بقوتنا.

فلنترك المناشدة وطلب المساعدة للضعفاء الذين قرروا ان يكونوا "عالة عاجزة" على اصحاب القوة الذين لا يحترمون الا القوة.

من اوراق العمل المقدمة لندوة الحوار حول المادة ١٩٥ من قانون العقوبات في الاردن

حرية الرأي بين حق التعبير وسر التدبير ٢

● بقلم المحامي: جـواد يونس

الذم واصول التشريع

لا يختلف اثنان في ان "الذم" يخالف النواميس الكونية والموروثات الحضارية والثوابت الانسانية والقيم الاجتماعية والعقلية.. وهو من الافعال المجرمة والموجبة لمعاقبة مرتكبها، فكيف الحال اذا كان المجني عليه في هذه الجريمة هو شخص راس الدولة جلالة ملك البلاد!!

وتحقيقاً لحكمة الوجود الاجتماعي، فانه يلزم وضع ضوابط ومعايير تنظم العلاقات والسلوكيات في المجتمع تجرم ما يخالف النواميس والقيم والثوابت الاجتماعية، مما يقتضي ان يكون كل نص من نصوص التجريم منضبطاً فيه الفعل المجرم في عبارات واضحة محددة، وعلى صورة جامعة لا يمكن ان تدخل فيه غيره، وعلى نحو مانع من ان يخرج منه شيء.. بحيث يصبح النص الجزائي مانعا جامعا.. لا يحتمل التاويل والتفسير.. اذ لا يجوز التوسع في تفسير النصوص الجزائية ولا القياس عليها.

ومن المعلوم ان حسن السياسة العقابية، واحكام صياغة نصوص التجريم وتبويبها منطقياً قد دعا المشرع الجزائي لوضع الجرائم المتماثلة في باب واحد، وتحت عنوان واحد، الامر الذي يجعل القاريء يستخلص ان المشرع الاردني حين وضع جريمة اطالة اللسان على مقام جلالة الملك مع جرائم الذم والقدح والتحقير.. انما قصد أن يكون الفعل المجرم الموصوف باطالة اللسان هو فعل متماثل مع جرائم القدح والذم والتحقير ومن جنس هذه الافعال المجرمة..

وهي كلها جرائم اعتداء عمدي على الشرف والاعتبار، يتعين فيها ان يعلم الجاني انه بفعله يعتدي على كرامة انسان، ويحقر قدره، ويمس شرفه، ويوجه ارادته الى الاعتداء على المجني عليه بالذات لهذه الغاية في ذاتها، ويستهدف الجاني بفعله تحقيقها، ولا يستهدف غاية سواها.

ولما كانت صياغة المادة (١٩٥) من قانون العقوبات قد جاءت في عبارات غامضة هلامية القوام ذات معان مطاطية التفسير، قد يذهب المفسرون في تفسيرها مذاهب شتى بما يؤدي الى صدور احكام متعارضة في الفعل المجرم الواحد.. حيث لم يتضمن النص معنى محددا لاطالة اللسان، ولا ما اذا كان المعنى المجازي، او الاصطلاحي يتفق او يختلف مع المعنى اللغوي للنص.. ولم يضع النص حدا فاصلا بين ما يفيد ابداء الراي او اسداء النصح او ابداء النقد النزيه.. وبين ما وصفه النص باطالة اللسان، ولا ماهية الفعل الذي يعد اطالة لسان.. الامر المخالف لاصول التشريع الجزائي، والسياسة العقابية. خصوصا اذا ما تم قراءة هذه المادة مع نص المادة (١٩٩) من قانون العقوبات التي لا ترتب اية مسؤولية على نشر الذم والقدح بسلامة نية، وتستثني الفعل من المؤاخذة، فالقصد الجنائي من عناصر الجرائم القصدية.

لقد علم شعبنا العربي في الاردن، علم اليقين، ان جميع معتقلي الرأي، وفي مقدمتهم نقيب المهندسين ليث الشبيلات، انما كانوا يقصدون في اقوالهم نقد سياسات السلطات، وتقييم سير ادائها المتصل بالشؤون العامة، ولا شك ان هذا انما هو تفعيل لحكم المادة (١٧) من الدستور الاردني التي تقضي للمواطنين بالحق في مخاطبة السلطات العامة في كل ما ينويهم من امور شخصية، وفي كل ما له صلة بالشؤون العامة. وغني عن البيان في انه لا يختلف اثنان على ان مسيرة التسوية السياسية والمفاوضات مع البنك الدولي.. الخ من اهم الامور ذات الصلة بالشؤون العامة في الاردن.

فلسفة التجريم والعقاب

وفي سبيل فهم النص الجزائي لابد من تتبع صياغاته عبر المراحل التاريخية التي مر بها، وقبل هذا وغيره لابد من فهم فلسفة التشريع العقابي لكل مرحلة من هذه المراحل واثرها على النص المعني.

فالاردن كدولة، وبحدودها السياسية الجغرافية، وفي ضوء الظروف المتعاقبة عليها اعتبارا من الاحتلال التركي (خلال الحقبة العثمانية).. ثم الاحتلال الانكليزي (الانتداب البريطاني).. والى يومنا هذا.. مر التشريع فيها بمراحل لا داعي لاعادة تفصيلها هنا، غيرانه قد تاثر في كل مرحلة من هذه المراحل، سواء من حيث النص ام من حيث الممارسة، بطبيعة المرحلة التي عاشها :

١ - فغني عن البيان ان التشريع في المرحلة الاولى كان قد انطلق من هدفه الاول المرتكز على حماية السلطان وضمان استمرار شخصه في الحكم.. دون اي اعتبار للمواطنين او لاي قيمة من القيم الاخرى.. ومن هنا جاء التنظيم والتشريع القانوني معبرا في المواد الجزائية عن هذا الحرص، فكان له ان اخذ في تقليد الغرب الاوروبي عموما، والتنظيم القانوني الفرنسي النابليوني خصوصا، دون مراعاة لتطوير او تحديث، اللهم الا فيما اذا كان ذلك متعلقا بحاجات الحكم العثماني.. مرتكزا على مقولة حكام القرون الوسطى في اوروبا القائلة ان : المتهم مدان حتى تثبت براءته مما هو منسوب اليه من السلطة والسلطان.

٢ - اما في الحقبة البريطانية فقد امتازت المرحلة بمواصلة العمل في التشريعات العثمانية وما اعتاد عليه القائمون على تطبيقها، واضيف اليها هدف حماية استراتيجية (سايكس بيكو) بتقسيم الوطن بين قوى التحالف الغربي، وفرض الحدود والسدود بين اقاليمه المستحدثة، وتجزئة شعبه الواحد الى شعوب.. وخصوصاً ضمان تنفيذ وعد بلفور، الذي تم تثبيته وفق ما جاء في صك الانتداب على فلسطين لتكون بريطانيا مسؤولة عن جعل فلسطين في احوال سياسية واقتصادية تكفل انشاء الوطن القومي اليهودي.. الخ مع عدم اغفال ظروف الحرب العالمية الثانية، وما رافقها من تشريعات وانظمة وممارسات قيل ان الغاية منها حماية قوات صاحب الجلالة البريطانية.

٣ - بينما في دستور المملكة الاردنية الهاشمية اثر اعلان وحدة ضفتي الاردن بقرار مجلس الامة الاردني الممثل للضفتين بتاريخ ٧ رجب سنة ١٣٦٩ هـ الموافق لتاريخ ٢٤ نيسان سنة ١٩٥٠ جاء في المادتين الاولى والثانية من الفصل الاول منه (الدولة ونظام الحكم فيها) ما يلي :-

(م/١ - المملكة الاردنية الهاشمية دولة عربية مستقلة ذات سيادة ملكها لا يتجزأ، ولا ينزل عن شيء منه، والشعب الاردني جزء من الامة العربية، ونظام الحكم نيابي ملكي وراثي.

م/٢ - الاسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية.).

وبذلك يكون مشرعنا الدستور قد انطلق وحدويا عروبيا في وطنيته وقوميته.. موحدا في عقيدته ونظامه العام فالاسلام هو دين الدولة اذ لرسى نظام الحكم العربي.. "انا انزلناه حكما عربيا".. ومن هنا يتضح كيف ان المشرع الدستوري قد الزمنا فلسفة الاسلام في الفهم القانوني.

اطالة اللسان

وبتتبع تاريخي للنص المجرم لاطالة اللسان موضوع البحث عبر مراحله في التشريع الجزائي يتضح لنا السبب الذي يكمن في خلل الصياغة لهذا النص، ومخالفته اصول التشريع، والسياسة العقابية.. اذ ان المسالة لا يمكن ان تكون مسالة مصادفة، او حظ او عدم توفيق في الصياغة فحسب.

فكما ادخل تشريع جريمة "المؤامرة"، هذه الجريمة المعاقب عليها فيما اذا تعدد مرتكبوها بينما لا عقاب على من اتاها منفردا دون اتفاق مع غيره، تم ادخالها من قبل سلطات الاحتلال الانكليزي منذ بداية هذا القرن في تشاريع مستعمراتها، وذلك اثر اغتيال (سير لي ستاك) ساردار الجيش المصري وحاكم السودان بقصد اجهاض الحركة الوطنية.. اذ نص عليها تحت مسمى (المؤامرة او الاتفاق الجنائي)، فجاء تشريعها شاذا، ومخالفا لاصول التجريم والعقاب، حيث ان الاصل لا يمتد الحساب والعقاب على ما يدور في خلد المرء وما تنطوي عليه النفوس، وهي مرحلة التفكير التي تسبق كل عمل اجرامي.. ولاتندرج تحت طائلة الاعمال التحضيرية، فهي سابقة عليها، اذ ان المشرع في جميع انحاء العالم لا يعاقب على الاعمال التحضيرية باعتبارها ذات دلالات غامضة، لا ترقى الى مرحلة البدء في تنفيذ الفعل المجرم، ومن باب اولى يتوجب ان لا يعاقب على مرحلة التفكير التي تسبق مرحلة التحضير.

كذلك الحال بالنسبة الى جريمة اطالة اللسان، واقحامها في نصوص قانون العقوبات في الاردن خلافا للاصول، وللثوابت التشريعية المشار اليها فيما تقدم، اذ يلاحظ ان للشرع القانوني في الاردن قد نص عليها في المادة (١٩٥) من قانون العقوبات الاردني رقم (١٦) لسنة ١٩٦٠، فجاءت بنص غامض مبهم يعوزه الحصر والتحديد ودقة التعريف فضلا عن كونه لا يمنح القانون قوة واجلالا، ويفتح مجالا واسعا للحيلة وعدم الامعان وسوء التبصر.. يستعصي على الفهم والتطبيق.. ويخالف الذوق القانوني الرفيع.

ولغايات تقييم هذه الجريمة في قانوننا الجزائي لابد من تتبع مراحل تشريعها التاريخية.

اولاً : في قانون الجزاء العثماني : - نص قانون الجزاء العثماني، الذي كان معمولا به في جميع الاراضي الخاضعة لسلطة الامبراطورية العثمانية في المادة (٥٥) من الفصل الثاني المتعلق (في الجنح والجنايات المخلة بامن الدولة العلية الداخلي) منه على جريمة اطالة اللسان :-

(م /٥٥ - من ثبت سوء قصده بحياة الحضرة السلطانية او حاول اجراء ذلك يعدم. وكذا من حرض رعايا الدولة العلية وسكان الممالك المحروسة ليحملهم على العصيان مسلحين على الحضرة السلطانية العثمانية وخرج مقصده وهو العصيان الى حيز الوجود تماما او بديء به يعاقب بالاعدام. ومن ثبت تجاسره فعلا على الحضرة السلطانية ولكن دون درجة سوء القصد يسجن في القلعة مؤبداً. وان كان تسلط المذكور خفيفا، يسجن في القلعة مؤقتا مدة لا تقل عن خمس سنين. ومن ثبتت جراته على اطالة اللسان على الحضرة السلطانية يحبس من ثلاثة اشهر الى ثلاث سنين. ومن ثبت انه تشبث لتغيير وتبديل او محو اصول وراثة السلطنة السنية او شكلها وهيئتها يعاقب بالاعدام. والتشبث هو البدء باجراء الخيانة المصمم عليها.).

وبتاريخ ٦ جمادي الثانية من سنة ١٣٢٩ هجرية عدلت فاصبح نصها :-

(م/٥٥) من ثبتت جراته على اطالة اللسان علنا على الانبياء العظام يحبس من سنة واحدة الى ثلاث سنين.

من قصد السوء بحياة الحضرة السلطانية او من حاول اجراء هذا القصد السيء يعدم. ومن تعرض لذات السلطانية يعاقب بالاشغال الشاقة المؤقتة.

كل من حرض بالواسطة او بالذات تبعة الدولة العلية وسكان الممالك المحروسة ليحملهم على العصيان مسلحين على الحضرة السلطانية او على الحكومة العثمانية، وخرج مقصده وهو العصيان الى حيز الوجود يعاقب بالاعدام. وان كان قد بديء بالعصيان عوقب ذلك الشخص بالسجن في القلعة مدة لا تنقص عن عشر سنوات. ومن تثبت جراته على اطالة اللسان علنا على الحضرة السلطانية يحبس من ثلاثة اشهر الى ثلاث سنين.

ومن ثبت انه حاول بالاجبار تغيير او تبديل او محو القانون الاساسي وشكل الحكومة وهيئتها او اصول وراثة السلطنة السنية فانه يعدم).

ومن مجمل ما تقدم يتضح بان قانون الجزاء العثماني عندما نص على هذه الجريمة جاء ذكره لها من ضمن الجرائم الواقعة على امن الدولة الداخلي، كما انه استلزم ركنا لها في التجريم ضمن عنصر الجريمة المادي ان يتم ارتكابها مواجهة وفي حضرة السلطان علنا، فعلى الرغم من ان النص قد اضيف اليه، حيث اصبحت الجرأة في اطالة اللسان على الانبياء في مطلع المادة القانونية، وحدها الادنى اعلى من الحد الادنى لاطالة اللسان على السلطان العثماني، الا ان النص الجديد قد تشدد في اركان الفعل المادي باضافة ركن العلنية اليه.. مع الركن المشترك للافعال المجرمة بموجب هذه المادة والتي تجمع على انه يتوجب فيها ان تكون الاطالة هنا يتوجيه اعتداء الذم والتحقير بالمواجهة، وذلك منعا لذوي الاغراض من الوشاية بالابرياء.

ثانياً : في المملكة الاردنية الهاشمية : -

١ - وبموجب القانون رقم (٣٦) لسنة ١٩٤٦ المسمى (قانون معدل لقانون الجزاء) تم تعديل قانون الجزاء العثماني حيث اضيف الى المادة (٥٥) من قانون الجزاء العثماني الفقرة الرابعة التالية :-

(كل من يرسل او يتسبب في ان يرسل او يوجه الى صاحب جلالة الملك المعظم رسالة خطية او شفوية او اية صورة او رسم هزلي (كاريكاتور) من شانه المس بكرامة جلالته والاستهزاء به ويضع تلك الرسالة او الصورة او الرسم بشكل يفيد المس بكرامة جلالته او الاستهزاء به وكل من يذيع ما ذكر او يسبب في اذاعته بين الناس يعاقب ايضا بالسجن مدة لا تقل عن ثلاثة شهور ولا تزيد عن ثلاث سنين).

٢ - واثر وحدة الضفتين صدر قانون العقوبات رقم (٨٥) لسنة ١٩٥١، وفي الباب الثالث منه (في الجرائم التي تقع على الادارة العامة)، وبعد ان عرف الموظف في المادة (٦١) منه جاء في المادة (١٨٣) من الفصل الثاني (في الجرائم الواقعة على السلطة العامة). وتحت العنوان الثالث منه (٣ - في الذم والقدح والتحقير)، بعد ان فصل في المواد (١٨٨ - ١٩٠) تعريف مصطلحات الافعال المجرمة، وشروط الادانة، والعقاب فيها وفق المعنى القانوني لكل مصطلح منها :-

(م/١٨٣ - يعاقب على الذم : -

١ - بالحبس من سنة الى ثلاث سنوات اذا كان موجها الى جلالة الملك المعظم.).

وجاء في المادة (١٨٥) من القانون نفسه ما يلي :-

(م/١٨٥ - يعاقب على القدح :-

١ - بالحبس من ستة اشهر الى ثلاث سنوات اذا كان موجها الى جلالة الملك المعظم).

كما نصت المادة (١٨٧) من القانون نفسه على ما يلي :-

(م/١٨٧ - كل من يرسل او يحمل غيره على ان يرسل او يوجه الى جلالة الملك اية رسالة خطية او شفوية او اية صورة او رسم هزلي من شانه المس بكرامة جلالته او يضع من يذيع ما ذكر او يعمل على اذاعته بين الناس، يعاقب بالحبس من ستة اشهر الى ثلاث سنوات.).

٣ - اما في قانون العقوبات رقم (١٦) لسنة ١٩٦٠ النافذ المفعول في الاردن، فنجده قد اعاد جريمة اطالة اللسان الى الحياة وفق التقليد العثماني بمادة مستقلة.. دون ان يضع اي تعريف قانوني للمصطلحات، والعبارات والالفاظ الواردة في نص هذه الجريمة، ولكن ضمن ذات عنوان (٣ - في الذم والقدح والتحقير) من الفصل الثاني (في الجرائم الواقعة على السلطة العامة) الباب الثالث (في الجرائم التي تقع على الادارة العامة) حيث نصت المادة (١٩٥) منه على مايلي :

(م/١٩٥ - يعاقب بالحبس من سنة الى ثلاث سنوات كل من :

١ - تثبت جراته باطالة اللسان على جلالة الملك.

٢ - ارسل او حمل غيره ان يرسل او يوجه الى جلالته اية رسالة خطية او شفوية او اية صورة او رسم بشكل يفيد المس بكرامة جلالته وكل من يذيع ما ذكر او يعمل على اذاعته بين الناس.

٣ - يعاقب بالعقوبة نفسها اذا كان ما ذكر موجها ضد جلالة الملكة او ولي العهد او احد اوصياء العرش او لحد اعضاء هيئة النيابة.)

وهكذا يتضح ان مشرعنا القانوني اثر وحدة الضفتين رفض الصياغة العثمانية بتجريم الذم والقدح والتحقير الواقع على جلالة الملك فادرجه في مكانه الطبيعي من قانون العقوبات.. ليس فقط باخراجه من الفصل الثاني المتعلق بالجرائم الواقعة على امن الدولة الداخلي وفق التقليد العثماني.. بل قام اثناء الصياغة والتبويب بنقلها الى الباب الثالث المتعلق بالجرائم الواقعة على الادارة العامة، وتحديدا ضمن الفصل الثاني المتعلق بالجرائم الواقعة على السلطة العامة، وذلك انسجاما مع حسن السياسة العقابية، واحكام صياغة نصوص التجريم وتبويبها المنطقي بوضع الجريمة في باب واحد تحت عنوان الافعال الجرمية المتماثلة.

بل - واكثر من ذلك - فلقد اخذ المشرع الاردني في قانون العقوبات رقم (٨٥) لسنة ١٩٥١ بوضع الضوابط والمعايير، والعبارات الواضحة المحددة على نحو مانع جامع، دفعا لاي احتمال في التاويل والتفسير، ومنعا لاي هدف او غرض يقصد منه الوشاية بالابرياء.. ونص على تعريف دقيق لها في مطلع العنوان من القانون.

بينما جاء النص المجرم في المادة (١٩٥) من قانون العقوبات الاردني رقم (١٦) لسنة ١٩٦٠ في مخالفته لاصول التشريع الجزائي، والسياسة العقابية خطوة الى الوراء وعودة الى النمط والتقليد العثماني.

اختصاص القضاء

اولاً : في الاختصاص القضائي عموما : - تقاس حضارة الامم بمدى تقيدها بـ "استقلال القضاء" في اطار التزامها بمبدأ" فصل السلطات"، وهو مبدا هام تمليه الحكمة السياسية وتقتضيه ضرورة حسن سير مصالح الدولة القانونية بوصفها متميزة عن الدولة البوليسية، ويحول دون الاستبداد، ويقوم على اساس تقسيم وظائف الدولة التشريعية والتنفيذية والقضائية.

واذ اخذ الدستور الاردني بهذا المبدا، واناط السلطة القضائية بالمحاكم على اختلاف انواعها ودرجاتها وفق الاسس التالية :-

أ - ان النصوص الدستورية - المواد ٢٤ الى ٢٧ من الدستور تؤكد على مبدا فصل السلطات وهو من المبادئ الدستورية الهامة.

ب - ان السلطة القضائية هي واحدة من هذه السلطات الثلاث وهي سلطة واحدة وموحدة، وتمارس سلطاتها على الوجه المبين في الدستور وتتولاها المحاكم.

ج - ان السلطة القضائية الواحدة الموحدة مستقلة والمحاكم مصونة من التدخل في شؤونها.

وارسى القضاء في الاردن على الاعمدة التالية :-

١ - استقلال القضاء فالقضاة مستقلون ولا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون.

٢ - المحاكم مفتوحة للجميع ومصونة من التدخل في شؤونها وجلساتها علنية.

٣ - تمارس المحاكم النظامية حق القضاء على جميع الاشخاص في جميع المواد المدنية والجزائية بما في ذلك الدعاوى التي تقيمها الحكومة، او التي تقام بموجب احكام الدستور، او اي تشريع نافذ المفعول.

٤ - درجات التقاضي الموضوعي اثنتين، الدرجة الاولى الممثلة بمحاكم الصلح والبداية، والدرجة الثانية الممثلة بمحاكم الاستئناف ويضاف الى ذلك محكمة التميز وصلاحيتها في الرقابة القانونية، ومحكمة العدل العليا بصفتها محكمة القضاء الاداري ولا ذكر لاي محاكم استثنائية او مؤقتة دستوريا.

ومن هنا، وفي اطار نصوص الاختصاص القضائي يتضح لنا ان السلطة القضائية تتولاها المحاكم بكافة انواعها بما في ذلك المحاكم الخاصة، وهذه المحاكم الخاصة باعتبارها سلطة قضائية هي جزء من السلطة الواحدة الموحدة، ولا يجوز ان تكون مستقلة عن هذه السلطة لانها لو كانت مستقلة لاصبح لدينا اكثر من سلطة قضائية واحدة وهذا يتنافى مع مفهوم السلطات الثلاث عدا عن المخالفات الاخرى القائمة مثل مخالفة مبدأ الفصل بين السلطات ومبدأ استقلال القضاء.

اي انه وفي ضوء هذه الاحكام الدستورية فان المعيار لتحديد معنى (المحاكم الخاصة) هو معيار موضوعي بمعنى ان تختص بالحكم في موضوع معين، ولا يعني ان تكون هذه المحكمة مستقلة عن السلطة القضائية الواحدة، اي ان المحكمة الخاصة هي تلك المحكمة التي تكون جزءاً من السلطة القضائية الواحدة ولكنها تختص موضوعا في امور معينة، وهذا وجه الخصوص فيها باعتبارها محكمة خاصة.

يؤكد ذلك ما ورد في المادة (١/٢٤) من قانون ضريبة الدخل رقم ١٩٨٥/٥٧ والذي ورد فيها :

المادة (١/٣٤) : تختص (محكمة استئناف قضايا ضريبة الدخل) بالنظر في الاستئنافات المقدمة للطعن في... وهي محكمة خاصة مركزها عمان تكون ضمن ملاك وزارة العدل .. الخ. وكذلك محكمة املاك الدولة المشكلة بموجب القانون رقم ١٩٦١/١٤، وهي محكمة خاصة بموضوع معين وتنعقد من قاض منفرد يعينه المجلس القضائي.

ثانياً : في اختصاص محكمة امن الدولة : اما فيما يتعلق بالاختصاصات المبحوث عنها في قانون محكمة امن الدولة عموما، واختصاصها بالنظر في فعل اطالة اللسان بوجه خاص، وبقراءة مجمل هذه النصوص مع ما اخذ به المشرع الدستوري في الاردن، يتضح بان اختصاصات محكمة امن الدولة مخالفة للدستور الاردني، وخاصة لمبدأ فصل السلطات.

فعلى سبيل المثال : ان تعيين هيئة المحكمة والنيابة العامة في محكمة امن الدولة يتم بقرار من رئيس الوزراء ولا دور للمجلس القضائي - راس السلطة القضائية - في هذا القرار، في حين يؤكد قانون استقلال القضاء ان هذا المجلس هو صاحب الصلاحية والاختصاص في ادارة للجهاز القضائي من حيث تعيين القضاة ونقلهم وترفيعهم وقبول استقالاتهم وتاديبهم.. الخ.

وعلى الرغم من ان قانون محكمة امن الدولة يستعمل لفظ (محكمة) في وصف الهيئة الحاكمة الا ان ذلك لا يغير من الواقع في شيء، اذ ان مثل هذا الهيئة لا تشكل محكمة بالمفهوم القانوني الدستوري، ولا تعد من المحاكم المحددة انواعها في الدستور : النظامية والدينية والخاصة (م/٩٩ دستور).

اما القول ان هذه المحكمة تعتبر من المحاكم الخاصة فان هذا القول مردود مع الاحترام، ولا يستند الى اساس، اذ ان كلمة (خاص) وثانيها (خاصة) تعني لغة الانفراد بالحكم انفراداً لا اشتراك فيه ولا عموم، واختص بالشيء تعني انفرد به دون غيره، وعليه فما هو معنى عبارة (المحاكم الخاصة)، هل تعني الانفراد عن باقي المحاكم عضويا ام الانفراد بالحكم موضوعياً ؟.

اي باختصار ما هو المعيار لاعتبار المحكمة (محكمة خاصة) هل هو معيار شكلي ام معيار موضوعي ؟

وقبل الاجابة على هذا التساؤل ينبغي التاكيد على مسالة هامة وهي انه لاستخلاص حكم المواد (٩٩، ١٠٠، ١١٠) من الدستور لا يجوز قراءة هذه النصوص بمعزل عن بعضها البعض وبمعزل عن باقي النصوص الدستورية، بان ينبغي قراءة جميع هذه النصوص كوحدة متكاملة حتى نتمكن من استخلاص الحكم القانوني الصحيح.

وخلاصة القول ان المحكمة الخاصة هي التي ترتبط عضويا بالسلطة القضائية الواحدة، ولكنها خاصة من حيث انها تنظر في امور معينة، وهذا وجه الخصوص فيها، ويحدد اختصاصها بالقانون عملاً باحكام المادة (١١٠) من الدستور، وان محكمة امن الدولة لا تعتبر من عداد المحاكم التي حددت انواعها المادة (٩٩) من الدستور.

وعليه فان اعطاء حق المحاكم في الجرائم المنصوص عليها في قانون محكمة امن الدولة للهيئة المسماة (محكمة امن الدولة) يعد سلبا لاختصاص المحاكم، وهذه الهيئة لا تعتبر محكمة حسب مفهوم المادة (٩٩) من الدستور.

وغني عن البيان انه لا ذكر في الدستور الاردني لوجود اي محاكم استثنائية او مؤقتة، الامر الذي يؤكد عدم دستورية النص القائم في قانون محكمة امن الدولة بخصوص قيام شرط الاحوال الخاصة، كونها لحوال استثنائية ومؤقتة، وبالتالي لا ولاية قضائية لاي جهاز من الاجهزة المشكلة بموجب هذا القانون.

وعلى الرغم مما تقدم فان ممارسة اية ولاية لاية محكمة خاصة تشكل لغايات النظر في جرائم امن الدولة وفق قانون محكمة امن الدولة تحتاج توافر ثلاثة شروط مجتمعة :-.

الشرط الاول : وجود الاحوال الخاصة التي تقتضيها المصلحة العامة.

الشرط الثاني : تشكيل المحكمة وفق المقتضى القانوني.

الشرط الثالث : نشر الشرطين في الجريدة الرسمية.

وحيث انه لم ينشر في الجريدة الرسمية حتى تاريخه ما يؤكد وجود الاحوال الخاصة التي تقتضيها المصلحة العامة ليصار الى مباشرة العمل باحكام قانون محكمة امن الدولة وفق ماجاء فيه. لذا لا تملك اية جهة باستثناء القضاء النظامي اية ولاية للنظر في جرائم امن الدولة خصوصا وان الاستثناء من الولاية العامة للقضاء النظامي غير قابل للتوسع او القياس او التفويض الى جهات ذات ولاية مؤقتة.. او يتم تكليف هيئة خاصة بعد ان يباشر في التحقيق في قضية بعينها، وليتم النظر فيها خلال مدة محددة، خلافا للاصول، ولجميع التقاليد والاعراف القضائية المستقرة.

ثالثاً : في التحقيق والتوقيف : في ضوء القواعد والاحكام سالفة الذكر، استقر المشرع الجزائي في الاردن على ان تتولى النيابة العامة والادعاء العام القائم على استقصاء الجرائم وتعقب مرتكبيها قضاة تتوفر فيهم شروط القاضي وفق قانون استقلال القضاء، ويعملون ضمن دائرة واحكام قانون تشكيل المحاكم.

ومع التمسك بما جاء فيما تقدم من هذه الورقة، فانه لا يغيب عن البال هنا انه، وعلى الرغم من صدور قرار الديوان الخاص بتفسير القوانين رقم (٣) لسنة ١٩٩٥، والمنشور على الصفحة (١٠١٩) من عدد الجريدة الرسمية رقم (٤٠٣٦) الصادر بتاريخ ١٩٩٥/٤/١٦، والقاضي بعدم اعتبار قضاة المجالس العسكرية في دائرة المخابرات العامة والمدعين العامين فيها من قضاة محكمة امن الدولة. غير انه من الملاحظ في الممارسة والتطبيق العمليين قيام جهاز النيابة والادعاء العام لدى محكمة امن الدولة، بممارسة اسلوب التحقيق الاستخباري، وليس الاستجواب القانوني عن الواقعة الجرمية المنسوبة الى المشتكى عليه، ومن تلك ما اصبح معروفا ومشهورا بقيام فريق ممن يوصفون بانهم من المدعين العامين بالاستجواب في ان واحد. واستطالة الاستجواب الى اسابيع واشهر طويلة يتم خلالها التركيز على مواضيع فكرية واراء ليس فقط شخصية بل تتجاوز ذلك الى معرفة مايراه المشتكى عليه في الموقف والحكم الشرعي من مسائل فقهية واراء سياسية في مواقف عامة، ليصار من خلالها الى :-

اولاً : - ايقاع اطول مدة من العقوبة الفعلية بالتوقيف المتواصل قبل الادانة.

ثانياً : الحصول على معلومات استخبارية واراء فقهية او سياسية ليس اسلوبها ولا موقعها الاستجواب خلافا للقانون وللاصول.

كل هذا، وخلافه مما لا مجال للتوسع فيه في مثل هذه الورقة، يحتم علينا جميعا ضرورة اعادة النظر في اختصاص محكمة امن الدولة عموماً، وفي جريمة اطالة اللسان خصوصا.

الخاتمة

في ضوء ما تقدم، وحيث انما اقدم عليه كل من نقيب المهندسين ليث الشبيلات، وغيره من معتقلي الرأي، انما جاء من باب النقد والنصيحة والراي الاخر.. مما يعد ذا صلة بالشؤون العامة، وحيث ان مواصلة توقيفهم وبقاءهم في الاعتقال فيه اخلال صارخ بحرية الراي المكفولة دستوريا.. وحيث ان المادة (١٧) من الدستور تمنح الاردنيين حق مخاطبة السلطات فيما له صلة بالشؤون العامة.. تخلص هذه الورقة في معالجتها لهذا الموضوع بالدعوة الى اخراج المقترحات العملية التالية الى حيز الوجود :-

١ - احترام حرية الراي والتعبير وعدم التضييق على الصحافة، ووقف الملاحقات الامنية والاعتقالات.

٢ - العدول عن الاساس الذي يتم من خلاله ملاحقة وتوقيف معتقلي الراي باجراء التعديل اللازم للاحكام القانونية ذات العلاقة، وفق ما تقدم من هذه الدراسة، والغاء حكم المادة (١٩٥) من قانون العقوبات.

٣ - اتخاذ الاجراءات اللازمة الكفيلة بالافراج عن جميع معتقلي الراي، وفي مقدمتهم نقيب المهندسين ليث الشبيلات.

٤ - الغاء محكمة امن الدولة، وعودة لاختصاصات القضاء النظامي اليه بوقف العمل بالقضاء الاستثنائي، والخاص.

انتهى

الموقف الاقتصادي

القمح والسعر والامن الغذائي

بقلم : احمد النمري

اهتزاز مركز الزراعة وتردي وضع المزارع قارب او تجاوز الخط الاحمر بعد تواصل التراجع الزراعي الكمي والنسبي الذي بدأ في الستينات، وتسارع اكثر في مطلع التسعينات ولا يزال، وبدون ان يلوح في الافق ضوء اخضر او بارقة امل بوقفة او بداية يعكس اتجاهه نحو الافضل.

محورا الاختلال في المسألة الزراعية يتمثلان في الانكماش المستمر في رقعة ومساحة الارض الزراعية او القابلة للزراعة اولاً، وفي اشكالية الضمور المنتظم والمتزايد في انتاج المحصولات الحقلية الرئيسية من القمح والشعير والذرة والبقوليات، مقابل نمو ورمي في محصول البندورة والخيار والزهرة والكوسى والبطيخ، وحدوث فائض واختناقات تسويقية فيها من وقت الى آخر، والى درجة الازمة في الحالتين.

الارقام الرسمية تظهر الحقائق السابقة بلا رتوش، وكما وردت في النشرة الاحصائية الشهرية للبنك المركزي، ان انتاج القمح في بلادنا استمر في الهبوط في حقبة التسعينات ومن (٨٣) الف طن في عام ٩٠ الى (٦٣) في عام ٩١، و(٧٥) في عام ٩٢، و(٥٧) في عام ٩٣، و(٤٧) الف طن في عام ٩٤. فيما تبين الارقام الاولية استمرار هذا الاتجاه في عامي ٩٥ و٩٦، ويتوازى هذا ايضاً مع الاتجاه التراجعي لانتاج الشعير والعدس والمنتجات الحقلية الاخرى.

وعلى العكس من ذلك فان انتاج البندورة قفز من (٢٥٠) الف طن في عام ٨٩ الى (٣٧٧) في عام ٩٠، والى (٤٣٩) في عام ٩٤، والى رقم متقارب في عام ٩٥. اما البطيخ والشمام فقد تضاعف من (٦٤) الف طن في عام ٩٣ الى (١٤٥) الف طن في عام ٩٤، وبنسبة زيادة ١٢٧٪ في سنة واحدة.

هذه الوقائع تكشف حدة التناقض والمفارقة في اقتصادنا الزراعي، اذ بينما يزداد استهلاكنا من القمح عاماً بعد عام الى ان يبلغ (٦٦٠) الف طن، فانه يقابل ذلك هبوط اشد في انتاجنا منه والى ما دون حد (٥٠) الف طن، وبعجز سنوي (٦١٠) الاف طن، وبنسبة عجز ٩٢٪، تضطرنا الى استيراده باسعار متقلبة في الارتفاع، وبشروط تزداد صعوبة وتضع امننا الغذائي واستقلالنا الاقتصادي في الزاوية الضيقة.

ويتجاهل المسؤول الاقتصادي والزراعي الحكومي واقع وجوهر الاشكالية الزراعية القائمة او يلتف حولها، او يحاول التخفيف من مرارة وقعها، ويقدم اسباباً او اعذاراً هامشية لها، او تكون حلوله لها معكوسة، كما رأينا في القرار الحكومي الاخير بزيادة سعر القمح والرغيف الى اكثر من الضعف بدلاً من التوجه الى زيادة انتاجه وتنويعه وتحسينه.

وليس مقنعاً ربط ازمة الحبوب بالادعاء بعدم وجود جدوى اقتصادية لزراعتها او عدم صلاحية التربة الاردنية لانتاجها، او محدودية الاراضي الصالحة للزراعة او ضعف مصادر المياه او نقص خبرات وثقافة المزارع الاردني، وعدم تملكه كفاءة استخدام الآلات والمعدات المتطورة، لان كل ذلك يتعارض مع الوقائع التاريخية لزراعة القمح في الاردن، ولان انتاج القمح في سوريا الشقيقة، وفي ظروف مشابهة لاوضاعنا، استمر في النمو في الفترات الموازية، وبلغ مجمل انتاجه في السنة الاخيرة (٤) ملايين طن، كان كافياً للاستهلاك الداخلي وللتصدير نسبة ٢٠٪، والاحتفاظ بالباقي كمخزون استراتيجي للسنوات المقبلة.

المشكلة في بلادنا بالنسبة للمنتجات الحقلية لا تتعلق بظروف واسباب طبيعية رغم اهمية بعضها مثل نقص المياه، ولكنها كانت ولا تزال ذات صلة بمجمل السياسات والتوجهات الاقتصادية والزراعية الحكومية، وبتوجهات ذاتية لبعضها، واكثر استجابة في بعضها الاخر لنصائح ورغبات اميركية، وضغوط صندوق النقد الدولي ومؤسسات مالية اجنبية اخرى والتي لا تزال متواصلة بصورة او باخرى والتي رأينا مثالاً صارخاً لها في التوجه لمضاعفة سعر الرغيف بنسبة ١٩٤٪ مرة واحدة.

مكالمات هاتفية بالصوت والصورة بارخص الاسعار

شبكة انترنيت تجمد عمل مؤسسات الاتصال في انحاء العالم

اصبحت شبكة "انترنيت" اكبر منافس لشركات الاتصالات الدولية عبر الهاتف. فقد اوجدت وسائل جديدة لاجراء المكالمات الهاتفية عبر شبكتها باسعار رخيصة جدا قد تقل اجورها عن اجور المكالمات المحلية.

ففي بداية شهر ايار الماضي اعلنت الشركة عن التوصل الى تقنية جديدة يمكن بواسطتها اجراء مكالمات هاتفية دولية عبر شبكة "انترنيت" ولا يؤثر على باقي الخدمات التي توفرها الشبكة.

وقالت شركات الاتصال المرتبطة بشبكة انترنيت ان هذا الانجاز يشكل ثورة في عالم الاتصالات، وسيمكن ملايين المشتركين في الشبكة من استخدام اجهزة الكمبيوتر في اتصالاتهم عبر قارات العالم باسعار زهيدة جداً.

هذا الانجاز لا يقتصر على الوفر في التكلفة بل ان استخدام الكمبيوتر يتيح للمتحدث مزايا عديدة مثل امكانية ترك رسالة شفهية لمن طلبه ان لم يكن موجوداً، وكذلك يتيح تبادل الرسائل المصورة اثناء الحديث.

ويستطيع المتحدث الاتصال باي جهاز كمبيوتر مرتبط بشبكة انترنيت وذلك عن طريق كتابة عنوان الشخص المعني حيث يتسنى له الاتصال في نفس اللحظة ان كان الشخص موجوداً ويرغب في التحدث اليه.

المكالمات الهاتفية لم تكن الثورة الوحيدة، فقد توصلت الشركات الى ابتكار كاميرا تلفزيونية رخيصة الثمن يتم توصيلها بجهاز الكمبيوتر حيث يمكن للمتحدث ان يشاهد من يتحدث اليه في الطرف الاخر. وهذا النظام الجديد يصلح لعقد المؤتمرات عن بعد، خاصة وانه يتيح الحوار والاطلاع على الاوراق والوثائق المراد تداولها او بحثها.

الخدمة الجديدة اثارت حفيظة اتحاد شركات التلفونات في الولايات المتحدة التي سارعت الى تقديم شكاوى عديدة، طالبت فيها بسن تشريعات جديدة للحد من المنافسة غير الشريفة التي تشنها شركات الاتصالات الكبيرة بالتعاون مع شبكة انترنيت.

ورغم هذه الشكاوى الا ان خبراء الاتصالات في الولايات المتحدة يقولون ان حجم المستفيدين سيفوق ٦٣ مليون مشترك بحلول عام ١٩٩٩، وتوقع هؤلاء ان يتم تحويل المكالمات عبر القارات الى شبكة انترنيت، خاصة وان شركات صناعة الاجهزة الهاتفية بدأت في تسويق هواتف مجهزة لربطها باجهزة الكمبيوتر.

الاقتصاد العربي يتراجع بسبب العوائق السياسية

اكد تقرير لصندوق النقد العربي ان الدول العربية ستشهد نمواً اقتصادياً ملموساً. فقد اظهرت ارقام اقتصادات تسع دول عربية هي السعودية والاردن ولبنان والكويت والبحرين وتونس وسلطنة عمان انها في سبيلها لتحقيق نمو يصل حوالي ٤.٥٪ خلال العام الحالي.

واضاف ان الخطط الاقتصادية في كل من الاردن والبحرين والكويت ربما ستشهد نمواً اكبر من النسبة المذكورة، بفضل خططها التصحيحة.

ومن جهة اخرى قالت مراجع اقتصادية عربية لقد ان الاوان للمؤسسات الاقتصادية العربية ان توحد من جهودها، خاصة بعد ان تاكدت من اهمية العامل الاقتصادي الموحد، لمواجهة التكتلات الاقتصادية الاقليمية والدولية.

وكان الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد، قد دعا الى اقامة تجمع اقتصادي عربي، يكون قادرا على خدمة المصالح العربية، ومواجهة التحديات والمخاطر التي تهدد الامن الاقتصادي العربي وخاصة في مجال الغذاء والماء.

وجاءت دعوة عبد المجيد في كلمة القاها في افتتاح اعمال الدورة السابعة والعشرين للجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك التي عقدت في القاهرة مؤخراً.

وقال مصدر في الجامعة العربية ان عبد المجيد كان يهدف من كلمته الى تنشيط المؤسسات العربية الاقتصادية المشتركة مثل مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، واتحاد المصارف العربية والشراكة العربية للاستثمار، وبرنامج تمويل التجارة العربية، ومنظمة الدول العربية المصدرة للبترول، والهيئة العربية للاستثمار، والسوق العربية المشتركة وغيرها، والتي لم تفعل شيئا حتى الان.

واضاف ان تلك المؤسسات لا تزال قائمة ولكنها لم تستطع تحقيق خطوة واحدة من التقدم بسبب العوائق السياسية في مختلف الدول العربية، والتي وضعت الاقتصاد العربي عامة في حالة صعبة.

اسرائيل تروج لقطار هوائي يربط بين غزة والخليل

لوحظ ان الخبراء الاسرائيليين ومنذ تشكيل الحكومة الليكودية الجديدة، ينشطون لدى وكالتي ضمان الصادرات الفرنسية "كوفاس" والالمانية "هيرميز"، بغية توفير المال اللازم لمشروع القطار الهوائي بين غزة والخليل.

ويقضي المشروع بربط المدينتين بسكة حديد على ارتفاع ١٨ متراً عن الارض، وبطول ٥٩ كيلو متراً، منها ٣٨ كيلو متراً داخل فلسطين المحتلة، بهدف نقل المسافرين والبضائع بين النقطتين دون توقف. وذلك لضمان الامن حسب تعبير الخبراء الاسرائيليين.

تبلغ كلفة المشروع حوالي ٢٥٠ مليون دولار، ويستغرق تنفيذه نحو ١٨ شهراً. ومن المتوقع في حال اقراره، ان يتم استخدام تقنية فرنسية تسمح للقطار بالسفر بسرعة ١٨٠ كيلو متراً في الساعة، مما يختصر الرحلة الواحدة بين غزة والخليل الى ١٢ دقيقة، ويوفر له طاقة نقل ٤٨٠٠ راكب في اليوم الواحد.

ولهذا المشروع الذي يعمل الاسرائيليون على ترويجه لدى حكومتي فرنسا والمانيا، مرحلة ثانية لربطه برام الله ونابلس.. وعمان.

المفوضية الاوروبية تقر المساعدات لدول جنوب المتوسط

قالت مصادر المفوضية الاوروبية في بروكسل انها ستفرج عن المساعدات المالية لبرنامج "ميدا" لبلدان جنوب البحر الابيض المتوسط خلال شهر تشرين اول المقبل.

وكانت المفوضية قد حصلت على الموافقة القانونية لتقديم المساعدات بعد ان سحبت اليونان قرار اعتراضها على المساعدات، لان تركيا ستكون من بين الدول المستفيدة.

ومن جهة اخرى قال المسؤول عن برنامج (ميدا) مارك بيريني في مؤتمر صحفي عقده مؤخرا في بروكسل، ان حجم المساعدات حتى عام ٢٠٠٠ سيصل الى حوالي ٤.٦٨٥ بليون ايكو وان الهبات الاوروبية للعام الحالي ستصل الى حوالي ٩٠٠ مليون ايكو حوالي (١.١١٦ بليون دولار) وان بنك الاستثمار الاوروبي سيتولى تمويل المبالغ المتبقية.

كارثة مائية فلسطينية

حذر خبراء المياه الفلسطينيون من وقوع كارثة مائية في الضفة الغربية وقطاع غزة بسبب استيلاء اسرائيل على مصادر المياه الفلسطينية.

وقالوا ان اسرائيل تستولي على ٨٥٠ مليون متر مكعب من المياه وان حصة الفلسطينيين لا تزيد على ١٧٪، وان معظم هذه المياه تذهب الى المستوطنين.

ومن ناحية اخرى افادت دراسات فلسطينية ان اسرائيل ستواجه عجزاً مائياً في السنوات القليلة القادمة بنسبة ٢٠٪، وستلجأ الى تعويض هذه الخسارة من المخصصات المائية الفلسطينية.

واشارت الدراسة الى ان استهلاك الفلسطينيين من المياه يتراوح بين ١٠٠ - ١٢٠ مليون متر مكعب، وهي نفس الكمية منذ حرب عام ١٩٦٧، بالرغم من الزيادة في عدد السكان الامر الذي ادى بدوره الى تقليص نصيب الفرد في المياه، حيث وصلت في المدن الى ٣٥ متراً وفي القرى ١٥ متراً مكعباً في السنة، في حين يبلغ معدل نصيب المستوطن الاسرائيلي ٩٠ متراً مكعباً.

وتؤكد الدراسة ان الاوضاع المائية في غزة تسير الى الاسوأ بسبب النقص الشديد في المياه اضافة الى التسرب الناجم عن اهتراء شبكة المياه والوصلات غير القانونية التي يقوم بها البعض مما ينتج عنها خسارة تقدر بحوالي ١٥ مليون شيكل.

وتقول الدراسة، في ضوء هذا الواقع فان رحلة معاناة المواطن مستمرة، خاصة وان المياه تنقطع عن المدن باستمرار. ففي جنين مثلا تنقطع لمدة اسبوع، واذا ما وصلت فان معدل تدفقها لا يزيد على ١٠٠ متر في الساعة مع العلم ان الاتفاق مع اسرائيل ينص على ضخ ١٦٠ متراً في الساعة !!

الحكومة السودانية ترضخ لمطالب الاتحاد النقابي

اعلنت الحكومة السودانية عن اتخاذ اجراءات جديدة، لتخفيف اعباء المعيشة على العاملين في القطاعين العام والخاص. وجاء ذلك عقب اجتماع بين الرئيس السوداني عمر البشير وقيادة اتحاد نقابات العمال.

وكان من ابرز القرارات التي اسفر عنها هذا اللقاء، صرف الاجور المتاخرة، ويقدر مجموعها بثلاثة بلايين جنيه سوداني (حوالي مليون دولار اميركي).

كما توصل الجانبان الى اتفاق على قيام الحكومة بدعم عشر سلع اساسية، وتوزيع بطاقات خاصة للعاملين، تتولى الجمعيات التعاونية بموجبها توزيع هذه السلع عليهم.

ووصف تاج السر عابدون الاجتماع بانه كان ناجحا، مؤكدا اصرار الاتحاد على الغاء الزيادة في سعر الكهرباء. وقال ان قرارات عدة اخرى قد اتخذته من شانها ان تساهم في تخفيف الضغوطات الاقتصادية على العمال.

وكان الاتحاد قد هدد باللجوء الى الاضراب العام، في تصعيد لموقفه الرافض لرفع اسعار الوقود والكهرباء بنسب تراوحت بين ٤٧ - ١٥٠ في المئة، كانت الحكومة قد فرضتها مؤخراً، ودفعت الاتحاد الى التحرك باتجاه الغاء هذه الزيادة، وتحسين الوضع المعيشي للعمال.

تراجع العمالة المصرية في الدول العربية

اوضحت التقارير التي وضعتها وزارة القوى العاملة والهجرة في القاهرة، ان فرص العمل التي تم تامينها لمختلف التخصصات من العمالة المصرية في الدول العربية، قد انخفضت الى حد كبير خلال الربع الثاني من السنة الجارية، بالمقارنة مع ما كانت عليه في الربع الاول.

واشارت هذه التقارير، الى تامين نحو خمسة الاف فرصة لمختلف التخصصات، كان معظمها للسعودية ثم ليبيا والامارات العربية المتحدة وهو معدل متدن قياسا على الربع الاول، الذي شهد تامين ٤٢ الف فرصة عمل توزعت بين السعودية والكويت وليبيا وسلطنة عمان.

كما انخفض بالتالي عدد التاشيرات التي حصلت عليها وزارة القوى العاملة للعمل في السعودية، خلال الربع الثاني من العام الجاري، الى ٢٧٨ تاشيرة، مقابل ٢١٣٥ في النصف الاول.

واكدت التقارير على ان هذا الانخفاض، يشكل مؤشرا على تاثر فرص العمل بالمتغيرات السياسية والاقتصادية في الدول العربية.

خبير عالمي ينتقد الاقتصاد المصري

البرامج الدولية لا تكفي لتحقيق نهضة اقتصادية

قال "جيفري ماكس" الخبير الاقتصادي الاميركي، الذي يشغل منصب المدير العام لمعهد هارفارد للتنمية الدولية، ان الاقتصاد المصري يحتاج الى معدل نمو سنوي، قدره ٨٪، ولمدة طويلة قادمة، بدلا مما هو قائم حالياً، والذي لا يتعدى نموه حدود ٤٪.

وكان ماكس قد زار القاهرة مؤخراً ضمن جولة له في المنطقة، واستضافه المركز المصري للدراسات الاقتصادية حيث تحدث عن رؤيته لواقع الاقتصاد المصري، ورد على اسئلة الحضور.

وقال في معرض حديثه في المركز.. ان برنامج صندوق النقد الدولي ليس كافيا لتحقيق نهضة اقتصادية شاملة، بل يجب توفير وسائل تكميلية له من خلال تخطيط مصري خاص.

واضاف انه على الرغم من ان مصر تتمتع بمركز استراتيجي بحكم قربها من اوروبا، الا ان انفتاحها على العالم لا يزال غير مؤثر بالقدر المطلوب، اضافة الى ان نفقات الحكومة باهظة.

واشار الى ان الضرائب والرسوم المختلفة وبسبب ضخامة المصروفات العامة حسب الارقام الدولية تصل الى ٤٢٪ من حجم الناتج المحلي . بينما تبلغ هذه المصروفات ١٣٪ في تشيلي و ١٧٪ في هونغ كونغ.

ورداً على سؤال حول الاستثمارات الاجنبية في مصر، وعن قبول الحكومة المصرية لمطالب المنظمات الدولية، وخاصة مطالب البنك وصندوق النقد الدوليين، وفيما اذا كان ذلك كافيا لجلب الاستثمار، قال الخبير الاميركي ان مصر تنتمي الى عالم تنافسي في مجال التجارة والتصدير، ولكن التكلفة الانتاجية فيها اعلى نسبيا مما هي عليه في اوروبا.

واضاف ان المستثمرين الاجانب يواجهون صعوبات تعرقل نشاطهم في مصر، وخاصة فيما يتعلق بسعر الصرف والرسوم والعمالة الفنية القليلة العدد.

وتساءل لماذا يحضر المستثمرون الى مصر، ولا يذهبون مثلا الى سنغافورة، حيث الرسوم منخفضة جداً، والهياكل الاقتصادية قوية، والتجارة حرة تماماً، والاسواق المالية منفتحة الى اقصى حد.. اضافة الى انه لا توجد فيها مشكلة البيروقراطية ؟

وقال اذا ازيلت كل هذه العراقيل، يمكن ان تزدهر التجارة وتصبح اوروبا السوق الرئيسي للمنتجات الصناعية المصرية، مؤكدا على ان النجاح الاقتصادي لا يمكن تحقيقه الا من خلال قطاع خاص يتمتع بحرية الحركة الكاملة، لخلق اسواق جديدة، ووظائف جديدة، في اطار انفتاح واسع في مجال التجارة الدولية.

السوق المالي

قروض المليار دولار لم تحرك السوق واسعار الاسهم تواصل هبوطها

كتب المحلل المالي

تمنيات او تطمينات الحكومة وجهات مقربة منها بان ما اعلن عن موافقة "البنك الدولي" على صرف مبلغ (١) مليار دولار كقروض "ميسرة" للاردن هذا العام وفي العامين القادمين سيكون من شانها بث التفاؤل في اوساط رجال الاعمال والمتعاملين في السوق المالي.. هذه التمنيات لم تتحقق واستمرت اسعار غالبية الاسهم في الهبوط خلال ايام الاسبوع الاخير، ومن (١٣٨.٦٢) نقطة في نهاية تداول يوم الاربعاء ٧/٢٤، الى (١٣٦.٨٣) نقطة في نهاية يوم عمل الاربعاء ٧/٣١، وبفارق (١.٧٩) نقطة وبنسبة انخفاض ١.٣٪. وكان الاتجاه الهبوطي في الاسعار قد استمر ايضا، ولمدة اربعة ايام على التوالي في الاسبوع الاسبق، فيما يظهر الرسم البياني المدرج مسار الهبوط المتواصل في الاسعار من ٧/٢٠ وحتى ٩٦/٧/٣١.

وشمل الاتجاه التراجعي اسعار اسهم القطاعات الاقتصادية الاربعة وانخفض مؤشر اسعار البنوك من (١٧٣.٢١) نقطة الى (١٧٠.٥٧) نقطة، ومؤشر اسعار الاسهم الصناعية من (١٠٥.٠١٠) نقطة الى (١٠٣.٩٤) نقطة، او الى ما يقارب ادنى مستوى له منذ ٩٢/١/١.

وكانت المعاناة في هبوط الاسعار ولا تزال اشد في السوق المالي الموازي - سوق اسهم الشركات حديثة التكوين، او التي تاسست بعد عام ١٩٩٣، وباعداد تزيد عن الحاجة الموضوعية لبعض انواعها (القابضة مثلا)، او لعدم وجود جدوى اقتصادية اساسا لبعضها الاخر، ولكونها تشكلت بهدف المضاربة من قبل بعض مؤسسيها، او لاغراض السيطرة ليس الا، وكثير من اسعار هذه الاسهم انخفض بنسبة ٣٠٪، وبعضها باكثر من ٤٠٪ من القيمة الاسمية.

ولم تكن مؤشرات الاداء الثلاث افضل حالا خلال ايام الاسبوع الاربعة (يوم الاحد ٧/٢٨ عطلة رسمية) وكما يتبين من ارقام الجدول الاتي (عدد الاسهم وقيمتها مقربة الى اقرب الف):

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
٧/٢٧	٤٥٨	٧٢١	٥٤٢	١٣٨.٤٧
٧/٢٩	٣٥٣	٤٣١	٤٧٧	١٣٧.٥٠
٧/٣٠	٣٧٧	٥٧٧	٥٤٦	١٣٧.١٠
٧/٣١	٤١٥	٥٣٨	٤٧٧	١٣٦.٨٣
	١,٦٠٣	٢,٢٦٧	٢٠٤٢	

وتواجه بعض الشركات المساهمة الجديدة، صعوبة في المطالبة بسداد اقساط الاسهم المكتتب بها، او طرح اسهم جديدة للاكتتاب العام والخاص، وتزايدت حالات عرض الاسهم للبيع بالمزاد العلني في السوق، ومع اسامة في التصرف احيانا.

ورغم محاولة جهات معنية اخفاء او تلوين الواقع والوقائع، فانه من المؤكد ان السوق الحالي مرآة تعكس حقيقة الحال الى درجة كبيرة. والسوق المالي يعكس الان وضع التباطؤ والركود الاقتصادي واختلال مستويات النمو في قطاعاته، وتصاعد التفاوت الحاد في الدخول والثروات نتيجة السياسات المالية الانكماشية التي تتضمنها بنود برنامج التصحيح "الاختلال" الاقتصادي والتدخلات المتواصلة لمندوب صندوق النقد، وممثلي البنك الدولي، الذين كثفوا من زياراتهم للبلاد، ومن تفقدهم للوزارات والمؤسسات والدوائر.

وتضافرت ايضا عوامل استمرار لارتفاع سعر الفائدة، وتخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات، وتراجع العلاقة التجارية مع العراق، مع عوامل التداعيات السلبية المتواصلة لصفقة اوسلو واتفاقية وادي عربة، تضافرت كل هذه العوامل في تعميق الضعف الاقتصادي العام، وانكشافه، وانعكاسه على تواصل الانتكاسة في سوق عمان المالي.

بسبب الخصخصة غير المدروسة

اقتصاديون يحذرون من استعمار مصر اقتصاديا

حذر اقتصاديون مصريون من سياسة الخصخصة غير المدروسة، والتي يمكن للصهيونية من خلالها استعمار مصر اقتصاديا.

واضافوا، اذا كانت الخصخصة واقعا لابد من السير فيه فانه لابد من اخذ الحيطة والحذر والتريث، قبل الوقوع في فخاخ تنصبها جهات اجنبية، لتخريب الاقتصاد وجعله تابعا لهذه الجهات، خاصة وان اليهود الذين لهم باع طويل في عالم الاقتصاد ليسوا بعيدين عنها، وان اهدافهم معروفة للكثير من المسؤولين والتي يقف في مقدمة اولوياتها استعمار مصر اقتصاديا.

ويرى الدكتور حلمي نمرنقيب التجاريين في مصر ان الخصخصة لابد منها في هذا العصر الذي يشهد تحولا في الاقتصاد الحر، ولكن ذلك لا يعني ان نسير في الخصخصة حسب ما يفرضه علينا صندوق النقد الدولي من اجل دفع القروض الى مصر.

وقال، لسنا ضد الاستثمار الاجنبي، وهناك مجالات كثيرة للاستثمار، ولكن اذا سعى الاجانب الى شراء شركات القطاع العام فان ذلك يعني ان الشراء سيكون باثمان بخسة، اضافة الى انه محاولة للتاثير على الهوية الوطنية للاقتصاد خاصة وانهم لن يعملوا على تنمية ما يهم التنمية الاجتماعية بل سيكون التوجه نحو شراء الوحدات الاقتصادية الكاملة، وهذا هو مكمن الخطر. لان من يسيطر على الوحدة الاقتصادية المنتجة يسيطر على الاسعار، وبالتالي يكون التاثير على محدودي الدخل سلبيا.

اما بالنسبة لقطاع البنوك فلا مانع من امتلاكها نسبة قليلة لا تسمح لها بالسيطرة على الادارة واتخاذ القرار.

الدكتور فتحي النادي استشاري التخطيط والادارة يقول، الخصخصة تثير مخاوف فئتين الاولى المستفيدة من وضع شركات القطاع العام الخاسرة، والثانية الفئة المؤيدة، ولكن ضمن وضع شروط صارمة تمنع هيمنة الاجنبي من السيطرة على الوحدات الانتاجية المباعة.

ويضيف.. لعل ما يزيد من خوف الفئة الثانية هو اتجاه الحكومة نحو عدم اشتراط ملكية الجانب المصري لاكثر من ٥٠٪ من الاسهم، الامر الذي يفتح الباب امام الاجانب للسيطرة على ادارة الوحدات الاقتصادية ومنها الاستراتيجية.

ويتساءل الدكتور النادي.. في هذه الحالة من يضمن عدم تغلغل الكيانات اليهودية في اقتصادنا من خلال شركات اميركية او اوروبية للهيمنة على ما هو اخطر من الاقتصاد والمس بالامن القومي ؟

ويقول لقد تغلغل اليهود في كثير من اقتصاديات بعض الدول العربية من خلال التلاعب بتسجيل شركاتهم في دول تحافظ على سرية هوية المالك الحقيقي، اضافة الى ان اليهود يتوجهون لحمل جوازات سفر دول لا تبين بياناتها ديانة حامله. وازاء كل ذلك ليس من العيب تقييد ملكية الاجانب.

استاذ الادارة بكلية التجارة الخارجية بجامعة حلوان الدكتور ابراهيم ابو النور من جانبه قال، الحرب لم تعد عسكرية الان، بل اصبحت اقتصادية. ولهذا علينا ان نفكر بدقة قبل بيع شركات القطاع العام ما دام احتمال تسرب اسرائيل الى الاقتصاد المصري وارداً بل قد يكون مؤكداً وخاصة في قطاع البنوك الذي يرغبه اليهود، وسيطرتهم على اكبر بنك اميركي معروفة جداً.

وجراء هذه المخاطر فقد اقترح عدد من الاقتصاديين ان تعطى الاولوية في ملكية الوحدات الاقتصادية المعرضة للخصخصة للعاملين فيها. وطرح الاسهم للاكتتاب العام، امام مختلف فئات الشعب، ومن ثم الاجانب اذا كان انتاج الوحدة يستلزم تسويقا عالميا.

الثروة الحيوانية الفلسطينية مهددة بالانقراض

وجه مسؤولون في اتحاد المزارعين الفلسطينيين اتهامات شديدة لمصانع الاعلاف الفلسطينية قالوا فيها ان اصحاب المصانع اصابهم الجشع واستغلوا المزارعين برفعهم الاسعار اكثر من ١٠٠٪.

وكانت اسعار طن العلف الحيواني قد ارتفعت من ٢٢٥ دولار الى ما فوق ٤٠٠ دولار واصبحت تهدد الثروة الحيوانية في الضفة والقطاع.

وقد عزا عثمان الديك مدير جمعية مربي الدواجن، واحد اصحاب مصانع الاعلاف ارتفاع الاسعار الى ارتفاع اسعار الحبوب في الاسواق العالمية.

ومن ناحية اخرى اكد الطبيب البيطري سامر الاحمد في اتحاد الاغاثة الزراعية الفلسطينية، ان كارثة حقيقية يتعرض لها قطاع تربية الدواجن والماشية، نظرا لارتفاع اسعار العلف خاصة وان معظم الفلاحين هم من صغار الملاك.

واضاف، من السخرية ايضا ان نرى اسعار اللحوم ترتفع باستمرار، بالرغم من قيام الفلاحين ببيع مواشيهم نظرا لارتفاع كلفة تربيتها، وهذا ايضا ادى الى بروز نوعين من المستغلين الجشعين هم تجار المواشي وتجار اللحوم.

سافيرو بكب
ديزل
كفالة ١٢ شهرا
غير محدودة المسافة
من فولكس فاجن
سافيرو بكب - يجمع بين أناقة السيارة وقيادتها المريحة
وبين كونه عملي واقتصادي، مثالي للشركات والحرفيين والعائلات الصغيرة
محرك ديزل قوي واقتصادي، ٤ سلندر سعة ١٦٠٠ سي سي، ٥ سرعات أمامية
SAVEIRO
شركة تجارة السيارات المحدودة
المركز الرئيسي ماركا: هاتف: ٨٩٢٨٥٥ فاكس: ٨٧١٥٩٠
المحطة: هاتف: ٦٥١٣٣٨ / ٦٥١٣٥١ سيفوي: هاتف: ٦٨٧٣٨٨

بدأها نجيب الريحاني وفؤاد المهندس، وكررها احمد زكي ومحمود عبد العزيز

النجوم يختلفون حول الغناء مع التمثيل في السينما والتلفزيون

القاهرة – مكتب المجد

بين مؤيد ومعارض ما زالت ظاهرة غناء الممثلين في السينما والمسرح والتلفزيون مستمرة، هناك من يراها ناجحة جداً، وتخدم العمل الفني، وتوظف لصالح الدور، بينما يراها اخرون تدخلا في موهبة اخرى لا تتوافر للممثل ولا تصب لصالح نجاح العمل الفني.

وسط هذا الجدل يدافع النجوم، الذين خاضوا التجربة عن نجاحها مثل عبد المنعم مدبولي واحمد زكي ونجاح الموجي ومحمود عبد العزيز في حين يعتقد بعض الذين شاهدوا التجربة فقط انها لم تحقق ثمارها حتى وان كان هناك استثناء من القاعدة.

بداية لا بد من الاشارة الى ان تلك الظاهرة والتي تشهدها السينما المصرية حاليا ليست مستحدثة، فمن منا لاينكر نجيب الريحاني مثلا، او كمال الشناوي وفؤاد المهندس وشويكار وغيرهما في افلام الاربعينات والخمسينات، الاول حينما شكل مع فاتنة الشاشة انذاك ومطربة مصر المحبوبة "ليلى مراد" الثنائي الشهير وقاما بالغناء معا في اكثر افلام السينما المصرية شهرة "غزل البنات" الذي لعب فيه الريحاني دور الاستاذ "حمام"، او كمال الشناوي حينما شارك دلوعة الشاشة "شادية" الغناء في اكثر من عمل. غير ان الاسباب التي دعت لانتشار تلك الظاهرة قديما تختلف بالتاكيد عن تلك التي ادت لانتشارها الآن، لان سينما الاربعينات والخمسينات كانت تعتمد في كثير من انتاجها على الاقتباس. ومن المعروف ايضا ان موجه "الدويتو" الغنائي او الثنائيات كانت هي المسيطرة على الانتاج الامريكي الاوروبي وتحديدا في "هوليوود" المؤثر الاول على مجريات الامور في السينما المصرية، الامر الذي جعل صناع تلك الافلام المقتبسة يبحثون عمن يتحقق على يديه نجاح الفيلم.

وعلى جانب اخر فان شهرة نجم مثل الريحاني اذا اضيفت الى شهرة نجمة "كليلى مراد" وقاما معا باداء اغنية "كالاستاذ حمام" لا شك انها ستحقق نجاحا جماهيريا يغري المنتجين ويغري بارساء تقاليد بوجه جديد، يضاف الى ذلك ان الموقف الدرامي والذي شاهدنا الاغنية من خلاله ساعد على نجاح الاغنية حيث لم نشعر انها ضيفا غير مرغوب فيه وانها محشورة بلا ضرورة.



مولد يا دنيا

وبين الحين والاخر كانت تلك الظاهرة تتصدر وجه السينما المصرية ثم تعود ثانية للانزواء غير انه وفي السبعينات تمكن الفنان "عبد المنعم مدبولي" من اعادة تلك الظاهرة للاضواء مرة اخرى من خلال اغنيته الشهيرة "يا صبر طيب" في فيلم "مولد يا دنيا" والغريب ان الاغنية حققت نجاحا هائلاً دون اغاني الفيلم الاخرى رغم ان الفيلم كانت تقوم ببطولته المطربة عفاف راضي "وبدات العروض تنهال على عبد المنعم مدبولي مشترطة قيامه باداء بعض الاغاني والاستعراضات. وبالفعل قام مدبولي ببطولة عدد من الاعمال الدرامية في السينما والتلفزيون، غنى فيهما ونجحت ايضا نجاحاً ملحوظاً لعل اهمها مسلسل "ابنائي الاعزاء شكراً" او "بابا عبده" كما اطلق عليه فيما بعد نظرا لنجاح الشخصية والتي اداها عبد المنعم مدبولي ببراعة متناهية، ذلك المسلسل الذي اخرجه المبدع محمد فاضل وكان المفجر الحقيقي لموهبة فردوس عبد الحميد الغنائية ايضا.

وفي اوائل الثمانينات انحسرت تلك الظاهرة او بمعنى اوضح لم تحقق نجاحا ملحوظا، غير انه ومع نهاية هذا العقد قدم محمود عبد العزيز تجربة غنائية ناجحة في فيلم "الكيف" ثم "جري الوحوش". وتلاه في هذا الاتجاه "احمد زكي" والذي يمكن القول انه نجم الظاهرة الان منذ نجاحه في الغناء امام سندريلا السينما المصرية "سعاد حسني" في المسلسل الناجح "هو وهي"، تلك التجربة التي اهلته للغناء في اكثر من عمل "اربعة في مهمة رسمية"، "البيه البواب"، "البيضه والحجر" "امراة واحدة لا تكفي"، "كابوريا" والبقية تاتي والاخير حاول منتجه حسين الامام طباعة اغنياته على شرائط كاسيت وطرحها بالاسواق غير ان مدير عام الرقابة على المصنفات الفنية "حمدي سرور" رفض التصريح بذلك له، ولا زالت القضية منظورة امام القضاء حتى كتابة هذه السطور، رغم ان الكاسيت يملأ الاسواق بالفعل.

والمرأة ايضا

● وظاهرة الغناء ليست مقصورة على نجوم السينما من الرجال فقط فللمرأة نصيب كبير فيها، بدءا من راقية ابراهيم، ثريا حلمي، زينات صدقي، كوكا، مرورا بسعاد حسني، نيللي، لبلبة، وانتهاء بفردوس عبد الحميد، صابرين، رغدة، واخيرا يسرا احدث ممثلة مغنية.

ويبقى لا يزال السؤال مطروحا.. لماذا تطفو تلك الظاهرة الان ثانية على الساحة؟

يقول الناقد السينمائي رؤوف توفيق: لقد انتشر غناء الممثلين الى الحد الذي عرضت فيه عدة افلام يغني ابطالها جميعا في آن واحد ايضا هي "حنفي الابهة" (عادل امام)، الذل (يحيى الفخراني)، البيضه والحجر (احمد زكي)، وقيل ان تخبو تلك الظاهرة جاء كابوريا ليؤكدها او ليطرحها على الساحة من جديد، ولم تلبث الموجة في الانحسار حتى تعاود من جديد، وها هي الصحف والمجلات الفنية تطالعنا باسم نجم او نجمة في طريقهم لخوض تلك التجربة، والاكثر من ذلك ان بعضهم قد اتجه نحو الكاسيت وانتجت له بالفعل بعض شركات الكاسيت ومنهم على سبيل المثال الفنان سامح الصريطي، اشرف سيف، والفنانة عزة كمال، ولبلبة.

ويضيف رؤوف توفيق قائلا "معظم الاغنيات المطروحة في هذه الافلام يمكن وببساطة شديدة الاستغناء عنها دونما الاخلال بمضمون الاحداث، بل انه وفي كثير من الحالات يفضل عدم وجودها لانها لن تضيف كثيراً للحدث، بل على العكس قد تخل كما ذكرت سلفا بالمعنى.

وعلى سبيل المثال – والكلام لا زال لرؤوف توفيق – سنعقد مقارنة بسيطة بين اي من تلك الاعمال وبين رائعة يوسف شاهين الاخيرة "اسكندرية كمان وكمان" والذي يمكن ادراجه تحت اطار الفيلم الغنائي الاستعراضي، لان الغناء والاستعراض فيه شيء اساسي لو تم حذفه والاستغناء عنه لادى الى الخلل بالمعنى تماما، فالاستعراض والغناء في هذا الفيلم جزء من الاحداث، بينما في كثير من الافلام الاخرى لتصور انه من الافضل الاستغناء عن الغناء لانه ليس تعبيرا عن الموقف الدرامي.

الاكثر من ذلك ان هبوط مستوى كلمات الاغاني هو القاسم المشترك في معظم تلك الاغنيات، ومهما قيل عن مدى اتساقها مع الحدث الدرامي وانها نجحت في التعبير عنه فهذا لن يعفينا من اتهام مؤلفيها بتدني مستواها.

ويلتقط الخيط السيناريست محمود ابو زيد مدافعا عن افلامه والتي يغني ابطالها فيها "الكيف"، "جرى الوحوش"، "الذل"، "البيضة والحجر"، مؤكدا ان الغناء في تلك الافلام منطقي ومتسق مع الحدث، وان كلمات الاغاني غير هابطة المستوى وانها متسقة تماما مع الشخصية، ففي جري الوحوش مثلا نجد الفنان محمود عبدالعزيز والذي لعب دور "المنجد" وسمعنا منه في الفيلم كلمات كانت جديدة على اذن المشاهد لكونه لم يسمعها من قبل. كانت منطقية وصادقة ومأخوذة من لغة الحوار في الشارع المصري، هذه اللغة هي لغة تلك الطائفة من العمال فعلا، وانا حينما كتبت الفيلم احضرت منجدا الى المنزل وظللت اراقبه انا ومحمود عبدالعزيز دون ان يدري وهو يتحدث مع زملائه بلغة لا يفهمها غيرهم، وانه لمن المعروف ان كل طائفة من العمال تكون لها لغة خاصة بها مشتقة في معظم الحالات من الادوات الخاصة بالمهنة مثلا سمعنا "المنجد" يقول لزملائه "الابرة كتياته لكن الكستبان مقحلي" والابرة والكستبان من بعض الادوات التي يستخدمها "المنجد" في عمله، واذا سمع اي من اهل البيت تلك العبارة لن يفهم معناها، بل انه وللوهلة الاولى سيتصورها متعلقة بعملهم، ولكن الحقيقة مختلفة تماما. فالابرة في لغتهم هي "ربة المنزل" والكستبان هو زوجها، الابرة كتياتة تعني ان الزوجة حريصة، غير سهلة تدبر مالها من كل كبيرة وصغيرة، اما الكستبان مقحلي فالمقصود بها ان الزوج طيب وعلى سجيته، وهكذا يتحدثون امامنا عن كل شيء دون ان نفهم منهم اي شيء، لهذا فمن المنطقي ان هذا العامل اذا قرر الغناء اما ان يختار من الاغاني المتاحة في السوق ما يتسق وذوقه او ان تكون له اغنيات خاصة به وبعمله. اذن اين التدني؟ انا اقدم افلاما متسقة مع الواقع ومنبثقة منه.

• ظاهرة غناء الممثلين في الاعمال الفنية

ويتفق حسين حسن الامام منتج فيلم كابوريا ومؤلف الاغاني في الفيلم ايضا مع ما طرحه ابو زيد ضاربا مثلا بنموذج بطل الفيلم "احمد زكي" فهو شاب من بيئة فقيرة جدا لم يكمل تعليمه، يرتزق من الملاكمة او في بعض الحالات من عمله كميكانيكي، لهذا فلغة الحوار الخاصة به من الطبيعي ان تكون متدنية المستوى واذا غنى فيجب ان يكون غناؤه متسقا مع طبيعة الشخصية.

ويستطرد حسين الامام قائلا "اما فيما يتعلق بالاغاني الموجودة في الفيلم فهي منطقية وتفرضها الاحداث وتتسق مع طبيعة الدور الذي لعبه باقتدار "احمد زكي"."

اما النجم "نجاح الموجي" فيؤكد ان تجربته في الغناء من خلال فيلم ايام الغضب كانت مثيرة بالنسبة له ومستحبة من قبل الجمهور الى الحد ان المطرب (اركان فؤاد) اخذ لحن الاغنية واعاد توزيعه مرة اخرى على كلمات جديدة، وهو يرى ان الغناء في الافلام ظاهرة مستحبة اذا كانت هناك ضرورة منطقية لذلك؟

اما النجمة "عفاف شعيب" فتعترض مؤكدة ان الممثل ممثل والمطرب مطرب ولا داعي للخلط، وتؤكد انها لن تقدم على تلك الخطوة ايا كانت المغريات التي يقدمها لها المنتج او المخرج، لانها تسعى لتاكيد تميزها في فن التمثيل بدلا من الاستجداء ومسايرة موجة الغناء التي يضطر بسببها الممثل للتنازل عن صورته الجماهيرية من اجل ارضاء المنتج وبعض الاذواق الفاسدة.

تختتم عفاف شعيب كلامها [illegible] افضل ان اعطي الخبز لخبازه ورحم الله ممثلا عرف قدر صوته.

العالم ينحني احتراما لانجازات طبيب مصري

بعد ضجة "اللبان الجنسي" في مصر وما رافقها من تضخيم شغل الراي العام المصري، خرجت ايضا في الايام القليلة الماضية انباء جعلت العالم يقف على قدم واحدة ودفعت كبريات الشركات المصنعة للادوية والمستشفيات العريقة عالمياً الى خوض سباق مع الزمن لشراء حق او المشاركة في تصنيع وتسويق الدواء الذي اكتشفه الدكتور عادل جمعة.

فقد قام الطبيب المصري بنشر ابحاثه وتجاربه في النشرات والدوريات العالمية المتخصصة في شؤون الطب والدواء حيث تناقلتها وكالات الانباء والاذاعات العالمية، وكان من نتائجها وصول ملايين الرسائل من مختلف انحاء العالم تطلب من الطبيب مساعدتهم في علاج مشكلاتهم الخاصة اضافة الى قيام مستشفيات مثل لندن كلينك ومستشفى فيكتوريا الملكي، وستوك مانديفل والمركز الطبي للتشخيص وشركة سليزو سيتنميز لانتاج الدواء اضافة الى ١٠٠ عرض من شركات اوروبية وامريكية لشراء حقوق انتاج الدواء وبيعه.

وكان الطبيب قد رفض العروض المقدمة، واتفق مع شركة الاسكندرية لانتاج الادوية لتتولى هذا الامر، الا ان رئيسة قسم الابحاث في الشركة عارضت انتاج الدواء، بالرغم من ملايين الدولارات التي يمكن ان تحصل عليها مصر من بيعه وتسويقه.

ويقول الطبيب افضل في البداية انتاج الدواء في مصر، واذا لم تتقدم شركة اخرى لانتاجه ففي مثل هذه الحالة سيتم انتاجه خارج مصر.

ويشير الى ان التجارب التي اجريت بداية على الحيوانات.. ومن ثم على الانسان اثبتت فاعلية غير متوقعة، فقد اكدت الابحاث ان الدواء الجديد والمكون من مراهم يمتصها الجلد تعتبر معجزة العصر في شفاء العجز الجنسي.

قادة روسيا يعملون "حراس بنايات"

ذكرت وكالة انترفاكس الروسية ان عدداً من القادة الروس الذين احيلوا على التقاعد او طردوا من مناصبهم يعملون الآن في حراسة المباني.

واوردت ان وزير الخارجية السابق والنائب في البرلمان "اندريه كوزيريف" يعمل حاليا بالتناوب مع اخرين لحراسة البناية التي يقيمون فيها مثل نائب رئيس الوزراء السابق "اوليغ سوسكوفيتس" الذي فقد منصبه مؤخراً.

وتقول الوكالة ان كوزيريف يتبادل مناوبة الحراسة مع عدة القوم من الذين حكموا روسيا مثل ادوارد شيفرنادزة وقادة قوات المظليين وغيرهم.

واشارت الى ان الحكومة الروسية رفعت الحراسة عن البناية بعد اقصاء هؤلاء القادة عن مناصبهم الرفيعة وابقتهم بدون حراسة، مما دفع السكان الى حراستها من قبلهم نظرا لتكاليف استئجار حراس اهليين، والتي لا يستطيع السكان دفعها.

ويرى المراقبون في موسكو ان عملية الحراسة تعني في الواقع ان هؤلاء القادة يريدون لفت نظر الرئيس الروسي بوريس يلتسن الى اوضاعهم.

جامعة لتعليم القرود اصول العمل الجاد

في تايلاند تم افتتاح "جامعة" تختلف في مهمتها عن الجامعات الاخرى في كافة انحاء العالم حيث تنحصر مهمتها في تعليم "القرود" فقط وتمنحها شهادات تؤهلها للعمل وتبعدها عن البطالة والوقوف في طوابير امام مكاتب العمل.

بالاضافة الى تعليم القرود فقد خصصت قسما من المباني لتربية القرود وتعليمها وبيعها للمزارعين من اجل العمل في قطف ثمار جوز الهند.

ويقول مسؤول في الجامعة انه تم تخريج عشرة آلاف قرد منذ افتتاح الجامعة قبل سنوات قليلة، وانها تعمل بمعدل ٦ ساعات يوميا في جني الثمار، ولا تكلف المزارعين اي مصاريف سوى حبات قليلة من الفول السوداني، او حبات من الموز يوميا، اضافة الى ان القرود اسرع من الانسان في تسلق الاشجار وجني محصولها.

وفي هذا الصدد يقول صاحب الجامعة "سميهون سيكهاو" ان تدريب القرد يكلف ٤٠٠ دولار حيث ان الدراسة تستمر لمدة ستة اشهر موزعة على فصلين يتعلم فيها التلميذ اطاعة الاوامر في عملية جني الثمار ووضعها في صناديق مخصصة لها.

وحول عملية التدريب يقول اننا نضطر في احيان كثيرة، الى فصل القرد المشاغب خاصة اذا كان الشغب مع الاناث. وهناك ايضا من يعاد تعليمه اذا رسب في الامتحان.

ويقول اننا نواجه طلبات متزايدة من قبل المزارعين، فهم يعتبرون هذه القرود استثمارا يوفر عليهم الاف الدولارات نظرا لعملها المتواصل والذي يبدأ من سن الثالثة ويستمر لمدة عشرين عاما. وبذلك يوفرون لاجور العمال المتزايدة في الارتفاع.

ثلاثة ملايين كلب تعيش في القاهرة

كشفت حالة وفاة احدى السيدات في القاهرة عن مشكلة صحية كبيرة تعيشها مصر وتتمثل بعدم وجود امصال لمعالجة داء "السعار" الذي تسببه الكلاب المسعورة.

وتقول صحيفة "الوفد" ان ثلاثة ملايين كلب ضال تعيش في القاهرة وحدها، وان هناك ملايين منها تعيش في المحافظات والارياف المختلفة وان المستشفيات في القاهرة تستقبل يوميا اكثر من ٢٠٠ اصابة "سعار" يتم معالجة بعضها بينما تهمل الحالات الاخرى والتي تؤدي الى وفاة اصحابها كما حدث للسيدة انفة الذكر.

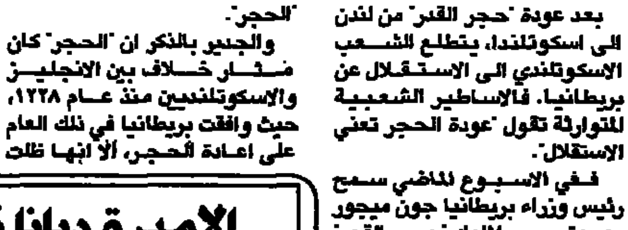
وذكرت ان سكان احدى البنايات في منطقة روض الفرج استنجدوا برجال الشرطة لحمايتهم من كلب مسعور منعهم من مغادرة البناية الى اعمالهم. ولما حضر رجال الشرطة هاجمهم الكلب مما ادى الى اطلاق الرصاص عليه وقتله.

وفي قرية "ميت عدلات" بمحافظة دقهلية قيل ان كلباً مسعورا هاجم القرية وعقر ١٥ مواطنا وطارد الباقين في الحقول، ولم يسلموا الا بعد حضور الشرطة واطلاق النار على الكلب.

وتقول الصحيفة، ان المشكلة ليست في المرض نفسه، فعلاجه بسيط جدا ولكن المشكلة تكمن في عدم توفر الامصال، وهذا بدوره يقلب المعادلة حيث يكون الامر اكثر خطورة لانه يفضي الى الموت المحتم.

بعد عودة حجر الملوك

الاسكوتلنديون ينتظرون الاستقلال عن بريطانيا



بعد عودة "حجر القدر" من لندن الى اسكوتلندا، يتطلع الشعب الاسكوتلندي الى الاستقلال عن بريطانيا. فالاساطير الشعبية المتوارثة تقول "عودة الحجر تعني الاستقلال".

ففي الاسبوع الماضي سمح رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور بعودة حجر الملوك "حجر القدر" الذي سرقه الملك ادوارد الاول قبل ٧٠٠ سنة الى موطنه الاصلي في اسكوتلندا.

وكان الحجر يستخدم كرسيا لملوك اسكوتلندا، ويزن حوالي ١٨٠ كغم وبعد نقله الى لندن صار ملوك بريطانيا يتخذونه كرسيا لهم الى ان تم وضعه في المتحف البريطاني.

الطريف ان ردود فعل النواب الاسكوتلنديين في مجلس العموم كانت عنيفة، الى حد انهم قالوا، باستطاعة جون ميجور فعل اكثر من اعادة الحجر.. يستطيع مثلا ان يعطي الاستقلال او الحرية لا قليم اسكوتلندا.

اليكس سالموند زعيم الحزب الوطني الاسكوتلندي الذي يطالب بالاستقلال قال: في الوقت الذي يرحب الشعب بعودة "الحجر"، الا ان الشعب يتطلع الى الاستقلال في الوقت الذي يرحب فيه بعودة "الحجر".

والجدير بالذكر ان "الحجر" كان مثار خلاف بين الانجليز والاسكوتلنديين منذ عام ١٢٢٨، حيث وافقت بريطانيا في ذلك العام على اعادة الحجر، الا انها ظلت تماطل حوالي ٧٠٠ عام الى ان جاء جون ميجور في الاسبوع الماضي لينهي ذلك الجدل ويامر بعودة "حجر الملوك".

فهل يحقق هذا القرار نبوءة الاسكوتلنديين بالاستقلال؟

الاميرة ديانا تعرض مليون دولار لاستعادة رسائلها البذيئة

بعد انتهاء مراسيم طلاق ديانا والامير تشارلز، يقول [illegible] من الاميرة السابقة انها تعيش حالة رعب شديدة جراء علاقتها الغ[illegible] بصديقها القديم جيمس هويت الذي [illegible] يحافظ على حب الاميرة له.

ويشيرون الى ان الاميرة اتصلت بالعشيق تطلب [illegible] استعادة ٦٧ رسالة حب ملتهبة كانت قد ارسلتها لهوشرحت فيها دق اسرارها مع الامير تشارلز ووضعت فيها مالا يمكن وضعه، ويقولون [illegible] هويت رفض مجددا الحديث في هذا الموضوع مما دفع ديانا الى عرض [illegible] مليون دولار مقابل الرسائل.

هويت من جهته طلب مهلة للتفكير، خاص[illegible] يعرف ان قيمة الرسائل تساوي ملايين الجنيهات.

ويتوقع المقربون ان يرفض هويت هذا العرض خاصة وانه يحضر لاصدار كتاب اخر يتضمن جزءا من هذه الرسائل، التي يعتقد انها ستغير وجه ديانا في نظر الشعب البريطاني الذي لا يزال يتعاطف معها.

ويشيرون ان الرسائل ستكشف عن وجه ديانا السيء عندما يعرف البريطانيون محتوياتها، والكلام البذيء المدون فيها، والذي من شانه ان يثير الكثير من التساؤلات حولها، واثارة المشاكل في وجهها مرة اخرى.

شمس اليوم.. غير شمس الامس

الحمام الشمسي وثقب الاوزون يضاعفان عدد المصابين بسرطان الجلد

كشفت الدراسات الخاصة بالامراض الجلدية ان الشمس تتلف خلايا الجهاز المناعي في الجسم، وينجم عنها اصابة الانسان بسرطان الجلد. فقد اكدت دراسة اميركية ان اشعة الشمس مسؤولة عن اصابة مليون شخص سنويا بسرطان الجلد.

وتقول الدراسة ان بعض هذه السرطانات خطيرة جدا، وقد تؤدي الى الموت. ففي اوائل الستينات كان حوالي ٦٠٪ من المصابين يعيشون خمس سنوات بعد اصابتهم، ولكن بتقدم الطب واكتشاف المرض في مراحله المبكرة امكن تقليص هذه النسبة.

واكدت الدراسة ان نسبة كبيرة من المصابين هم من فئة النساء والشباب، الذين يرغبون في تغيير لون جلودهم الى اللون البرونزي من خلال تعرضهم لاشعة الشمس او بما يعرف بالحمامات الشمسية.

وتضيف الدراسة ان هوس اللون البرونزي دفع معاهد وصالونات التجميل الى استغلال هذه الفئة من الناس واصبحت تحقق ارباحاً خيالية، بالرغم من علمها بمخاطر اشعة الشمس المتمثلة في الاشعة فوق البنفسجية التي تعمل في المرحلة الاولى على تلوين البشرة ولكنها في المرحلة الثانية توقظ الخلايا السرطانية.

وفي هذا الصدد يقول الطبيب المصري محمد الحفناوي استاذ طب وجراحة الجلد، ان الشمس لم تعد كما كانت سابقا، خاصة بعد تاكل طبقة الاوزون وزيادة تاثير الاشعة فوق البنفسجية في احتراق البشرة واصابة الجلد بتجعدات.

ويقول ان الاصابة لا تختص بالجلد فقط وانما تصيب العيون ايضا، حيث تؤدي الى الاصابة بالمياه البيضاء وعتمة عدسات العين. واستشهد بما نشرته صحيفة "نيو انجلاند" واكدت فيه ان اكثر من مليون عملية تجرى سنويا لاحلال العدسات الصناعية بدلا من البشرية التي اصابها الضرر، وان استخدام القبعات والنظارة الشمسية يقلل من نسبة الاصابة.

ومن اجل الاستمتاع باشعة الشمس فان الاطباء ينصحون بممارسة الرياضة في الصباح الباكر وفي فترات بعد الظهر حيث يقل تاثير اشعة الشمس واوصوا بعدم تعريض الاطفال حديثي الولادة الى اشعة الشمس اضافة الى النصح بضرورة ارتداء الملابس القطنية التي تلعب دورا كبيرا في حماية الجلد.

ماجدة الرومي تغني في القاهرة

انتهى المخرج السينمائي الشهير خيري بشارة من تصوير اللقطات الاخيرة من مشاهد اغنية "يا سمراء النيل"، للمطربة اللبنانية ماجدة الرومي، والتي تم تصوير معظم مشاهدها على ضفاف نيل القاهرة.

وكانت ماجدة الرومي والفت العام الماضي على تقديم هذه الاغنية في احتفال "ليالي التلفزيون" بالقاهرة. الا ان رحيل المذيع احمد سمير الذي كان يتفاوض معها حال دون تقديمها الاغنية على مسارح القاهرة.

ويذكر ان ماجدة كانت قد تلقت العام الماضي دعوة لزيارة مصر وتقديم بعض اغانيها، لكن الارتباطات الفنية الخاصة بها حالت دون تحقيق ذلك.

ازواج وزوجات

● قالت صحيفة "ربو بليكا" الالبانية ان رجلا تقدم الى المحكمة لطلب الطلاق من زوجته وقع مغشيا عليه امام منصة المحكمة.

وقالت الصحيفة ان الرجل يعتبر اول الباني يطلب الطلاق لاسباب ان زوجته تضربه كل يوم. وتضيف بعد دقائق من بدء جلسة المحكمة هجمت الزوجة على زوجها واوسعته ضربا الى ان سقط مغشيا عليه وتم نقله الى المستشفى. ولما افاق وجد امامه حكما بالطلاق.

● في مصر اكد بحث علمي لاجراه مصطفى عمر استشاري الامراض النفسية والعصبية ان ٨٠٪ من المصريات يتحولن من الرشاقة في فترة الخطوبة الى البدانة المفرطة بعد الزواج.

وقال ان المراة المصرية تعتبر الزواج اخر المطاف. وهذا الاعتقاد يفقدها حيويتها ونشاطها، اضافة الى افراطها في تناول الطعام بعد المشاحنات الزوجية.

طبيب يستغل انفصام زوجته للعمل التجاري

اذا كان الرجل يقف في بعض الحالات عاجزا امام المراة، فماذا يفعل اذا وجد نفسه متزوجا من امراة يسكن في داخلها تسع نساء.

الطبيب النفسي روبرت كاسل عاش مع زوجته سوزان بضع سنوات مع علمه انها مصابة بانفصام في شخصيتها وتتقمص شخصيات تسع نساء باسماء وعادات مختلفة.

الزوجة بعد ان اكتشفت ان زوجها كان يستغل مرضها تجاريا لحسابه الخاص رفعت دعوى قضائية طالبت فيها بمليون دولار كتعويض عن الاضرار التي اصابتها.

وفي المحكمة ثبت ان الطبيب استغل حالة زوجته كحالة نادرة تصاب بحالة الانفصام في اوقات مختلفة فقد كان يرتب عروضا للمشاهدين مقابل مبالغ معينة حيث يقوم من جانبه بالتحدث مع زوجته بشخصياتها المتعددة.

وقد تبين للمحكمة ان سوزان كثيرا ما كانت تطرد من عملها بسبب طغيان شخصية عدوانية اثناء العمل مما كان يدفعها الى الاعتداء على زملائها والمسؤولين عنها.

وفي هذا تقول المحكمة كان الاولى بالطبيب معالجة زوجته بدلا من استغلالها، ولهذا فقد حكم لها بمبلغ ٣٥٠ الف دولار على اعتبار ان الطبيب اقدم على استغلالها كعمل تجاري.

بسم الله الرحمن الرحيم

MODERN EDUCATIONAL ACADEMY

وقل رب زدني علما

الاكاديمية التربوية الحديثة

اعلان طلب محاسب

ترغب الاكاديمية التربوية الحديثة التابعة لجمعية خليل الرحمن الخيرية بتعيين محاسب متفرغ للعمل لدى الاكاديمية على ان يكون من حملة البكالوريوس تخصص محاسبة على من يجد في نفسه الكفاءة.. مراجعة الاكاديمية التربوية الحديثة الكائنة في حنو الصويفية - قرب جمعية خليل الرحمن الخيرية... من الساعة ٩ صباحا وحتى الساعة الواحدة بعد الظهر خلال اسبوع من تاريخه

هاتف ٨٦٥٦٢٠-٨٦٥٦٢١

هذا من الأصل

قصة قصيرة

خيـــام

انصاف قلعجي

● **فضاء**

خيمة الروح لم تزل مكشوفة.الهّم سورها. بسم الله ما شاء الله.همست حليمة التي اعود الى فضائها الليلة مواطناً مخلوعاً من التاريخ والجغرافية. حدقت طويلا في وجهي. تذكرت اليمامة : "عد للتاريخ واقرأ. كانكم ما عدتم تقرأون التاريخ". هكذا بدأت حليمة الكلام.

(فضاء ممتد وصدر حليمة يئن خافتا)

● **الخيمة الاولى**

ها انى اخرج من الحياة. تتوهج الصحراء امام ناظري. قلت لحرق كل مراكبي. ها قد جاء الركب اخيرا. وابن عربي يغمر خلجات الروح بضوئه. اراه ولا اراه. اطفيء ما تبقى من الجمر في داخلي. تتالق الفضاءات الممتدة. احرق ازمنتي الضائعة كلها. تمتد يداي تتلمسان الضوء فاقد جاء الكشف.

احماك يا حليمة. الوذ بك عند الملمات. هذا الكشف يخيفني. اغمر راسي في صدرك والحليب قد جف.

(يا لصدرك الحنون ياحليمة يالصدرك الحنون)

● **الخيمة الثانية**

كانوا يركضون. قالت حليمة نعم يا ولدي كانوا يركضون. صمتت ثم اوقدت النار والليل ممتد الى اخر الصحراء وابن عربي يخفت خلف الضباب.

ضغطت بشدة على صدرها وقد بدا الالم يطفح. قالت ساروي لك حكاية : كان المدينة يا ولدي - والعياذ بالله - قد اصابها مس من الجنون. اتسمت بحزن كانه الجنون الاول. موجات وهبات تتراكض في الشوارع. لم يبق احد الا واخذ يسابق الريح. والعيون شاخصة في هلع تحاول ان تطال الرؤوس لتحدق في الشيء البعيد. والشيء البعيد يركض. اطفال يمتطون رقاب امهاتهم. والرجال يلهثون والزبد يتطاير من افواههم فيختلط مع العرق المتصبب من الجباه.

● **الخيمة الثالثة**

اطلق السلطان صرخة هذه المرة بصوت عال اهتزت له البحار البعيدة. اضطربت الوحوش في غاباتها. ارخت اذانها وطفح الزبد من اشداقها كانها ادركت ان حادثا جللا سيقع. كان لهاث الجماهير المحتشدة في الخارج يصل [illegible] بوابة السلطان. شقت امراة طريقها بين الجموع وارتمت عند قدمي السلطان ثم اجهشت بالبكاء. حاول المقربون من السلطان ان يبعدوها. لكنه اشار اليهم غاضبا ان اتركوها. اشتد نحيب المراة.

(وما يزال الالم يرعش في صدر حليمة)

● **الخيمة الرابعة**

تجمر النار والليل ما يزال في اوله وحليمة تحدق في نقطة لا اراها عند الفضاء الممتد. كانت الجموع تركض وتهدر والغضب يتوالد داخلها. الاف الاميال قطعوها. كانهم جميعهم قد شربوا من نهر الجنون. كانوا يسابقون الريح على الابواب. يا رحيم يا رب العالمين. هل وصل نبأ الجوع الى اذني السلطان ؟

● **الخيمة الخامسة**

الهاتف يرن في خيمة الوالي. قفز الو سيدي. حاضر سيدي. عدل من هندامه. فرك كفيه. ساريهم نجوم الظهر. ومع ذلك شاب صوته بعض خوف.

ارسل الوالي عيونه لتلقف الاخبار بعضهم لم يعد اذ انضم للراكضين. اما الذين عادوا فقد قالوا في رواياتهم ان تظاهرة تتحرك ويتدافع فيها الناس للحاق - والله اعلم - بصحن طائر او ما يشبهه.

هؤلاء العصاة - صرخ الوالي - الا يعلمون بان التجمع ممنوع هذه الايام. هؤلاء خارجون على القانون. الا يعلمون بان...

حاول احدهم ان يلطف الجو. همس في اذن الوالي [illegible] الكلمات. ارتمى الوالي على قفاه ضاحكا : يا ابن [illegible] وكاد ان يموت ضحكاً.

كما الخيل المتعبة يا ولدي كانوا يركضون عندما شارفوا على نهاية الرحلة.

مسحت حليمة براحتها على وجهي وشعري وانا منكمش قرب النار ويرد خفيف يتسلل مع خطى الليل.

(يثقل الالم على صدر حليمة)

● **الخيمة السادسة**

اتدري يا ولدي مـــاذا كانوا يطاردون ؟ لاح الرعب في صوتها. اضافت : جاءوني بك الى هنا لتبعد عن زيف المدن ونفاقها بعد ان مات ابواك. كنت نقيا مثل هذا الافق. امد ناظري نحو البعيد. متى كنت صغيراً ؟ لا اذكر. لكن السياسة - قالت حليمة - جرتك. فاحترقت بنارها وبزيف المدن وسقوطها. وارتددت في النهاية تحادث نفسك وتترنح بين مواكب تتراءى لك تبين احيانا واحيانا لا تبين.

نعم ياحليمة. يا امي حين العتم يتوغل. الجأ لابن عربي بعد ان كسرتني الاعتقالات والسجون والبحث الدائم عن الحرية. يا حليمة انهم وحوش، لصوص، لصوص.

● **الخيمة السابعة**

حليمة يا حليمة وسديني صدرك. العالم يضج في الداخل. العالم يضج في الخارج. العالم مخيف. ثان . نعم يا حليمة هم يسرقون خبزنا. هم يسرقون حريتنا. هم يسرقون تاريخنا.

اين وصلنا في الحكاية ؟ كانوا يركضون. يركضون. يركضون. و ياهول ما وجدوا في نهاية المطاف. يا للفجيعة يا ولدي. كان الشيء الذي يطاردونه هو رغيف خبز كبير يدور بسرعة البرق حول مدينتنا. ضحكت حليمة بمرارة.. وقالوا يا ولدي بان يدا اجنبية تحركه.

(ما يزال صدر حليمة يثقل ويثقل والالم المرير يلوح على وجهها)

● **الخيمة الثامنة**

ترتج الاضواء في داخلي. في الخارج. تنوس ثم تعلو. يشتعل الجمر. تتململ الرمال في الصحراء.

ويل للظالمين من امة مظلومة. يضج الغضب والدمع في عينيها ويهدر / الله اكبر فوق كيد المعتدي / هكذا كانت تردد وهي تنسحب وتتلاشى داخل ضباب الصحراء. استدارت. حدقت في وجهي. جاء صوتها من غور بعيد :

يا ولدي. هذا الزمان ليس مثل كل الازمنة. يتلوه قريبا زمان تقشعر له الابدان ويرتجف الناس هلعاً وتصطك اسنانهم رعباً. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. زمان تعود فيه الشياطين بلباس الانس. يعيثون فساداً في الارض. قل لهم يا ولدي هذا زمان مقشعر، تنتهك فيه كل المبــادىء وانتـــم تحسـقون لا حول لكم ولا قـــوة. يغزوكم العـــدو في عقر داركم ويتربع في احضانكم. يا ويلكم حين تجوع ارضكم ويحتبس ماؤكم وتستباح نساؤكم. والارض التي ما استطعتم ان تحموها زمن الحرب لن تفلحوا في استعادتها زمن الردة.

نعم ستزرق شفاهكم من الرعب وتحمر عيونكم من هول ما ترون. سيكون طوفانكم من دمكم بعد ان سلمتم رقابكم لعدو الله. تعلم يا ولدي - قالت وهي ترحل داخل الليل - بان ما اخذ بالقوة لن يسترد بغير القوة.

● **الخيمة التاسعة**

يوغل الليل في الاشياء

(يفيض الحليب من صدر حليمة).

اصوات بعيدة. الله اكبر الله اكبر.

● **الخيمة العاشرة**

انه الفجر. وصوت المقرئ : "فان مع العسر يسرا، ان مع العسر يسرا"

الروائي بهاء طاهر في حديث لـ المجد

هناك من المثقفين من يبيعون ضمائرهم

● روايتي الاخيرة أرخت لاوضاع مصر والعرب في ٢٠ عاما

● الحنين الى الماضي كبير في اعمالي الادبية

القاهرة - مكتب المجد حوار: احمد بدرالدين

الروائي المصري بهاء طاهر مبدع من طراز خاص، فهو يرفض نجومية الادباء وسعيهم للظهور والانتشار في وسائل الإعلام، ويؤمن بان العمل الابداعي الجيد يفرض نفسه على الساحة الادبية وعند الجمهور والنقاد.

لهذا حقق بهاء طاهر النجومية من باب الجمهور وليس الإعلام، ونالت اعماله انتشاراً واسعاً بين جمهور الادب والمثقفين والمفكرين، حتى ان وسائل الاعلام اتجهت الان لتحويل اعماله الادبية الى افلام ومسلسلات استثماراً لنجاحها كروايات. مع آخر رواياته "الحب في المنفى" وقضايا وآراء ادبية اخرى، التقت "المجد" بهاء طاهر في هذا الحوار :

● بهاء طاهر الاديب.. هل عبر عن نفسه حقا في رواية "الحب في المنفى" ؟

- في الحقيقة انه بمجرد صدور روايتي الاخيرة "الحب في المنفى" تعرضت لنقد شديد واتهام في نفس الوقت بانها لا تعدو كونها سيرة ذاتية، وربما كان لديهم بعض الحق في ذلك مع فارق احب ان اوضحه، وهو انني اعلنت من خلال هذه الرواية موقفي تجاه فترة تاريخية محددة بحلمها الجميل فتم الانقلاب على هذه الحقبة وذلك من خلال تعرض بطل الرواية - الذي يشبهني الى حد كبير - الى الكثير من الضغوط للتخلي عن حلمه ولو حتى تجميده، كما انني ضمنت الرواية بعض الشهادات الحقيقية على موت الضمير العالمي والضمير العربي وخاصة في احداث لبنان ١٩٨٢ وهو ما قدم المصداقية والشعبية لرواياتي في ان واحد.

■■■■

● ولكن كل احداث الرواية تتناول تاريخ خروجك من مصر، ومراحل وجودك بالخارج ؟ اليس كذلك ؟

- الى حد ما، ولكن لا ينبغي ان نغفل سير الاحداث التي لتسعت لتشمل طبيعة التغيرات التي حدثت خلال عشرين عاماً في الدول العربية والاوروبية بل ودول العالم الثالث بشكل عام من خلال سرد وقائع على لسان اصحابها كما ذكرت في نهاية الرواية لذلك يمكن القول ان الرواية كانت اشبه بتاريخ لاوضاع مصر والعالم العربي في فترة تحول هامة جداً، وليس المهم هنا البطل الفرد وانما البطل الاحداث.

■■■■

● اذن. ما هو السبب الحقيقي وراء تركك مصر لاكثر من عشرين عاماً ؟

- جاء ذلك بامر من وزير الاعلام في العام ١٩٧٥ بنقلي لشغل منصب مدير دراما البرنامج الاوروبي، ولانه لا يوجد دراما هناك حتى الان، فان ذلك كان يعني تجميدي و هكذا ظللت عاماً بلا عمل، بعدها فتحت طريقا لنفسي في الامم المتحدة، الامر الذي جعلني لا استطيع العودة بعد ان صدر امر اخر بعدم نشر اي شيء اكتبه في الصحافة المصرية.

■■■■

● وكيف كانت هذه الفترة ؟

- الحقيقة انني كنت في حال صعبة للغاية، ولكن ذلك لم يبرر لي عزل نفسي عما يحدث في مصر، لذا لم اقع في فخ رثاء الذات او اللجوء الى السكون فحاولت التصرف بتعقل، وواصلت الكتابة والقراءة لكل جديد، يصدر عن مصر والعالم العربي، ولم اربط نفسي بالغربة وظللت اكتب وارسل للصحف المصرية محاولا فك الحظر، حتى نشرت لي قصة "شرق النخيل" في مجلة صباح الخير.

■■■■

● ولكن الم تقم باية محاولات للعودة، او حتى الانتماء من الخارج للحياة الادبية في مصر ؟

- في الحقيقة ان ما قلته عن محاولتي الدائمة للاتصال بالحياة الادبية في مصر من خلال ارسالي لبعض الاعمال التي كتبتها بالخارج لتنشر في مصر اجابة كافية، ولكن ساضيف واقعة اخرى حيث طلب مني رئيس الاذاعة المصري الاسبق "فهمي عمر" ان اعود الى عملي ولكنه تراجع بعد فترة وذكر لي انه كان مضغوطا عليه.

■■■■

● رواية "خالتي صفية والدير" احدى روائعك الادبية. هل حقق لك تمثيلها على الشاشة الصغيرة ما كنت تهدف اليه في النص ؟

- لا يمكنني قول ذلك تحديداً لان الرواية والمسلسل اداتان مختلفتان مما يجعلني ارى الـ[illegible]ير من الفروق بين عملي الادبي والعمل التلفزيوني الذي مثله، ففي الادب يمكنني ان اخلط الازمنة وان اصف عيني صفية مثلاً، اما في المسلسل فالصورة واقعية، ولابد من ادوات اخرى، اذ ان التلفزيون لا يملك ترف الخيال الروائي.

■■■■

● الرجل والمراة في ادب "بهاء طاهر" نموذجان للضعف والقوة، والسلبية والايجابية على الترتيب. فلماذا ؟

- اولاً احب ان اوضح انه اذا كنت تقصد السلبية بمعنى عدم القدرة على تغيير الواقع فهذا صحيح ؟ ولكن اذا كان بمعنى الاصرار على الفعل فابطالي كلهم ايجابيون مثل بطل "الحب في المنفى" و "شرق النخيل" و "انا الملك جئت" وغيرها، فالانتصار لا يعني رفع رايات الثورة ولكن يعني الاصرار على الحياة في واقعية، ولذلك فان معظم ابطالي واقعيون ويقتربون كثيراً من الناس العاديين.

■■■■

● الحنين الى الماضي سمة اخرى مشتركة في اعمالك الادبية فلماذا ؟

- هذا صحيح فكل اعمالي الادبية دارت احداثها في الماضي، الامر الذي يستدعي كثيرا من التفاصيل الصادقة حول الواقع، فلم اكتب حرفاً واحداً في اي من رواياتي الا واكتسب رائحة الصدق من احداث الزمان الذي وقع فيه، كما ان تأثري بالفترة التي شهدت تغيرات وتحولات كثيرة بالتاكيد لم تدعني لتجاهلها.

■■■■

● التزاوج بين مواقفك السياسية تجاه الحقبة "الناصرية" و "الساداتية" كان واضحاً في (الحب في المنفى) الموقف الذي تراجع عنه الكثير من المثقفين. فما رأيك في مثقفي اليوم ودورهم في المجتمع ؟

- لن اتحدث عن موقفي من الحقبتين لانه معلن، ولكن ساتحدث عن هؤلاء المثقفين الذين يبيعون ضمائرهم دون اي اهتمام بتأثير ذلك على جيل كامل ممن ينتظرون القدوة، ولذلك فالامل معقود على الاجيال القادمة.

كان عنوان هذه القصيدة (سيادة الرئيس رابين)، قتل رابين فاصبح عنوانها (سيادة الرئيس بيريز)، سقط بيريز تحت قنابل قانا فاصبح عنوانها (سيادة الرئيس نتانياهو). تعددت الاسماء والموت واحد. (سيادة الرئيس نتانياهو) وصف مختصر للمستقبل المنظور.

هذه القصيدة القاها الشاعر الاماراتي عارف الخاجة في احدى امسيات مهرجان جرش الشعرية تنشرها "المجد" اعتزازا بنهج المقاومة.

سيادة الرئيس نتانياهو

شعر : عارف الخاجة

لسيادته.. ارفع طربوشي وعقالي
ارفع ابنائي والورد الجوري وتاريخ
الحب ودفء الارض
وريح الاحلام وناقة جيراني
ارفع صوتي المكسور وتاريخي
المهجور وخاصرة الاوهام
وموال الجمر ورايات الاستسلام
ودمعة احزاني
ارفع اشلائي من (دير ياسين
وصبرا) واراقص خنجره
البراق اذا مد لسانه كي يتذوق طعم
الاعداء
ارفع ما يرفعه الوقت واعلن ان الروح جدار منهار والشوق
عناء
ارفع ألاف الاسماء واعلن ان الجيل الاخضر والاحمر
والازرق ما زالوا من غير غطاء
ارفع مستقبل احفادي وحديث الشرق وخارطة الروح
المنسية
لسيادته.. قلبي المتعب من غدر الخلان وما ارتكبوا في حق
نشيد الحرية
لسيادته.. ارفع اشعار الحب العذرية.

* * * *

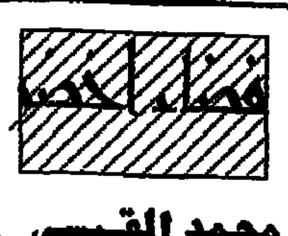
يدخل نتانياهو الى البستان من الباب الخلفي يرافقه
الناطور
الخائف كي يقطف من كرمة اوزاني عنقود الوقت ويخرج
فوق جواد الريح يبشر احفاد صلاح الدين بلعنتهم.
يدخل نتانياهو الى سوق الشعر من النفق السري يرافقه
شعراء
السلطان ويجلس في خيمة شعر بالقرب من النابغة
الذبياني
ويأتي الحجّاب بحسّان وبالخنساء وبالاعشى كي يتناروا
في مدح سيادته، وسيادته يعرف ان الاعشى بالذات منافق.
يدخل نتانياهو الى غرف الفتيات الغضات ويسرق من
تحت مخدات الشوق دفاترهن ليمسح منها اشعار الحب
ويرسم
نجمة داود وابطال الغضب الصهيوني.
يدخل نتانياهو الى ملعب جيش التحرير محاطاً بالجند -
لكيلا يزعجه الجمهور - ويعلن عن جائزة باسم البطل
الخالد موشي ديان واخرى باسم الام الكبرى جولدا مائير
لاحسن لاعب.
يدخل نتانياهو الى ملهى الافراح ويشرب بعض الخمر
ويطلب من ساقي العمر بان يعطي عنوانه للفاتنة البيضاء
الواثبة النهدين العامرة الشفتين الناعسة العينين المرهونة
بين الخمرة والليل وبعض عناوين العشاق، وفوق بطاقته
صورة محكمة العدل واسماء الرؤساء الامريكان، وقبل
خروجه من
عنق السكر يقدم وصلته في الدبكة حتى نسمع صيدا تبكي
من ثقل الموت.

* * * *

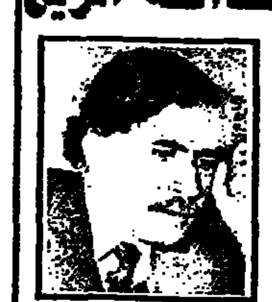
يدخل نتانياهو الى اسرار الناس البسطاء، يقلب في الظهر
قفاف الفلاحات ويبحث ليلا في جلباب العمدة عن علبة تبغ
مستوردة، ويدس انامله في اكمام اللهو ليسرق
عصفور الفجر النائم فوق غناء الاطفال، ويلبس ايام العطلات
الرسمية سبحة اهل الذكر ليشفي امراض الفقراء ويذهب
هم المكلومين وينفخ بطن العاقر.
يدخل في كتب الجغرافيا والتاريخ وينشد اطفال الوطن
العربي لكاهانا.
يدخل نتانياهو فنخرج نحن.

* * * *

(الله اكبر فوق كيد المعتدي، اخي جاوز الظالمون المدى،
والله زمان يا سلاحي، ويا فلسطين جينا لك وجينا
وجينا..)
جاء سيادته والريح تدق على الابواب غريبة
والقلب شراع يبحث في هذا العالم عن دفء حبيبة
يبحث عن ارض تستهدي باغانيه اذا داهمها الطوفان
يبحث عن صوت مألوف لم يتآمر بعد مع الشيطان
يبحث عن معنى للاوطان وللانسان.



محمد القيسي.. وصداقة الريح



● **علي البتيري**

لعل محمد القيسي يكون اكثرنا حباً للمغامرة في غابة التجريب الواقعة خلف اسوار اللغة المعيارية الصارمة، ولعله يكون اغزرنا نتاجاً منشوراً وغير منشور، والاهم من هذا وذاك انه يبدو اكثر جراة واصراراً في مشاكسته للغة الشعرية السائدة، واوضح شروعاً في تخطيها الذي لا يخلو من مخاطرة، وبخاصة في اصداره الشعري الجديد "صداقة الريح".

ومحمد القيسي وهو يتسلق مرتقعات التجديد الشاهقة والمجهولة المعالم على صعيد الشكل التعبيري لا يتخلى عن مواقعه ومساره وتجربته الشعرية الطويلة - بل يشعرنا بحنينه الى بداية الرحلة المضنية في "راية في الريح" ورياح عز الدين القسام - انها ذات الصداقة العدائية (ان جاز التعبير) لمفردة الريح في قاموس الشاعر المستمد من حرائق عديدة، ادارها الشعراء المحدثون في هشيم اللغة الثابتة، ذات الاعشاب الفسيفسائية والحجارة الهندسية المصممة بمسطرة تقليدية قديمة.

والذي تغير في صداقة محمد القيسي للريح هو عمق فهمه لها وحصافة انتباهه لتشكلاتها في دائرة الرؤية، واكتمال تجربته الابداعية في التعبير عن علاقاته غير المتوائمة، وعن تداخلاته الحميمة المتشظية معها.

والريح عند القيسي حين تاخذ صورة الانوثة بروعتها وهيمنتها وبهائها الفضائي، لا تكون احادية الظاهر والباطن، وانما هي مزيج من ارهاصات ومكابدات ذهنية ونفسية، ولذلك ريح مركبة من رياح عدة، هي مزيج متداخل متناقض من صور حياتية قدرية تتجاذب انسان هذا العصر، وتتسلل الى عروقه وشغاف قلبه وخلايا دماغه، مولدة في كيانه لكسير الحياة بحلوها ومرها، ومحركة في روحه شهوة المواجهة والاصلاح والابداع.. وكيف بالانسان المعاصر اذا كان شاعراً مكتهلاً في تجربته مع رياح الحياة المعاصرة.

الريح عند القيسي هي المراة وهي الارض المفقودة وهي الفرحة الضائعة منذ الطفولة، وهي ايضاً الحياة المتهيبة من لحظة الاقتراب من عتبة الموت، والثورة التي هرمت وشابت نارها في مواجهة النفي والقهر والاستلاب في الزمن المقنّع الوجه، والحياة الانسانية التي لا تتقن الا الحلم بالعدل وندب الحرية في غياب "يتوبيا" الفرح الارضي المأمول.

ولكن الشاعر القيسي الذي يعول على صداقته للريح، لا يرى في صحوتها نذير شؤم يلوح بقلب الاسوار والاشجار والقامات المتعبة، وانما يرى في ذلك بشارة تغيير وخلاص من السكون والرتابة وموت الاشياء الثابتة. "فهي صديق جلجامش المتحفز للنهوض من رقدته لاستمهال الموت حيث يعيرها نشيجه الشبكي على وردة انكيدو الساطعة". وهي وردة استشهاده في جبال الشمس حيث كانت رحلة السعي للحصول على نبتة الخلود الابدي..

وعلى الرغم من قول القيسي "سأموت مريضاً بكل هذا"، فانه لا يخفي اغتباطه بصداقة الريح.. ريح العشق - ريح المراة - ريح الوطن - ريح التجاوز الى اللحظة الاجمل - فهو يقول لهذه الريح المركبة الرائعة : "تحيكين اقنعتك راضية، وترعين ليوم ما اعصارك النائم".

من هنا فان صداقة القيسي مع الريح ليست كالصداقة المتعارف عليها بالمفهوم اللغوي العام، وانما هي صداقة جدلية تتسم بالتنافر والتصادم في حالة شعرية ما، وتزخر بالعناق العدائي - ان جاز التعبير - في احسن الاحوال التجاذبية بين التحديات الرائعة التي تضج بها طبيعة الريح المتحركة دوماً ضد السكون، وبين طاقة التصدي المغتبطة بمواجهة الريح التي توقظ في الشاعر طاقة هائلة من المغامرة والتحليق الزاخرة بالحلم والتجاوز، واعادة تشكيل الواقع بروح ديناميكية وليكانيكية تقبل التحدي المتبادل القائم على روح المبارزة، وترفض التصالح مع ما هو عادي وسائد سواء على صعيد الموقف الشعري.. او اللغة الشعرية النمطية التي لم تعد تتسع لزخم الصداقة الثورية القائمة مع الريح.

وشأن محمد القيسي في هذا، شأن معظم الشعراء المحدثين الذين يتحرشون بكل ما هو هامد وساكن ومتوازن، من اجل توليد حركة انقلابية عارمة على الاشياء وملحقاتها، تفرز الصداقة مع الريح املاً في استحضار ابداعي لفرح متخلق او حزن خلاق، يقوم على روح المواجهة والارتقاء العاصف من اجل تغيير الواقع المعاش.

وتظل صداقة القيسي مع الريح صداقة متميزة ومتفردة في توهجها ودلالاتها، وبشكل يستوقف القارئ والناقد معاً ويدفعهما الى الانتباه.

ضفادع تلتهم الزجاج !

● **مهند النابلسي**

بدأت القصة بـ[illegible]ـاء الازرق الرائع المشكل بفـ[illegible]ـية داكنة بعض الشيء متو[illegible]عض الشيء بفعل اشعة الشمس الـ[illegible]ولة.. وزاد من روعة الاشياء هواء منعش يميل للبرودة قليلاً ويذكر باواخر الخريف.. وقدح زناد الفكر بفعل كم نوعي من المادة الثقافية، وجهدت بربطها بايقاع متسلسل منطقي حيث ابدأ من "بريتون" الذي لقب زميلاً له "برائد فن التقليل من اهمية كل شيء" ولابد ان يكون ذلك الشخص فيلسوفاً حكيماً، فنحن نرجسيون نعطي اهمية فائقة لكل شيء، ونفتقد للاولويات.. وانتقل الى الكاتب المحلي الذي يكره للتثاقفين امثالي ويدعي ان القفز للاغصان العالية لا يتم بالرغبة وحدها ! واقول ان ذلك ممكن بالارادة وحدها... واصر على تفاؤلي، واميل للفكر النير الذي يشبه الوصفات في ليلنا الثقافي الطويل، واعجب من مفكر اخر يقول "ان ثقافتنا ارقام بلا ارصدة، وعلينا ان نتطلع الى اليوم الذي تصبح فيه الثقافة زاداً حقيقياً للانسان لا يستغني عنه مثلما لا يستغني عن الماء والهواء "وتوقعت ان يكون هذا اليوم بعيداً، وسوف تعاني النخبة المثقفة حينئذ من منافسة ونقد وضياع !

لقد عبر احد الشعراء ببلاغة عن ازمتنا الثقافية عندما قال "قالت الالة الطباعة بعد كل هذه السنوات في رفقة الكتب، وكل التقدم الذي حدث لنا، انه تراكم علينا الصدأ" ! واعجبني ذلك الشاعر الذي يواجه شر العالم ويغضبه الهائل بالشعر، فالشعر من وجهة نظره "ممارسة كيانية تخترق هشاشة العالم" وهو القادر على ازالة جزء من الكراهية والحقد، والقادر على اعادة السواطير والغرائز البدائية الى باطن الارض والعقل، انه الوحيد القادر على انعاشنا بالهواء الرطب "الطازج"، وبامكانه تهوية الدهاليز المظلمة الاسنة في عقولنا، وعقول بني البشر التي تعشش فيها الخرافات والاحقاد وافكار القرون الوسطى.. وهربت للخيال العلمي، فاعجبت باطروحة للعالم الذي يقترح انشاء مستعمرات بشرية بعد استنفاذ الشمس لطاقتها ! ويتنبأ بحدوث وثبات جينية ينتج عنها انسان جديد مختلف عن الانسان الحالي ! هل سيعجب ذلك الانسان المستقبلي بتاريخنا، ام سيعتبره نوعاً من الترهات المثيرة كما نشاهد الان الافلام التسجيلية التي تتحدث عن القرود والنمور والاسود في حياتها الفطرية البدائية ؟!

شاهدت قبل يومين فلماً يتحدث عن مهووس الكترونيات يزرع مئات الكاميرات في شقق ناطحة السحاب التي يملكها، ويربطها بغرفة تحكم مركزي، يستطيع من خلالها معرفة كل اسرار وخفايا السكان، بل انه قادر تقنياً على حفظ نسخ من الاصوات الحقيقية التي تقع على مدار الساعة. ولكنه يفاجأ بفتاة تقول له "انت تلعب دور الاله وانا اريد ان اعيش حياتي بطريقة عادية !"

هكذا يصنع المجتمع الراسمالي المتطور مبررات انهياره بقدرته الهائلة على كشف الاسرار وحيله المتواصل للفضيحة، بينما يحافظ الاسلام على الفضيلة بواسطة تعميق الاحساس الداخلي بها، وضميرنا الاخلاقي هو الرادع الاول والاخير.. ولكنهم يتمتعون بالحرية ويسمحون للمبدعين بالتعبير عن افكارهم، ويملكون احساساً راقياً بالنقد الذاتي، نفتقده نحن تماماً.. بل ونحاربه بلا هوادة : فشريط "باسم الاب" (الحاصل على سبعة اوسكارات)، يتحدث عن بريء "ايرلندي" يسجن ظلماً لخمسة عشر عاماً في السجون البريطانية بسبب تهمة تفجير لم يقم بها ! الارني موضوع الفلم فدفعني لقراءة تجربة عباس بيضون "اسابيع في سجن اسرائيلي". ويتحدث المقال بصراحة عن بؤس الحياة في السجون الاسرائيلية، وكيف يكون هناك سلام شامل وأحد عناوين الصحف يتحدث عن "اضراب عام في جميع انحاء [illegible]ضفة والقطاع تضامناً مع المعتقلين [illegible]ينيين في سجون الاحتلال" ! [illegible]ت لانه لم يكن بوسعنا تقييم عمل [illegible]عالي عن معاناة المسا[illegible]ين العرب [illegible] المعتقلات الاسرائيلي[illegible] بما فات [illegible]ان ذلك مع قدوم السلا[illegible] زعوم" ! والرغم من كثرة الافلام الـ[illegible] الهابطة التي تتحدث عن المخـ[illegible]ـرات [illegible]اهرات !

وما اروع كاتب هذه الـ[illegible] : النص الشعري الحالي، الا[illegible] الحالي عموماً (في المسر[illegible] المغـ[illegible] والرواية الجديدة، [illegible] الرسم المحتلف [illegible] الغامض - الخ..)، مظلوم وموقوف ومعتقل من المدعي العام لدولتنا الادبية الفنية. من يعتقد ؟ هو سيعتق سنبلة ؟ هكذا شعرت ان كلام مفكرينا يصب في نهر واحد، فلا فكر بدون حرية ! الا ينسجم ذلك تماماً مع تساؤل مونتسكيو "ان الناس يحبون الحرية، ويكرهون القهر والعنف. والطبيعة البشرية تثور على الاستبداد بلا انقطاع !"

وربما تبدأ المشكلة من اساليب التربية المنزلية ولا يبدأ الحل الا من هناك حيث يولد الانسان العربي ويعيش ويموت بدون ان يتمتع بحريته. فاطفالنا يعيشون في ظل ضغوط القواعد الاجتماعية - العقيمة المعطلة لـ "العفوية" وطاقة الابداع الفردي"، ونقتطف من تكريبات مارون عبود : وهكذا كانت "الناس" حملاً ثقيلاً على ظهري وشريطاً شائكاً اصطدم اينما اتجهت، فنشأت عبداً للناس يسيطرون علي ويسيرونني كما تشاء اهواؤهم وعرفهم وتقاليدهم، كانني لا اعيش لنفسي بل لهم كانني مرتبط بناموس اشد من ناموس الجاذبية ! فكيف يتوقع مفكرونا تجاوبا ابداعيا من نماذج بشرية ملوثة بالمادية والاستغلال ترزح تحت ضغط الاعراف والتقاليد، وتلهث وراء النزعات الاستهلاكية بل وفاقدة لحريتها !

ستنوب في بحر الحضارات المتلاطم، ان لم نع اهمية المعرفة في القرن القادم، والثقافة المنفتحة على افاق الحضارة الا[illegible]ية هي وحدها القادرة على المحا[illegible] نيض وعينا المعرفي، وكما يـ[illegible] رستون في اقول السيادة : [illegible] يركض طلقاً في المرج ليس ثر[illegible] يصبح ثروة نتيـ[illegible] المعلوم[illegible]بق على عمل الصياد. ويتحـ[illegible] له الى قيمة مضافة بسبب ام[illegible] تحويل الارنب الى شواء مغذ.

هكذا نحن نواجه في الحقيقة تحديات : تحدياً [illegible]ـالفيا يكمن في انقطاع عامتنا عن [illegible] الفكر والثقافة وفي التداخل الكبير بين المثقفين الحقيقيين ومدعي الفكر والثـ[illegible] ثم هناك ضعف مساهمتنا العا[illegible] في خلق الثروات والقيم المضافة بالـ[illegible]غم من غنى الارض العربية واحتوا[illegible]ـا على العديد من المعادن والمواد الخـ[illegible] الاولية والبترول.

في احدى التجارب تقدم للضفدع قطع زجاجية متحركة تشبه الذباب، فيقوم الضـ[illegible] بالتهامها بنهم متصنعاً اللذة مع [illegible]نها تؤذيه وتدميه ! كل ما اخشاه ان نكون قد اصبحنا مثل هذه الضفادع المخبرية، نستهلك فكراً واشياء مؤذية [illegible]ـير واعين بخطرها الكامن الذي يتربد [illegible]بناء ويعيث خرابا في احشائنا !

وهل يجب ان تبقى رؤيتنا للعالم الكبير حولنا قاصرة، فنحاكي مرة ثانية الضفدعة الرابضة في قعر بئر مهجور، لم تر من زرقة السماء الشاسعة، الا تلك الدائرة الصغيرة المحيطة بفوهة البئر ؟!.. دعوة للتحرر والانعتاق والطيران .

اصدارات جديدة

"اللاعب واللعبة" يكشف اسرار المخططات الامريكية

صدرت عن "دار الحمراء" في بيروت ترجمة بالعربية لكتاب "اللاعب واللعبة" من تاليف رجل المخابرات الامريكية السابق، مؤلف كتاب "لعبة الامم" مايلز كوبلاند.

ويذكر ان كتاب "لعبة الامم" كان قد عرض النشاطات التي تمارسها وزارة الخارجية الاميركية من اجل رسم المخططات الملائمة لبسط نفوذ واشنطن على بلدان العالم عن طريق استخدام سياسة الخداع والتضليل بدلا من اللجوء الى اضرام نار الحرب المسلحة.

يقع كتاب "اللاعب واللعبة" في ١٩٢ صفحة من القطع الكبير موزعة على ٢٢ فصلاً، وضعت في صيغة الاعترافات المدروسة يبوح فيها العميل السياسي المتقاعد كوبلاند (٧٥ سنة)، واللاعب السياسي المتمرس في قواعد اللعبة، بالكثير من الخفايا والاسرار التي اكتنفت ممارسة اللعبة الاميركية في بلدان الشرق الاوسط وغيرها من بلدان العالم.

ويعترف الكاتب بوجود اكثر من لعبة تمارس على مختلف الاصعدة وفي شتى المجالات مثلما يكشف عن العمليات السرية او الخفية التي تمارسها اجهزة ادارة اللعبة في الولايات المتحدة وخارجها.

الكتاب بمجمله يمثل اعترافات لاعب متقاعد، واكب اجهزة بلاده منذ انشائها بهدف جمع المعلومات في ظل ظروف الحرب العالمية الثانية، وحتى اتساع نطاقها وتشعب اهتماماتها وانتفاخها البيروقراطي. وهو جدير بالدراسة على سبيل اخذ العلم والالمام بالمخططات الاميركية التي ترسم للسيطرة على المقدرات العالمية والتحكم بمصيرها، وخاصة في منطقة الشرق الاوسط.

مستمر الاكتتاب حتى تاريخ ١٩٩٦/٨/٢٧

إصدار جديد من

سندات التنمية الأردنية

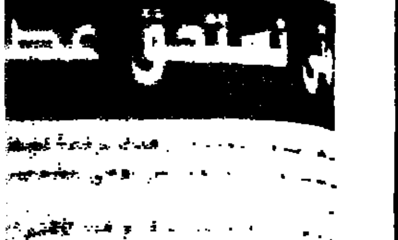
بفائدة سنوية ٩,٢٥٪

أعلى عائد لأي مبلغ تستثمره

الاكتتاب لدى:

البنك المركزي الأردني والبنوك المرخصة

القيمة الاسمية للسند الواحد ١٠ دنانير



في قضية رب البيت والخبز

حيرتني قضية الخبز كثيراً، فعندما يحسب رب البيت على ابنائه كمية الخبز التي يستهلكونها ويطالبهم بخفض الاستهلاك، فان هناك مصيبة حصلت للمعيل رب البيت كأن يكون فقد وظيفته او افلس او اضطر لاستخدام مخصصات الخبز لمعالجة احد افراد الاسرة من مرض عضال.

ولكن اذا طلب رب البيت من ام العيال ان تقتصد اولا في الصرف على الملابس، وان تتدبر لبس الصغيرات من ملابس الكبيرات الضيقة، ثم الطلب اليها ان تقتصد عن شراء الفاكهة، كان تقتصر على نوع واحد، وتخفف من عمل الحلويات والمعجنات، ثم يطلب اليها ان تخفف من حمل الهدايا في المناسبات، او تلغي هذا البند كلية، فان كل هذه البنود لن تزعج ربة البيت كثيراً وستحاول قدر استطاعتها شطب معظم هذه المصاريف التي ترهق رب الاسرة.

واذا طلب رب الاسرة ان لا تطبخ مدبرة البيت يوميا ويقتصر الطبخ لمرتين اسبوعيا، يبدأ التساؤل يفجر الصدور، ماذا جرى للاسرة ؟ وهل اصبحت على شفير الهاوية ؟

اما اذا ساء الامر وطلب رب الاسرة ان لا يطبخ اهل البيت الا عند الضرورة والاكتفاء بالخبز الجاف مع ما تيسر من البندورة وبعض الطعام الذي يشترى بارخص الاسعار، فان الكارثة حلت لا محالة.

اما اذا وصل الامر لرغيف الخبز ويبدأ تقسيم الارغفة صبحا ومساءا حسب الحاجة، فان هذا البيت مشرف على النهاية.

هكذا يفهم الناس قضية الخبز وتوزيعه بالبطاقة. ولكن لم يحصل للبيت كل الذي قلناه فلا تزال ربة البيت تستهلك كل ما يشتهيه الاولاد والبنات من الفواكه والحلويات، ولا تزال تحمل الهدايا للناجحين والراسبين في التوجيهية وتطبخ يوميا وتدعو الاصدقاء والجيران للعشاء في معظم ايام الاسبوع، وتشتري الملابس الجديدة اذا رغب احد افراد الاسرة. فلماذا يطلب اليها ان توفر في استهلاك الخبز فقط ؟

وما ينطبق على ذلك البيت الصغير ينطبق على بيتنا الكبير، فلم نشد الاحزمة بعد على كل مظاهر الاستهلاك من سيارات فارهة واجهزة تلفونات محمولة بالالاف ومؤتمرات ندعو اليها الرجال والنساء من جميع جهات الارض، ونعيش فوق مستوى امكانياتنا، ونستدين الملايين دون ان نعرف ما هي المشاريع الانتاجية التي ستقوم لتسديد هذه الملايين، والتي ستتراكم في غضون عقد من الزمان، ويصبح شطبها مبررا للتنازل عن شيء من الكرامة مع بعض الارض.

فهل هناك من يعرف لماذا علينا ان نقتصد ونوفر الملايين التي تدعم رغيف الخبز، ونترك كل مظاهر الاستهلاك الاخرى دون ترشيد ؟؟.

● د. هدى فاخوري

ممنوع الصمت

عن القائد الذي غاب

لقد رتبت الادارة الامبريالية للمنطقة العربية ترتيبا جيدا عقب غياب الزعيم الجماهيري جمال عبد الناصر. ولعل دراسة وتحليل للمؤامرات والدسائس والحروب التي فرضت عليه وبالتالي فرضت على الجماهير العربية القومية التقدمية توضح بجلاء مدى التحديات التي تعترض طريق الثورة العربية، والتي يجب ان تعيلها الجماهير العربية بكل ما تستطيع من قوة، ولهذا حديث طويل له مكان اخر، ولكن لابد من القول رداً على التحديات كلها التي يطلقها الاقليميون والصهاينة والتي يعلنون فيها ان عبد الناصر مات مهزوماً، ولم يستطع ان يحقق شيئاً، والدليل ها هي المنطقة العربية تعود الى تحت السلطة المباشرة للصهيونية والاقليمية بعد اكثر من (٢٥) عاما على غيابه.

في مواجهة ذلك نقول وباختصار شديد، ان عبد الناصر كان يعرف مدى المسؤولية التاريخية التي القتها الجماهير العربية على كاهله، في نفس الوقت الذي لم تستطع فيه هذه الجماهير ان تقدم لعبد الناصر سوى الدعاء، والدموع، والتصفيق. لقد توحدت القوى المعادية للامة العربية كلها في حلف غير مقدس ضم "الاقليميين والصهاينة والامبرياليين". وكان هذا الحلف يستطيع ان يحرك قواه القذرة بين المحيط والخليج لمحاربة ومحاصرة الثورة العربية التي كان يقودها عبد الناصر في مواجهة ذلك.

كان عبد الناصر لا يستطيع مواجهة القوى المعادية للجماهير العربية. وذلك بسبب السجون الاقليمية من جهة، وبسبب غياب التنظيم الثوري الذي ينظم حركة الجماهير، ويحدد اتجاهها من جهة ثانية.

هكذا كانت المعركة غير متكافئة القوى، فالاعداء يستطيعون تحريك قواهم في طول الارض العربية وعرضها، بينما كان جمال عبد الناصر لا يستطيع ان يحرك سوى قطاع من قطاعات الجماهير العربية، وفي مصر العربية بالتحديد، صحيح ان الجماهير العربية، كانت تتحمس مع عبد الناصر، وتنفعل معه وتفرح له عندما ينتصر، تبكي عليه عندما يهزم، لكن غياب الاداة الثورية العقائدية، حرم هذه الجماهير من المساهمة الفعلية في صنع نصر للثورة، ومنع هزيمتها لكن ورغم عدم تكافؤ القوى، ورغم التشهير الاقليمي ورغم سياسات التجويع والارهاب، ورغم السلوك الاقليمي في الوطن العربي الذي ولجه الثورة، رغم ذلك كله قرر عبدالناصر ان لا يهرب من المعركة، وان يقف في وجه التيار العاتي متحديا، فاما ان يقهره، واما ان يقضي واقفا، ووجهه الى الامام، وهذا ما حصل..

– قاد الثورة ضد الاقطاع، وعملاء الاستعمار، فحركوا الفتن الداخلية ضده، عن طريق الرجعية، والاقليمية.

فتقدم ليضرب الوجود البريطاني، وحقق الجلاء، فحاصروه اقتصاديا، وسحبوا تمويل السد العالي.

فأمم قناة السويس، والشركات الاجنبية في مصر، وصعد مساعدته لثورة الجزائر.

فنفذوا العدوان الثلاثي ضده. فقاد المقاومة ضدهم حتى رحلوا.

فحشدوا الجيوش التركية على حدود سورية، واستنفروا حلف بغداد. فارسل الجيش المصري لحماية سورية، ثم قامت اول وحدة عربية في التاريخ الحديث بقيادته. وضرب الراسماليين في سورية ومصر، وبدأت المسيرة نحو الاشتراكية. فنفذوا الانفصال في الاقليم الشمالي.

فارسل الجيش الى اليمن للقتال ضد الاقليمية والرجعية والمرتزقة. فهاجموا التيار القومي العربي في كل مكان من الوطن العربي، واسقطوا كل من يتحالف مع عبد الناصر لمحاصرته.

فازداد عنادا في بناء الجيش، ومساعدة الثورة في اليمن، وتعميق الخط الاشتراكي. فضربوه في ٥ حزيران ١٩٦٧.

فقاد حرب الاستنزاف.. حتى توفي.

هذا هو عبد الناصر، العدو اللدود للاقليمية، والصهاينة، والامبرياليين.

وهكذا عزيزي ج. ج كان عبد الناصر بعلاقته بالجماهير العربية، وعلاقة الجماهير العربية به يشكل (احتمالا) (مجرد احتمال) لولادة ثورة عربية شاملة فكيف لا يقاتلوه، ثم كيف – ربما – قتلوه ..؟؟

عزت القسوس

سياسات التهريج

يبدو ان التخبط والعشوائية التي تسير فيها حكوماتنا – وتؤدي بنا الى ما تؤدي من كوارث – يبدو ان مسلسلها لن يتوقف في المدى المنظور، وذلك على امل انقاذ ما يمكن انقاذه.

فمنذ مسلسل التنازلات بداية من مدريد باسبانيا التي دخلناها كما خرج منها العرب، وحتى الآن لم نر سوى المصائب.

فاسعار المياه ارتفعت بمجرد ما سمعنا عن عودة حقوقنا منها، والمستوى المعيشي لغالبية افراد الشعب المقهور تدهور رغم ما سمعناه عن الرفاه الاجتماعي والشرق الاوسط الجديد، وحتى الخبز سوف يرتفع ثمنه تحت شتى الذرائع والمبررات، والدعوة للتقدم العلمي يقابلها مضاعفة اقساط الجامعات !.

واليوم يطل علينا مشروع اربد الكبرى الذي سيقضي بطبيعة الحال على الآف الدونمات الزراعية التي تزرع بالقمح وغيره مما يحتاجه الشعب، ولتتكدس مكانها الاحجار الاسمنتية.

ثم اين الديمقراطية في تغيير عملية الانتخاب الحالية لرئيس البلدية الى تعيين امين عام تاتي به الحكومة على مزاجها، وهل لهذا يا ترى علاقة برفض رئيس بلدية اربد الحالي استقبال رؤساء بلديات الكيان الصهيوني ؟ وخشية الحكومة من استمرار مسلسل رؤساء البلديات الرافضين للتطبيع، خاصة مع مدينة مثل اربد تقع على حدود الوطن السليب.

اين الديمقراطية والمأسسة في مثل هذه القرارات ؟ ام يا ترى ستبقى قراراتنا تصدر من باب اثبات الشخصية ليس الا ؟!.

معاذ التل

تربية السياسة

مثلما تلعب التربية دوراً كبيرا في تنمية القيم الاصيلة او ترسيخ القيم المكتسبة في تنشئة الفرد وصياغة فكره ووجدانه، تلعب السياسة دوراً اهم في تربية الشعوب على النفاق والتملق واستجداء المناصب والالقاب وربط مفاهيم السيادة بالتسلط والتعالي ومواقع الجاه والنفوذ.

ترى ما حقيقة المكانة والالقاب التي يحتلها بعض ذوي النفوذ والسلطة اذا ما جردوا منها ؟ وكم عدد الذين يتمتعون بحب الناس واحترامهم مجردين من سطوة المال والجاه ؟

لنستعرض بعض ملامح هذا الشعب الوجدانية والفكرية بحثاً عن الحقيقة. كان شعبا يباهي شعوب الدنيا بفقره وسيادته على ارضه وقوته رغم وجود المستعمر. وكانت النخبة فيه من اهل العلم والفكر والمروءة والوطنية الصادقة. فربته السياسة على مبدأ (حط راسك بين الروس وقل يا قطاع الروس) وحولت معظمه الى شحاذي مناصب والقاب. او ليس التملق والنفاق واستجداء الرضا شحاذة ؟ وكان شعبا يفتخر بقيم الارض وانتمائه اليها، فربته السياسة على التعالي والتسلط والتطلع الى اللحاق بركب النخبة المستعمرة واحتقار فئة (الحراثين) !!

بعد عقود من الاستقلال والهزائم والنكبات اكتشفنا ان المستعمر ليس الذي يثير حميتنا للذود عن محارمنا وارضنا وقوتنا. بل هو الذي يجعلنا نبتذل كرامتنا واباءنا وعروبتنا من اجل استرضائه حفاظا على حقنا بالحياة ويبتز احترامنا وصداقتنا تارة بالترغيب وتارة اخرى بالترهيب. لذا ليس غريبا ما وصلنا اليه من انحطاط وفساد. وليس غريبا ان نرى جيلا كاملا من المنافقين والمدعين يتحكم باقدارنا ويصيغ حياتنا.. حسب مكتسباته التي ربته عليها السياسة.

لقد كانت الارض العربية خصبة تزهو بسنابلها الذهبية فجعلتها السياسة بوراً وجرداء قاحلة تستجدي كراديش خبز الذرة، وزرعتها بالخشخاش بدل القمح.

وكانت الكلمة الحرة نافذة كطلقة الرصاص فاصبحت خرطوشا لا يدوش ولا يصيب.

وكانت مواقف الرجال الرجال راسخة رسوخ الجبال فذرتها رياح السياسة ككثبان الرمال.

اية تربية اكسبتنا اياها السياسة ؟ اية مفاهيم رسختها في حياتنا ؟ فجعلتنا نخلع حطتنا وعقالنا لنضع طاقية المستعمر، ونستبدل عفويتنا وصدقنا في تعاملنا مع الاخرين بتكلفه وبهائه فقراء اباة واسياد ارضنا، فاصبحنا فقراء اذلاء. ترى متى نستطيع ان نربي السياسة ؟ قبل ان تجردنا من عروبتنا وهويتنا وتجعلنا شعوبا من الشحاذين والمجانيب والبهاليل ؟

● هدى ابوغنيمة

متى نستحق عطلة اسبوعية طويلة

نشرت بعض الصحف اليومية ان هناك دراسة لجعل العطلة الاسبوعية يومين يتالفان من يومي الخميس والجمعة.

ولكن اذا ما نظرنا الى هذه الدراسة، او هذا الاقتراح بعمق، نصاب بصدمة قوية، لان اقدامنا على هذا الاجراء في المرحلة الاقتصادية التعيسة التي نعيشها الان، وبالتدني الهائل لانتاجيتنا، سيكون مصيبة حقا.

ان دراسة قامت بها وزارة التخطيط قبل بضع سنوات، اظهرت ان انتاجية موظفي جهاز الدولة، او القطاع العام بكافة مرافقه من ناحية عامة هي ٢٠٪، وان انتاجية موظفي القطاع الخاص من ناحية عامة هي ٤٠٪. فاذا ما تساهلنا واعتبرنا ان انتاجيتنا بعد هذه الدراسة قد ارتفعت الى ٣٠٪ في القطاع العام و ٦٠٪ في القطاع الخاص، فمعنى ذلك اننا ما زلنا دون المستوى المطلوب بانتاجيتنا. وبمعنى اخر، ان موظفي القطاع العام يعملون فقط ثلاثة ايام ونصف من ايام العمل الستة الاسبوعية، واذا ما حاولنا تبسيط الامور، فان موظفي القطاع العام يعطلون خمسة ايام اسبوعيا، وان موظفي القطاع الخاص يعطلون ثلاثة ايام ونصف اسبوعيا.

اضف الى هذه الانتاجية المتدنية والواضحة للمعالم امام كل مراقب نزيه : التمارض الذي يتمرس به عدد لا يستهان به من الموظفين، والهروب من الدوام بعد اثبات الوجود في الدائرة او المؤسسة بحجج واهية وعديدة، او نتيجة لحجم نفوذ اولئك الموظفين ومن لهم من ظهير، والغياب عن الدوام باجر مدفوع في عزاء اقارب او اقارب الاقارب، او سرقة الدوام بالتاخير عن الحضور صباح كل يوم، والانسلاخ عنه مبكراً قبل موعد انتهاء الدوام ظهرا اوعصرا، او غيره وغيره من مبررات التهرب من الدوام والالتزام به.

المطلوب ونحن في مثل هذه المرحلة المتازمة اقتصاديا، والتي زادها صعوبة الامتثال للتصحيح الاقتصادي المفروض علينا، هو الدعوة الى المزيد من الجد والعمل والانتاج. لنحسن وضعنا الاقتصادي، ونخفض من كلفة الانتاج بزيادة الانتاج، ونزيد دخلنا القومي، ونرفع كابوس الفقر عن كاهلنا. فكيف يطلب منا ان نقف على قدم المساواة مع التجارة العالمية المفتوحة للمنافسة، بعد توقيعنا على اتفاقية "الجات" وانتاجيتنا بهذا المستوى المتدني الذي تشير اليه الدراسات المخباة في الادراج، خوفا من اعلانها واثارة عبء البطالة المتراكمة امامنا، وهجوم المنتفعين والمستفيدين والمحاسيب على الوضع القائم.

ان مملكة النحل لا تعطي عسلاً لولا الجد والمثابرة وملاحقة رحيق الزهور والليمون وسواها من قبل النحل جامع هذه الثروة الرائعة من شتى الحدائق والمزارع والبراري.

ونحن لا نستطيع ان ننعم بالعسل، او حتى ان نحصل على الخبز والملح والبصل، ان لم نبذل جهدا مضاعفا ومتواصلا في اداء اعمالنا، ونضع نصب اعيننا ان نكون منتجين بكافة ساعات الدوام يوميا، بحيث نرفع انتاجيتنا الى ٩٠٪. حينها يحق لنا ان ندرس ونقترح ونطالب بعطلة اسبوعية تتالف من يومين لا يعطلان اتصالنا وارتباطنا بالعالم الخارجي.

وقل اعملوا فان الله سيرى عملكم ويجزيكم خيرا ويطعمكم بعد البصل عسلا.

ميشيل سنداحة

ترويض سياسي ضال

رياح السلام التي هبت على الوطن العربي والمنطقة، ما زالت رياح رملية ساخنة، فرزت المواقف ووضعت الاطراف امام اختيارات صعبة، وقطعت خط الرجعة على المزايدات الاسرائيلية المتشددة. وهو شعار الليكود (ارض اسرائيل الكاملة وعدم التنازل عن ارض الاجداد). فالمتغيرات النفسية التي انشئ عليها نتن ياهو من خلال التلمود قد اثرت على سلوكه التفاوضي من خلال القلق والشك وعدم الثقة، وهو يعلم علم اليقين انه لايمكن تجاهل تاثير هذه العوامل التلمودية الليكودية في سلوكه التفاوضي. وهذه المزايدات الليكودية التي تركز على الامن وترفض مبدأ الارض مقابل السلام، وهذا التطرف الجماعي المتشدد داخل الليكود، قد وضع نتن ياهو في قيود سلبية تجاه السلام. الليكودية والتي تركز على الامن وترفض مبدأ الارض مقابل السلام. وبالرغم من هذا التطرف المتشدد الا انه يعتبر جداراً من السهل اختراقه وترويضه، لانه يتنافى مع الشرعية، ويجعل عملية السلام تسير في الاتجاه المعاكس.

وبحكم الصلاحيات المطلقة التي يتمتع بها نتن ياهو فان دوافعه النفسية والادراكية تحاول نسف سلوكه التفاوضي وتفجير عملية السلام خاصة وان النظريات السياسية التلمودية ليست نقلا للواقع. لذلك ستصطدم حتما بالواقع السياسي والدولي، مما سيؤدي الى ادخال تغييرات جوهرية تؤدي في النهاية الى كبح جماح المتطرفين. ولكن السؤال يطرح نفسه.. هل يتمتع نتن ياهو بمهارة.

التفاوض والدبلوماسية ؟ وهل يملك الصفات التي يجب ان تتوفر في المفاوض الجيد ؟ والقدرة على التعبير الشخصي والاستفادة من الاوضاع والاخطاء الجذرية السابقة، التي سببت العقدة النفسية نتيجة العزلة ؟؟ فلغة التطرف الليكودي تحكمها عقلية الخمسينات والستينات. لذلك عليه ان ينفض الغبار عن افكاره وانظمته القديمة القائمة على حساب حقوق الفلسطينيين. فالعالم تغير وما زال يتغير بايقاع سريع، ويحتاج الى مواجهة التحديات والتطرف حتى تتضح الرؤية نحو القرن القادم. لذلك فان توقف عملية السلام سيؤكد عزلة اسرائيل التي عانت وما زالت تعاني منها، فقنوات الترويض متشعبة ومتنوعة عربياً وعالمياً. لذلك بدأ العد التنازلي للملامح الليكودية، بما بدأ وكان الحزب يعمل على ترويض نفسه بنفسه، نتيجة عدم الخبرة التاريخية الليكودية، وتاثيرها في عملية السلام وصنع القرار السياسي وخاصة على المسار السوري الاسرائيلي.

فالترويض على ذروته والليكود يؤكد مناوراً بعدم التنازل باعتبار ان الجولان مطلب امني لاسرائيل، في حين ان سوريا ترفض القبول باية تسوية جزئية اومرحلية. وهذا سيضع اسرائيل امام اختبار صعب، والذي قد يؤدي الى مواجهة عسكرية ترويضية سببها سوء الخبرة التفاوضية السياسية للحكومة الليكودية المتطرفة حيث انها تؤسس توقعاتها على اساس التلمود وبروتوكولات حكام صهيون وميولهم الخداعية، والرغبة في تجنب اي التزامات مسبقة. وهذه متغيرات نفسية ستؤثر على سلوكهم التفاوضي المرتبط فعلياً بالعملية السلمية.

وفي حال تعثر عملية الترويض قد تدخل المنطقة في سيناريو جديد ابرز ملامحه العنف وتجدد الانتفاضة، خصوصاً وان العالم على يقين بانه مهما استحدثت اسرائيل في مجال المواجهة، فانها لا تستطيع اخماد العمليات الاستشهادية، والتي سوف تشل حركة الاقتصاد الاسرائيلي بكافة ابعاده. فالقضية معقدة ولا تتوقف عند حدود الترويض فقط بل اختبار حدود القدرة عليه.

فضل يانس

لماذا يستضعف المتقاعدون العسكريون ؟

يعتقد البعض ان قضية المتقاعدين العسكريين قد اخذت حجماً اكبر مما تستحق والذي فات هؤلاء معرفته وادراكه ان مشكلة المتقاعدين العسكريين هي ماساة ما يقارب النصف مليون من ابناء الشعب الاردني وهي بحجمها هذا لا شك تستحق اولوية واهتماماً من المسؤولين والحكومات المتعاقبة لان حل مشكلة نصف مليون مواطن يشكل حلاً لما يزيد على ٢٠٪ من ابناء الوطن الذين كرسوا حياتهم لحمايته وحراسة مسيرة نموه وتقدمه في وقت كان فيه اخوتهم المواطنون الاخرون ينصرفون الى غير ما ينصرف اليه المتقاعدون العسكريون واخوانهم الذين ما زالوا في سلك الجندية.

لقد اجمعت معظم دول العالم وشعوبها على اعتبار الخدمة العسكرية هي الاشرف والانبل والاحق بالاحترام والتقدير. فهي الخدمة التي يقبل عليها الجميع بحماس ودون تردد تلبية لنداء الوطن الذي تحميه سواعد ابنائه، لذلك اقامت الدول لتقدير هؤلاء وتخليد ذكرى الشهداء منهم الصروح والمقامات والميادين للتعبير عما لهم في عنق الوطن والمواطن من حقوق ثابتة يستحقون معها ان يكونوا محل الاجلال والاكبار في اطار الحرص على تامين كراماتهم ومستوى معاشهم ومعاش اسرهم لتظل الجندية مصانة. وكان من اجمل ما نعتوا به وابلغه قول احد كبار قادة العرب (انهم اكرم من في الدنيا وانبل بني البشر). فالجندية تعني في ابسط احتمالاتها ان الجندي حيث يكون هو مشروع شهيد اعد نفسه لافتداء الوطن وحماية مستقبله ولكن الاجال بيد الله فمنهم من يقضي نحبه ومنهم من ينتظر ولا يبدلوا تبديلاً.

ولما كان الحسين هو الرمز الذي تتمثل به هذه المعاني (اي معاني الجندية) والفارس الذي يجسدها قدوة واسوة فلقد اكد على الاهتمام بمنتسبيها ورعاية اسرهم بتوفير العيش الكريم لهم فانصرفت تعليماته وتوجيهاته الى الحكومات المتعاقبة للعمل من اجل ذلك بكل طاقاتها وامكاناتها بحيث تكون لها الاولوية والعناية. وسنظل نذكر دائماً ارادته الملكية السامية التي اقتضت مساواة رواتب المتقاعدين قبل ١٩٩٤/١٢/٤م برواتب اخوانهم الذين سيتقاعدون بعد ذلك التاريخ، وقد كنا نتمنى نحن معشر المتقاعدين العسكريين ان تاخذ تعليمات الحسين سبيلها الى التنفيذ والتطبيق الكاملين لرفع المعاناة عنا وعن اسرنا نساءاً واطفالاً وشيوخاً لنشعر ان الوطن الذي خدمناه باخلاص وتجرد لا يسمح لنفسه بان ننتهي الى ما انتهينا اليه وان نعاني ما نعانيه.

ان الحكومات المتعاقبة قد انصرفت الى معالجة كثير من قضايا فئات الشعب الاخرى فوجدت السبل الكفيلة لحلها ولكن قضية المتقاعدين العسكريين ولسوء حظهم لم تجد الاهتمام الكافي ولم تعط الاولوية التي تستحق فظلت قائمة حتى هذه الايام واستمرت هذه الاشكالية قائمة في ظل ما نعاني من شظف العيش وتحت سقف سعار ارتفاع الاسعار وزيادتها يوماً اثر يوم. فهل تاخذ اوضاع المتقاعدين العسكريين حيزاً ومتسعاً من وقت الحكومة ؟!

ان المتقاعدين العسكريين ينتظم في صفوفهم كوادر مؤهلة افضل تاهيل في حقول الادارة على مختلف صعدها فهم قطاع متعلم منضبط مجرب ومتمرس جاد وقادر دائماً على ادارة الامور بدقة فيما قد يوكل اليه، الا انهم مع كل هذه المؤهلات والقدرات والخبرات يجدون ابواب القطاع الخاص موصدة في وجوههم بشكل واضح وبيّن للجميع، مع ان هذا القطاع الذي يحرص على تحقيق النجاحات هو الاجدر باحتوائهم لتفعيل مشروعاته ونشاطاته، وكم نتمنى ان يدرك القائمون عليه هذه الحقيقة فيفيد من المتقاعدين العسكريين الذين لم يبلغ عشرات الالوف منهم العقد الرابع او الخامس من اعمارهم والذين اصبحوا وهم على هذه الحال في ارذل العمر بحيث ينظر اليهم على انهم كماً مهملاً ووجوداً غير منتج.

ولعلنا ونحن نتحدث عن جانب الحياة المادية من حياة المتقاعدين العسكريين نستذكر وننبه الى جانب اخر من هذه المعاناة الا وهو المعاناة النفسية التي تطحن هذه الفئة الكبيرة من ابناء الشعب وتسبب لهم الوان العذاب النفسي كالقلق والاكتئاب والخشية مما ستاتي به الايام بما يفوق طاقة البشر على الاحتمال.. فهل اصبح التقاعد مثلة ؟ فلقد اصبحت الاحالة على التقاعد بما يشوبها من مزاجية ومفاجآت اشبه بالعقوبة لا بتطبيق القانون والنظام بل لانها لا تصدر في كثير من الحالات عن قاعدة واضحة يخضع لها الجميع.

ان وضع الانظمة والقوانين الكفيلة بانصاف المتقاعدين سواءاً كانوا عسكريين او مدنيين تشكل ضمانة لهم جميعاً في ذات الوقت الذي تشكل فيه مثل هذه الضمانة للسائرين نحو التقاعد لان التقاعد (كالموت) نهاية كل حي والجميع على الدرب سائرون. فليعمل القائمون على الامر على انصافنا حالياً وتامين الانصاف لهم مستقبلاً.

● العقيد الركن احمد القسايمه

دندنة وعزف منفرد

تتداول اوساطنا الشعبية امثالاً وحكماً كثيرة، تنطبق على الواقع الذي يعيشه معظم شباب هذا البلد. فعلى سبيل المثال وليس الحصر "من هو تحت العصى ليس كمن يعدها"، "والشبعان لا يعلم بحال الجائع"، و "اذا علمت حبة القمح بان حاكمها دجاجة فلمن تشكو امرها".

وحقيقة الامر التي تبعث على الملل ان وسائل اعلامنا المحلية تحاول عبثا ان تقنع الجميع بان نسبة البطالة قد تضاءلت في صفوف ابناء هذا البلد. الا ان الواقع مرير جداً، ويختلف اختلافاً كلياً عما ينشر ويذاع، بل ويروج له اعلامياً. فمن يتتبع اخبار التاشيرات الاسرائيلية "للعمال الاردنيين" – عفوا للسياحة الاردنية – سيقف تماماً على بعض الحقيقة، فضلا عن الكم الهائل من ابناء هذا الوطن الابي يكل فئاته والذين يتصلبون يومياً امام السفارات العربية والاجنبية.

ان افة البطالة في هذا البلد مستعصية، ولا يمكن ايهام الناس بانها تضاءلت بسهولة، ولوحدث هذا فعلا فستبقى اثارها المؤلمة، وذلك لوجود عوامل عدة تجعل من الصعوبة حلها، فمثلا لا احد يستطيع ان ينكر حالة فقدان الثقة بين المستثمر والعمال المحليين، واستهتار المستثمرين بقدرات العمالة الاردنية والذي يعود الى فرق العملة وانعدام الروح الوطنية، ولو توفرت هذه الروح لكان هناك ادراك لدى وجوب ايلاء العامل الاردني اكبر الاهتمام.

ان البطالة اصبحت تعكس واقعها اكثر سلباً على مستوى الاسرة والمجتمع، فقد اصبح الاحترام والتقدير وروح التعاون صفات توشك على الانقراض لدى بعض الاسر، التي تتفشى بين افرادها البطالة، بسبب زيادة المصاريف مقارنة مع الدخل المحدود وحيث اصبح معظم الشباب عاجزين عن توفير لقمة العيش الكريم.

كذلك انتشار حالات السرقة والنهب والاختلاس في وضح النهار. اما المسالة الاكثر تعقيداً والتي قد تضر المجتمع وتقوده الى الهلاك على المدى البعيد فهي مسالة عزوف معظم الشبان عن الزواج بسبب البطالة وبالتالي بحثهم عن اساليب اخرى غير اخلاقية خصوصاً بعد مرحلة السلام والتطبيع البطيء.

كل هذا لا يغيب عن اذهان الحكومات في هذا البلد وهي التي تقسم اليمين تلو الاخر على خدمة هذا المواطن المسكين الذي اثكله اللهث وراء لقمة العيش، وكانه يدفع فاتورة المواقف الرجولية على المستوى العربي التي ارتكبها سابقاً.

مع الاسف تمضي الحكومة تلو الحكومة ونمني بالخيرات والاصلاح وتمضي هذه الحكومات وهي عاجزة عن حل هذه المشكلة التي ما فتئت في بلد الا واخذت تتفاقم ما لم توضع لها الخطط والسياسات المسؤولة، فمشكلة البطالة ما هي الا ماساة اجتماعية حلها بيد "الافاضل" من المسؤولين الذين تمتلكهم "روح المواطنة الصادقة"، ومع الاسف بقيت مشكلة قائمة تتفاقم يوماً بعد يوم، رغم تعدد الحكومات التي تمضي الواحدة منها، بعد الاخرى دون ان تضع سياسة مسؤولة لحل هذه المعضلة.

عمر سالم سليمان

حول مقولة لبنان اولا

- الاهتمام الاسرائيلي باستفراد الدول العربية كل على حدة لم يتغير. وقد نشطت الدبلوماسية الامريكية على هذا الاساس وجنت اتفاقيات كامب ديفيد واوسلو ووادي عربة. لكن الصفقات المنفردة لم تنجح بكسر التحالف السوري – اللبناني الذي بقي مسار المفاوضات معه متجانساً منذ مؤتمر مدريد.

ولا شك ان المقاومة الوطنية والاسلامية في لبنان، قد شكلت ورقة ضغط لصالح سوريا ولبنان في المفاوضات، الامر الذي دفع كلاً من اسرائيل والولايات المتحدة لمحاولة تفكيكها وضربها تحت شتى الذرائع.

وجاء عدوان عناقيد الغضب كمحاولة اجرامية للفصل بين المسار السوري واللبناني، ولضرب اسفين بين المقاومة والدولة اللبنانية.

ثم سقطت حكومة بيريز وصعد اليمين الاسرائيلي الاكثر فاشية ودموية الى السلطة في اسرائيل. الا انه رغم لاءات نتن ياهو استمر التحالف السوري – اللبناني، واستمر الصمود اللبناني سواء على صعيد الاعمار او على صعيد المقاومة، وحتى على صعيد تامين الاجواء الهادئة للانتخابات النيابية في لبنان كما صاحب هذه المناخات مناخ من التضامن العربي مع سوريا والمصالحات العربية.

ومع ذلك يدخل المنسق الامريكي دينيس روس بورقة خبيثة تحت عنوان لبنان اولاً. وهذه الورقة التي تتزامن مع تبادل الشهداء والاسرى اللبنانيين من المقاومة بجثتين لجنديين اسرائيليين، ومع تشكيل اللجنة الامنية في واشنطن. وفي ظل نشاط الدبلوماسية الفرنسية والاوروبية بقيادة وزير الخارجية الفرنسي دي شاريت، قد تكون من اكثر الاوراق الدبلوماسية خبثاً. فورقة لبنان اولاً اذ يراد لها ان تكون موضوعاً انتخابيا في الانتخابات النيابية في لبنان، فانها ايضا محاولة دبلوماسية حمقاء لعزل سوريا وفصل المسار السوري عن المسار اللبناني، فلبنان اولاً تعني ان لا مشاكل لاسرائيل مع لبنان مقارنة بالدواعي الامنية والسياسية للاحتفاظ بالجولان. كما تعني ابعاد الانظار عن اهمية استمرار المقاومة، التي هي ورقة ضغط لمصلحة استرجاع الجنوب اللبناني والجولان. كذلك فان هذه الورقة تستهدف بلبلة الاجواء في لبنان عشية الانتخابات النيابية، وتستهدف لبننة المسار التفاوضي مع اسرائيل بدل تعريبه، حيث ان سوريا تضغط لتحسين العلاقات مع دول الجبهة الشرقية سابقا ومع منظمة التحرير الفلسطينية، في حين تعمل اسرائيل على نسف المسعى السوري انطلاقا من لبنان.

وعليه، فان نتن ياهو اذ يستغل المعركة الانتخابية في الولايات المتحدة للاستفراد بلبنان سلما ام حربا، فما علينا الا تنبيه شعوبنا بان اسرائيل تلعب بالنار على ابواب الانتخابات الامريكية التي يشكل اللوبي الصهيوني عامل ضغط فاعل فيها. وبالتالي ما علينا الا استنفار طاقاتنا سواء باتجاه التضامن العربي وحماية كل من لبنان وسوريا والالتفاف حولهما، وتصعيد كل من النضال الجهادي والفدائي والاستشهادي في كل من فلسطين ولبنان. حتى تتكسر لاءات نتن ياهو وتتكسر معها نظرية سلام القوة الاسرائيلية.. هذه النظرية التي تحاول الحصول على الارض والسلام والامن معا، وتتجاهل عروبة الارض المحتلة ولغتها العربية.

المحامي حنا ميشيل الحاج

حد السيف

محمد احمد الحاج عبد الدين / الدوليمة

ونفس الحر تكبر بالعفاف
وللاحرار ما ارتفعت جباه
ولولا السيف ما ارتفعت قباب
ولولا السيف ما رجعت حقوق
ولا للضيم يرفع اي نسر
ولا بالغاب يزار اي ليث
ولا عرف الشجاع من الجبان
ولا زفت لعنتر بنت عبس
* * *
فقل للسيف يقطع كل قلب
فلا باللطم نرجع سهما بلاد
فهذا النتن قد صلى بقدس
وذي الاعراب نيب صرها تفني
فهل يالقوم يهزمنا لفيف ؟
فكيف لغاصب يغفو قريراً ؟
فهتي سيوفنا عطشت ليوم
فقل لليهود يجمعنا كتاب
فكيف بخيبر كنا وكانوا ؟
فلا عاش الجبان بارض عرب

وحد السيف تكبره القوافي
اذا ما السيف بدل بالدفاف
ولا بالبيت كبّر بالطواف
ولا للمجد يرفع اي صافي
فيغدو مسجدنا هجر الفيافي
ويصبح شاتنا هش الظلاف
و لاعرف النخيل من السعاف
ولا عرف الاسود من الخراف
* * *
وحد السيف يوقظ كل غافي
ولا بالسحر يعرف كل خافي
وذي الاحبار تجهر بالهتاف
وللدبكات تهرع باصطفاف
من الاجناس توصف بالجلاف
وجمع العرب ارقها التجافي
كما البركان فيه النصر شافي
وذي الاشبال ترحف بالرهاف
ونصر الله في نون وكاف
ولا وقف الغريب على الضفاف.

جيوب الهزيمة والقواقع المسمومة..

يقولون في كل قطيع اجرب !! فاذا وجد في القطيع اجرب واحد يمكن عزله ومعالجته او حرقه في مكان بعيد.

..الجرب مرض، وكل مريض هو في حكم الاجرب. ولا اقصد المريض مرضاً طبيعياً !! انما اقصد المريض مرضاً اجتماعياً.

ونحن نقول احياناً فلان مجنون، عندها تحضرنا الجدلية المنطقية وهي "اذا اخذ ما اوهب اسقط ما اوجب". وعندما نقول ان الجرب مرض على سبيل التورية البلاغية يقفز امام الذهن سؤال : كم اجرب في مجتمعنا يا ترى ؟ وهل الاجرب هو من اصل امتنا ام دخيل عليها ؟؟

وهل المريض من غسل الاستعمار دماغه فاصبح يصدق الاستعمار اكثر مما يصدق امته ووطنه لانه مبرمج الدماغ والسيكولوجية الشخصية.. وصار الة يحركها الاستعمار حيث يشاء..!؟

يقولون العميل مريض فهو اجرب.. ومثله الخائن والجاسوس وسمسار السياسة والاناني والمحتكر وصاحب القلم الماجور.

واحترنا يا من لك عشرون وجهاً اين نبوسك لاننا وجدنا ان كل هذه الوجوه سوداء اجتماعياً. فهي مصابة بداء الجرب..؟

.. وصاحب اليد النظيفة والخلق الكريم والمنتمي بتجرد.. الذي يرى ان هم امته ووطنه مبدأ لصيق بشخصه وروحه ودمه، وعقيدة لا يمكن التنازل عنها.. قد اخذ يتفقد نفسه. هل وصلت اليه جرثومة الجرب ام لا !!؟ فدخل الشك الى قلبه وفي روعه من جلسائه.. وحتى الطبيب الذي ربما يعالجه اجتماعيا قد اصيب بنفس الداء.

وقد يشك كل واحد فينا فيهرب من ملابسه التي يرتديها فاصبحنا لايثق كل منا بصاحبه وبنيه وحتى بيته الذي ياويه. فالاجواء كلها مافونة ومطعمة بعدم الثقة على المستويين الشخصي والعام.

الكذب والجبن والانتهازية والوصولية والنفعية والنفاق والتزلف والتسلق على حساب المذاهب كلها مصابة بمرض الجرب الاجتماعي. فمتى يظهر الصدق من بين هذا الضباب القاتل والامراض والمعميات والتعتيم المتعمد ؟ ومتى تظهر الرجولة وكلمة الحق المدعومة بالقول والفعل ؟ وكيف نعيد للالفاظ معانيها وقوتها.. ونجعل الكلمة موقفا يفتدى بالدم والروح والتضحية.. وان تكون الكلمة تعبيرا عن شعار طرحناه لنحققه بعد ان كنا ولا زلنا عاجزين عن تحقيقه.

وفي ظل المرض العام يكثر السوقة والشطار والنصابون واللصوص وعصابات النهب.. ويكثر الذين يعتبرون المؤسسات بعضا مما ورثوه عن ابائهم فيتلاعبون بمقدراتها.

نريد ان نسال هل لمرض الجرب الاجتماعي نسبة بالمئة في مجتمعنا ؟

اننا نحن سبب الجرب الاجتماعي وفساد الذهن والخيانة بانواعها، والفقر والمجاعات المقنعة والكذب وضعف الشخصية، فلو راجع كل واحد منا حساباته لوجد نفسه ازاء الامراض المطروحة انه لا يزال عند نقطة الصفر، ولم يتقدم سياسياً او فكرياً او اقتصادياً او علمياً..

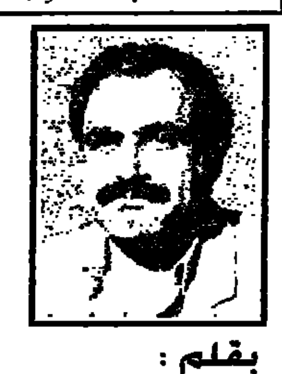
ومن اجل تجاوز هذه الامراض يجب اعتماد مبدأ الرجولة المطلقة والاخلاق الحميدة وعفة النفس والصدق والانتماء والتخلص من الانحرافات.. والميل نحو الاماني والامال الكريمة الطامحة لتحقيق العز والسؤدد الاجتماعي.

علي ياسين الطروانة / العمرية

هذا من الاصل

قبل الحدث

نهاية الحقبة الامريكية



بقلم : موفق محادين

اعتقد كثيرون ان الانهيار السوفياتي، وانهيار جدار برلين يعني بداية عصر ذهبي جديد للولايات المتحدة الامريكية.

وبات اي كلام اخر، اقرب الى اللغو واجترار ماض لا يستعاد، وتهدئة الروح القلقة، التي اعتقدت ان "اهرمان" قد سقط اخيراً على ضفاف الفولغا.

ومضى كثيرون مع فوكوياما الى نهاية التاريخ، على العتبات الامريكية غير المقدسة.

ولم ينتبه احد من هؤلاء الى ما قاله امريكيون عن امريكا، بدون نفوذ كوني في العقود القادمة.

ولا نقصد هنا، تعليقات هربرت ماركوز المبكرة، وتشومسكي، وفوكنر، بل ما جاء في الكتابين الشهيرين "الافلاس" و"الاستعداد للقرن القادم" لـ هاري فيجي وجيرالد سوانسون وبول كنيدي.

الكتابان، يتحدثان عن التآكل التدريجي الذي بدأ مع الانهيار السوفياتي من جهة، ومع استقرار فكرة البيت الاوروبي من جهة اخرى.

ويريان في الولايات المتحدة القادمة صورة لبريطانيا العظمى، التي لم تكن الشمس تغرب عن اراضيها.

ويسوقان عشرات العوامل والاسباب الكفيلة بتقليص قرص الشمس بين الاسكا والمجال الحيوي لمبدأ مونرو، الذي لن يظل حيوياً للابد، مع اتساع دوائر الفقر والجوع حول جيش زاباتا والدرب المضيء والتوباماروس الجدد.

ويتوقفان بشكل خاص عند انخفاض الانتاجية الغربية، وتقليص الضمان الاجتماعي، والتضخم والتهامه للمدخرات الغربية..

وكذلك عن آليات الحضور الامريكي في السوق العالمي والتجارة العالمية، وعند الآليات الامريكية الخاصة جداً بميزان مدفوعات، مصدر قوته الاساسية ان العملة المحلية هي العملة الصعبة، وهو ما ينطوي على مخاطر حقيقية اذا ما اصبحت اوروبا الموحدة حقيقة العصر، واصبحت عملتها القوة المقررة في النظام المالي والنقدي العالمي.

كما يناقش الكتابان القدرة الامريكية المشكوك فيها لنقل السيطرة من مجال الموارد التقليدية الى مجال الموارد الجديدة وميكانيزماتها المختلفة.

ولعل ما كتبه بريجنسكي مستشار كارتر لشؤون الامن القومي، هو الاهم والاخطر من بين الكتابات الامريكية المتشائمة.

والغريب هنا ان بريجنسكي الذي تنبأ في مطلع السبعينات في كتابه الشهير "بين عصرين" بانهيار الاتحاد السوفياتي اواسط الثمانينات، كان قد تنبأ ايضاً بانهيار المكانة المطلقة للولايات المتحدة على الصعيد الامبريالي والكوني.

ولم يفعل بريجنسكي ذلك من خلال الضرب بالرمل، بل في ضوء مئات التقارير والدراسات حول الاقتصاد والمجتمع والسياسة.

فقد توقف بريجنسكي بشكل خاص عند مكانة الجغرافية السياسية في حسابات الامم الكبيرة.

ومن المفارقة ان تتقاطع نظرة هذا المحلل السياسي الكبير مع تصورات العديد من الكتاب الماركسيين مثل ايمانويل وسمير امين، الذين ربطوا نشأة وانهيار الامبراطوريات الكبرى، بقدرتها على توظيف الجغرافيا، وخاصة عقد طرق التجارة العالمية داخل التاريخ.

وقد شدد بريجنسكي على القواسم المشتركة بين الامبراطوريات العظمى، سواء كانت بحرية او برية، وحاجتها في القرن العشرين الى المجمعات الصناعية – العسكرية، التي تخضع مباشرة او بصورة غير مباشرة لسياسات حكومية عليا، والتي تستدعي في الوقت نفسه اوسع عملية رشوة جماعية داخلية.

وانتهى الى الاستنتاج بان مصير هذه الامبراطوريات لا يتوقف فقط على الادارة السياسية المجربة، بل وعلى عمرها ايضاً، الذي غالباً ما يتحول الى عبء داخلي يجعل الامتداد الخارجي امتداداً على الرمل.

ورغم ان بريجنسكي توقع انهياراً وشيكاً للامبراطورية السوفياتية البرية الا انه ظل مقتنعاً ايضاً بان الامبراطوريات البحرية كبريطانيا والولايات المتحدة اضعف من مثيلتها البرية على المدى الطويل.

وربط الانهيار الامريكي بعد الانهيار السوفياتي بصعوبة تبرير الولايات المتحدة لدبلوماسية القوة واستمرار المجمع الصناعي – الحربي في مواجهة الحلفاء – الاصدقاء في اوروبا مما يدفعها اما لصدام سياسي خاسر في حرب الاسواق واما للتآكل امام صعوبة التكيف في عالم متحرك.

اما توظيف هذا المجمع ضد اعداء حقيقيين او وهميين في العالم الثالث فليس امراً مربحاً كثيراً، طالما ان هؤلاء الاعداء يقرون بالطبيعة الراسمالية للعالم، ومستعدين تماماً للامتثال والتعاطي مع راسمالية اقل بربرية، كالراسمالية الاوروبية واليابان ونمور اسيا.

وهنا بالضبط تكمن الازمة الامريكية، والخطوة الاولى للانهيار القادم. فكثير من دبلوماسية البوارج يستنفد طاقاتها مع الشمال والجنوب معاً. وقليل من هذه الدبلوماسية يجعلها اقل قدرة على المنافسة ويدفع مراكزها دفعاً خارج المواقع الاساسية في منظومات الشركات فوق القومية.

وهذه وتلك، توسع مساحات دافعي الضرائب، وتقلل مساحات الضمان الاجتماعي والرفاه، التي تجعل الامريكي امريكياً والاخرين ما سمي لحنية كما يقول تشومسكي.

على ضفاف المجد

يتعين علينا في الوطن العربي عامة، وفي فلسطين خاصة، ان نتوقف مطولاً امام المفارقات السياسية المتنوعة التي انبلعت في عهد نتنياهو والتي بلغت في بعض الاحيان حدود الغرابة والشذوذ.

ولعل اوضح تلك المفارقات تتمثل في الموقفين المتناقضين اللذين تبناهما نتنياهو ازاء "موضوع الارض" في كل الجنوب اللبناني المحتل، والاراضي الفلسطينية المحتلة.. اذ بينما يعرض ذلك النتن ياهو الانسحاب الفوري من الجنوب اللبناني، يدعو بالمقابل الى تكثيف الاستيطان في الضفة الغربية، وربما قطاع غزة.

خلال الاسبوع الماضي طرح ذلك النتن ياهو فكرة "لبنان اولاً" التي تعني استعداد العدو الاسرائيلي للجلاء عن التراب اللبناني مقابل ضمان امن الشمال الاسرائيلي فقط.. فيما طرح على الصعيد الفلسطيني فكرة "الاستيطان اولاً" وعقد اجتماعاً هاماً وموسعاً مع قادة المستوطنين في الضفة، وحثهم على "تكثير الاعمال وتقليل الاقوال" على حد تعبير احد هؤلاء القادة.

ومع ان المفارقة بين الانسحاب والاستيطان، غريبة في حد ذاتها.. الا ان الاغرب منها يتمثل في مقدماتها والشروط السابقة لها.. فالمعروف ان لبنان الذي يعرض نتنياهو عليه الانسحاب، ليس مرتبطاً مع اسرائيل باي معاهدات او اتفاقات مصالحة وسلام، بينما ترتبط اسرائيل التي تستعد لاطلاق حملة استيطانية ضارية في الضفة، باتفاق سلام ووئام مع سلطة عرفات.

نريد ان نقول ان الانسحاب الكامل والشامل، معروض على لبنان الذي ما زال يرفع السيف ويرفض التنازل والاذعان.. وان الاستيطان مفروض على اولئك المهرولين العرفاتيين الذين رفعوا اغصان الزيتون، ووضعوا انفسهم ومصيرهم تحت رحمة العدو الاسرامريكي.

انها مفارقة تدعو للتأمل العميق، وتبعث على التساؤل الذي لا يحتاج الى اجابة.. فاليهود لا يفهمون على امتداد تاريخهم القذر الطويل سوى لغة القوة، ولا يتنازلون عن شيء من متاع الدنيا الا اذا كانت حياتهم هي الثمن، ولا يضمرون للبشرية عامة وللعرب خاصة سوى الحقد والبغضاء ونزعات الهيمنة والاحتواء والاستعلاء.

صحيح ان اقتراح "لبنان اولاً" ينطوي على دهاء صهيوني خبيث يستهدف الايقاع بين دمشق وبيروت، وفصل المسار اللبناني عن السوري.. الا ان مثل هذا الاقتراح ما كان يمكن للنتن ياهو تقديمه لو لم تكن عمليات حزب الله قد اقضت مضاجع اسرائيل، وادمت امنها، واشغلت جيشها، وارعبت مواطنيها.

لا بد اذن من تسليح القرار السياسي الفلسطيني والعربي بالخيار القتالي، ولو في صيغته الشعبية الجهادية التي يفترض في الجانب الرسمي ان يشجعها، لا ان يقمعها.. وان يستفيد منها دون ان يتحمل مسؤوليتها، شان ما هو حاصل في لبنان، حيث ترفع الحكومة شعار الحل السياسي، فيما تترك لحزب الله حرية العمل العسكري.

لقد بات واضحاً ان النتن ياهو يريد ان يهبط باتفاق اوسلو – الهزيل اصلاً – عن المستوى السياسي، او شبه السياسي، الى المستوى الامني، بحيث

لماذا يريدون لبنان.. اولاً؟؟



بقلم : فهد الريماوي

يتحول عرفات من رئيس سلطة لحكم ذاتي، الى سجان مهمته الاساسية ادارة سجن كبير، وتتحول اجهزة السلطة الفلسطينية، الى فرق امنية وشرطية مهماتها تنفيذ الاوامر الاسرائيلية، دون ادنى مناقشة او اعتراض.

كما بات واضحاً ان ذلك النتن الذي اطلق كلابه الاستيطانية المسعورة لالتهام الارض والمقدسات، وتفريغ القدس من سكانها العرب.. يريد ان يتم كل ذلك ليس بموافقة سلطة عرفات فقط، ولكن بمشاركتها وتحت حراستها ايضاً.. وبخلاف ذلك فليس امام عرفات سوى العزل او القتل، بعد ان اصبح بلا حول ولا قوة، وبات لا يملك من امر نفسه ومصيره سوى اقل القليل.

ومع ان نتنياهو الذي نجح في الانتخابات رغم انف امريكا، قد افهم الادارة الامريكية منذ اول زيارته الى واشنطن، ان زمن الضغط الامريكي على اسرائيل قد ولى، وان ادارة كلنتون التي تخوض انتخابات الرئاسة الثانية هي الحريصة على استرضائه واسترضاء اللوبي اليهودي الليكودي الذي يتحكم في مفاصل الحياة الامريكية.. الا ان ذلك النتن ياهو قد عقد العزم على الاستغناء الكامل خلال بضع سنوات عن المعونات المالية الامريكية، وهو ما يعني تخلصه من اخر ذيول الضغط الامريكي، ومنحه المزيد من حرية الخيار والقرار والتصرف.

ولعل هذه المسالة جديرة بكل اهتمام عربي، فعقب استغناء اسرائيل عن المعونات الامريكية التي تبلغ اربعة مليارات دولار سنوياً، لن تبقى واشنطن "حائط مبكى" عربياً يلوذ بها اليعاربة جزعين مستجيرين، ولن يكون بمقدورها حماية التوازنات الاقليمية الراهنة في الشرق الاوسط، او لعب دور الوسيط الفاعل في حل النزاعات، او التحكم بخيوط العاب الدمى التي تمارسها على مسرح المنطقة في الوقت الراهن.

ولعل المؤسف والمؤلم معاً، ان يعمد نتنياهو الى التحرر المطلق من هيمنة امريكا، في الوقت الذي ارتهن القرار العربي بالكامل لتلك الهيمنة، وتبرع معظم القادة العرب لوضع مقاديرهم ومقاليد امورهم في اليد الامريكية، اما لاحتياجات اقتصادية، واما لاعتبارات سياسية وامنية، غير مدركين ان النفوذ الامريكي بالشرق الاوسط لن يدوم طويلاً، ولن يكون خلال السنوات القليلة القادمة قادراً على حمايتهم او رعايتهم او دعمهم.

وعليه.. فليس امام العرب سوى استنفار قواهم الذاتية، وليس امام الفلسطينيين على وجه الخصوص غير الاستقواء بامتهم، والالتحام بعروبتهم والعودة الى ساحات النضال، شان هذا الحاصل في لبنان الذي ارغم النتن ياهو على طرح مبدأ الانسحاب من الشريط الحدودي دون قيد او شرط.

الانتفاضة اولاً !!

توصلت العقلية اليهودية الى مشروع لبنان اولاً على نمط غزة اريحا اولاً، ولم يكن هدفها الخروج من غزة ولا من اريحا ولا الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في ارضه، وانما كان الهدف حماس اولاً، والان جاء الدور ليكون الهدف اليهودي الجديد هو.. حزب الله اولاً.

فلقد استخدم اليهود مع حماس في غزة كل قوتهم العسكرية واستخدموا مع حزب الله كل ما اخترعته امريكا من السلاح ولكن دون جدوى، ورأى اليهود جدوى غزة اريحا اولاً، فقد استطاعوا بذلك ان ينقلوا الانتفاضة من مواجهتهم الى مواجهة سلطة عرفات، واستخدمت هذه السلطة مالم يستخدمه اليهود من اساليب القمع والدمار فضربت المنتفضين بالرصاص الحي بدل الرصاص المطاطي، وافرجت عن المعتقلين بعد ان لفظوا انفاسهم تحت سياط الجلادين الذين يشبه حالهم حال الذي ياخذ العطاء من الباطن، فهم يعملون لصالح اليهود ويحققون اهدافهم الكبرى.

وهكذا سيكون مشروع لبنان اولاً، وذلك لنقل المعركة لتكون داخل لبنان وبعناصر لبنانية، وباسلحة لبنانية، ولن يكون في هذه المعركة منتصر الا اليهود، وهم بذلك يحولون حرب تحرير الجنوب اللبناني الى حرب تدمير لبنان كله هذا اذا لم تكن المؤامرة لنقل المعركة الى البلاد العربية والاسلامية، وهذه هي سياسة (نتن ياهو) الذي يتقدم على الساحة الفلسطينية فيجهز على الجغرافيا ببناء المستوطنات الجديدة، وفتح الباب للاستيطان على مصراعيه، وفي الوقت نفسه يرفع شعار لبنان اولاً، او حزب الله اولاً.

ولكن هل سينجح (نتن ياهو) في برنامجه ؟!

لقد دخلت عوامل جديدة في المعادلة السياسية، اذ ان تعامله الان سيكون مع كتائب استشهادية لا تحسب حسابات لامريكا ولا تخشى من الحصار ومن سجل الارهاب بل تطلب الموت اكثر مما يطلب (نتن ياهو) الحياة، ولن يكون (نتن ياهو) قادراً على استخدام تركيا في برنامجه، وستجد سائر الاطراف العربية نفسها في حرج اذا وقفت الى جانب المجرم السافر في اجرامه الذي لا يعطي الانظمة فرصة لاقناع الشعوب بالوهم الخادع الذي يصف اليهود باصحاب حمامة السلام !!

لقد جرب (بيغن) و(شارون) حظهما في لبنان، فهل يريد (نتن ياهو) و(شارون) ان يجربا مرة اخرى ؟ والاولى من كل هذا ان يعودوا الى الضفة الغربية اولاً، ليساعدوا عرفات الذي جاء ليساعدهم !!

بقلم النائب : د. همام سعيد

من الشرق والغرب

فتح / الانتفاضة وحماس تنددان بجرائم السلطة وتتوقعان انتفاضة ضدها

اصدرت اللجنة المركزية لحركة فتح/ الانتفاضة بياناً ادانت فيه اقدام سلطة عرفات التابعة للاحتلال على اعتقال المناضلين وارتكاب العديد من التجاوزات الخطرة في سجونه واستخدام كل وسائل التعذيب الوحشية والبربرية وصولاً الى الموت والتي كان اخرها استشهاد المناضل محمود جميل في سجن نابلس اثر التعذيب الوحشي على ايدي عناصر من اجهزة الامن العرفاتية. واستشهاد المناضل ابراهيم حدايدة الذي كان في عداد المتظاهرين المطالبين باطلاق سراح المناضلين من معتقلات وسجون عرفات ومؤسساته الامنية.

وقال البيان ان هذا يؤكد من جديد وبما لايقبل الشك ابعاد ومخاطر ما وقعته تلك الفئة مع العدو الصهيوني من اتفاقيات. ويكشف الوظيفة المناطة بتلك الفئة في خدمة مخططات واهداف العدو.

وحملت الحركة المسؤولية الكاملة لعرفات وفريقه وشرطته واجهزته، وادانت هذه الاعمال البربرية والوحشية، وحذرت من مغبة الاستمرار في التنكيل بشعبنا خدمة للعدو الصهيوني لتوفير مناخات له لتمرير ما يخطط له، والتي ترمي الى اخماد الثورة، والنضال لدى شعبنا في مواجهة ما يتعرض له من مخاطر على صعيد تهويد الارض، وتغييب الهوية الوطنية لشعبنا وتكريس الاحتلال الصهيوني على كل فلسطين.

من جانبها قالت حركة حماس ان استشهاد الاخ ابراهيم الحدايدة واصابة عدد من اخوانه برصاص مليشيات السلطة العميلة ليفضح من جديد طبيعة السلطة وحقيقة دورها اللاوطني. وان ما حدث في طولكرم لا يعدو كونه امتداداً طبيعياً لممارسات سلطة الذاتي منذ دخولها الى قطاع غزة قبل عامين وانتهاكاتها الصارخة لحقوق شعبنا وحرياته واستهتارها الذي لا حدود له بدماء الابرياء والعزل. فما شهدناه على ابواب سجن طولكرم بالامس كان تكراراً سافراً لجريمة مجزرة فلسطين في غزة، وللاعتداء الاثم على جامعة النجاح في نابلس ولجريمة قتل المجاهد محمود جميل تحت التعذيب الوحشي لاجهزة امن السلطة وعشرات الاعتداءات الاخرى التي نفذتها عصابات السلطة ضد اهلنا ومؤسسات شعبنا الوطنية.

واكدت "حماس" انها رغم رفضها الانجرار لصراع داخلي يطيح بوحدة الشعب الفلسطيني رغم كل الاستفزازات وممارسات السلطة التي ترى في احداث طولكرم ونابلس بداية انتفاضة شعبية ضد سلطة باعت نفسها للمحتل. وهي ترى في هذه الاحداث دلائل جديدة على ان الشعب الذي قاوم الاحتلال وممارساته لم يعد يحتمل ممارسات السلطة واكاذيبها التي لا تنتهي.

بعد ان عمدت السلطة الى كبت الحريات وخنق تطلعات الشعب عن طريق الاغتيال وحملات الاعتقال وملاحقة الراي الاخر، في محاولة لتمرير اتفاقات هزيلة يواصل الصهاينة نقضها كل يوم فيما تتحدث سلطة العجز والهزيمة عن تمسكها بتنفيذ التزاماتها، وتواصل الارتهان لرغبات المحتل.

حماس تناشد المجد مواصلة دورها في كشف ممارسات سلطة عرفات

تلقت "المجد" الرسالة التالية من حركة المقاومة الاسلامية حماس :

الاستاذ/ فهد الريماوي المحترم

رئيس تحرير المجد الاردنية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ادى استشهاد شابين فلسطينيين على ايدي شرطة الحكم الذاتي اواخر الاسبوع الماضي الى تسليط الاضواء بقوة على الاوضاع التي يحياها ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

فقد ادت وسائل التعذيب المنتشرة على نطاق واسع داخل معتقلات السلطة الى استشهاد احد نشطاء حركة "فتح"، فيما استشهد الشاب ابراهيم الحدايدة احد نشطاء "حماس" برصاص افراد الشرطة الذين تصدوا لتظاهرة سلمية قام بها اهالي المعتقلين السياسيين في سجون السلطة.

ان استشهاد جميل والحدايدة يعكس طبيعة السلطة ونهجها في التعامل مع ابناء الشعب الفلسطيني، والحادثتان لا تختزلان في اخطاء فردية يرتكبها عساكر تتملكهم الرغبة بالتسلط. فخلال عمر السلطة القصير استشهد اكثر من ٢٦ فلسطينياً برصاص السلطة او جراء التعذيب في سجونها وهو ما يوازي استشهاد فلسطينيين كل شهر بفعل السلطة واجهزتها القمعية، فيما ادى نشاط مجموعات استخبارية تابعة لجهاز "الشاباك" الاسرائيلي الى استشهاد عدد مماثل من المجاهدين ونشطاء المقاومة داخل مناطق الحكم الذاتي خلال الفترة ذاتها وفي عدد من الحالات تشير الدلائل الى تواطؤ جهات في السلطة مع مجموعات الاغتيال الصهيوني.

اننا في حركة "حماس" نرى في التطورات التي شهدتها مدينتا نابلس وطولكرم في الضفة الغربية مؤشراً على حجم التذمر الذي ينتشر في صفوف جماهير شعبنا جراء ممارسات السلطة، وهي كذلك ارهاصات لما يمكن ان يحدث في حال استمرار هذه الممارسات.

اننا في حركة "حماس" ندعوكم الى ممارسة دوركم في كشف حقيقة ما يجري داخل مناطق الحكم الذاتي، وممارسة الضغط اعلامياً على السلطة لارغامها على وقف ممارساتها ضد ابناء الشعب الفلسطيني، حيث ادى التعتيم المفروض على تصرفات السلطة وجرائمها الى تغول هذه السلطة وتماديها في محاولة قمع الشعب وتطويعه لقبول ارتهانها للمحتل.

معارض عراقي يزور عمان

ذكرت مصادر عراقية معارضة في عمان ان من المتوقع ان يصل الى عمان صلاح عمر العلي خلال الايام القليلة المقبلة.

وتهدف زيارة هذا المسؤول في حركة الوفاق الديمقراطي ومقرها لندن الى بحث العلاقات مع الحكومة الاردنية.

ويذكر ان هذه الحركة قد انشقت مؤخراً عن حركة الوفاق التي يتزعمها اياد علاوي، اثر خلافات حول اتجاه الحركة وعملها المستقبلي.

تقرير يكشف الاستراتيجية الاسرائيلية الجديدة

"السلام عبر القوة" وليس "السلام مقابل الارض"

ايجاد بدائل لعرفات.. وعلاقة متميزة مع الاردن

نشرت صحيفة السفير اللبنانية نص تقرير شارك في وضعه مجموعة من الباحثين الاميركيين، في "معهد الدراسات الاستراتيجية والسياسية العليا".. وقدم الى رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد نتن ياهو.. وحمل عنوان "استراتيجية اسرائيلية جديدة للعام ٢٠٠٠" !!.

واهمية التقرير انه يضع خطة لقطيعة واضحة مع السياسة الاسرائيلية التي اتبعتها حكومة العمل السابقة، وان المعهد والباحثين على صلة وثيقة بنتن ياهو.. الامر الذي يكشف عن الاستراتيجية الاسرائيلية المقبلة.

وقد انبثقت الافكار الرئيسية الواردة في هذا التقرير، من نقاشات واسعة شارك فيها اصحاب رأي بارزون من بينهم ريتشارد برل، جليمس كوبرت، شارل فايربنك، دوغلاس فايث، روبرت ليوينبرغ، جوناثان توروث، دايفيد رومبراف وريمر، ومعظمهم من اليهود الاميركيين والمتصهينين.

ويشكل التقرير الذي يدعو لقطيعة واضحة مع سياسات حزب العمل، ويضع استراتيجية جديدة للامن، اطاراً لسلسلة تقارير لاحقة لتوضيح هذه الاستراتيجية.

وابرزت مقدمة التقرير مقولة ان اسرائيل تعاني من مشكلة كبيرة بسبب تزايد التهديدات لامنها. وفي هذا الصدد اكدت ان صهيونية حزب العمل التي سيطرت طيلة سبعين عاماً على الحركة الصهيونية العالمية، اوجدت اقتصاداً زائفاً منهاراً ومقيداً في اسرائيل، في حين ان المساعي التي بذلت لانقاذ المؤسسات الاشتراكية الاسرائيلية، وفق سياسات تقوم على حساب السيادة الوطنية، وتعتنق شعار "شرق اوسط جديد"، عملت على تقويض شرعية الدولة، وقادت اسرائيل الى شلل اقتصادي، والى دخول عملية سلام تحجب ببهية تاكل الحس الوطني النقدي الجماهيري، بما فيه الشعور الملموس بالاستنزاف الوطني، وتصادر اي مبادرة استراتيجية.

واشارت المقدمة الى ان فقدان الحس الوطني قد تجسد في المساعي الاسرائيلية الهادفة الى جر الولايات المتحدة الاميركية نحو الترويج لسياسات اسرائيلية غير شعبية، والى القبول بالتفاوض على سيادة عاصمتها، والرد باذعان وخضوع على تفجير دفق لرهاب مكلف ومأساوي، وصل حد منع الاسرائيليين من القيام بوظائفهم اليومية العادية مثل التنقل بالباصات.

وجاء في المقدمة ان حكومة بنيامين نتن ياهو فازت بفضل مجموعة جديدة من الافكار. وفي الوقت الذي نجد فيه ان هناك من ينصح باستمرارية الوضع، تجد اسرائيل امامها فرصة



سانحة للقيام بقطيعة واضحة، وصياغة استراتيجية جديدة للسلام، ترتكز على اسس فكرية جديدة تماماً..

وخلصت المقدمة الى القول ان اسرائيل تستطيع ضمان امن شوارعها وحدودها في المستقبل بان تسعى الى العمل بشكل وثيق مع تركيا والاردن لاحتواء بعض اكثر التهديدات خطراً ضدها. وهو امر يفترض قطيعة واضحة مع شعار "السلام الشامل"، لصالح تبني المفهوم الصهيوني التقليدي للاستراتيجية القائم على "توازن القوى".

وهذا يفترض تغيير علاقاتها مع الفلسطينيين، بما يشمل التمسك بحق التعقب والملاحقة داخل المناطق الفلسطينية، للدفاع عن النفس، وتعزيز البدائل في مواجهة استئثار ياسر عرفات بالمجتمع الفلسطيني !!

ويفترض كذلك صياغة اسس جديدة مع الولايات المتحدة، تؤكد الاعتماد على النفس والتعاون الاستراتيجي في ميادين الاهتمام المشترك، وتدعيم القيم الملازمة للغرب. وهو امر لا تستطيع اسرائيل ادراكه الا اذا اتخذت خطوات جدية باتجاه انهاء المساعدات التي تعيق الاصلاح الاقتصادي !!

يقول التقرير ان الاقرار المبكر لرؤية جديدة وواضحة للسلام والامن، يمثل حاجة ملحة لرئيس الحكومة الجديدة. واذا كانت الحكومة السابقة وحكومات عدة غيرها في الخارج، قد شددت على مفهوم "الارض مقابل السلام" الذي وضع اسرائيل في موقف تراجعي في النواحي الثقافية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية والعسكرية، فان بامكان الحكومة الجديدة، ان تسعى الى تعزيز القيم والتقاليد الغربية.

وقال ان الولايات المتحدة سترحب كثيراً بمثل هذه المقاربة، التي تتضمن تحقيق مفهوم "السلام من اجل السلام" و "السلام عبر القوة"، والاعتماد على النفس واستراتيجية توازن القوى.

وقدم التقرير تعريفاً جديداً للاستراتيجية حيث ورد في نصه : لقد اتبعنا لسنوات اربع سلاماً مرتكزاً على نظرية قيام "شرق اوسط جديد".. ونحن في اسرائيل لا يمكننا التظاهر وادعاء البراءة في عالم غير بريء. فالسلام رهن بصفة أعدائنا وسلوكهم. نحن نعيش في جوار خطر مع دول هشة ومنافسات قاسية.

وقال ان تبين وجود "تناقض اخلاقي معنوي" بين السعي لبناء دولة يهودية، وبين الرغبة في محق هذه الدولة عبر مقايضة "الارض مقابل السلام"، لن يؤمن لنا السلام لان مطلبنا بالارض، الذي نتعلق بامل تحقيقه منذ الفي سنة، هو مطلب شرعي، وليس بمقدور قوتنا الخاصة مهما قدمنا من تنازلاته تحقيق السلام من طرف واحد. بل ان قبول العرب غير المشروط بحقوقنا، ولا سيما فيما يتعلق بالاراضي، وبالسلام مقابل السلام، هو وحده الذي يشكل القاعدة المتينة للمستقبل.

واضاف التقرير ان مطلب اسرائيل بالسلام ينشأ من سعيها لتحقيق مثلها، ولا يحل مطلقاً محل هذه المثل. فتوق الشعب اليهودي للحقوق الانسانية، الذي التحم في هويته عبر الفي سنة، من الانتظار للعيش الحر في وطنه، هو الذي يكون مفهومه للسلام، ويعكس ترابط القيم والتقاليد الغربية واليهودية. وتستطيع اسرائيل فوراً ومنذ اليوم اعتناق المفاوضات وتقبلها، ولكن كوسيلة وليس كغاية لتحقيق مثلها وتاكيد الولاء الوطني. ويمكنها تحدي الدول البوليسية وفرض الالتزام بالاتفاقيات.

واشار التقرير الى ان سورية تشكل تحدياً لاسرائيل على الارض اللبنانية، وان قيام مقاربة فعالة يقبل بها الاميركيون، هو امر ممكن،اذا امسكت اسرائيل بالمبادرة الاستراتيجية على طول حدودها الشمالية، عبر منازلة حزب الله وسورية وايران. وقال ان ذلك يشمل ضرب البنية التحتية السورية في لبنان !! وضرب اهداف عسكرية سورية في لبنان.. والعمل في حال ثبوت عدم فعالية هذه الضربات، على ضرب اهداف منتقاة في سورية نفسها. على اعتبار انها تقف ضد تحقيق المطامع الصهيونية.

واكد على انه من الطبيعي والاخلاقي معاً ان تتخلى اسرائيل عن شعار "السلام الشامل" وان تنبذ مفهوم "الارض مقابل السلام"..

ودعا التقرير الى تعزيز العلاقة مع كل من تركيا والاردن نظراً لالتقاء المصالح السياسية الاسرائيلية الداخلية والخارجية لسببين اولهما التغلب على المعارضة الداخلية لتقديم تنازلات "الارض مقابل السلام"، التي لم يكن الشعب الاسرائيلي قادراً على تقبلها وتحملها. وثانيهما اغراء العرب ودفعهم للتفاوض، عبر تقديم المساعدات المالية والعفو عن الخطايا القديمة، والوعد بالنفوذ الى الاسلحة الاميركية. وقد تطلبت هذه الاستراتيجية تخصيص مال امريكي لانظمة قمعية وعدائية، ووضعت امريكا في موقع لم تكن ابداً ترغب ان تكون فيه !!

وجاء في التقرير ان اسرائيل تستطيع اقامة قطيعة واضحة مع الماضي، وصياغة رؤية جديدة لشراكة اميركية اسرائيلية مرتكزة على "الاعتماد على النفس والنضج والتبادلية". وليس رؤية تتركز بشكل ضيق ومحدود على النزاعات بشأن الاراضي !!

ودعا الى اقامة استراتيجية جديدة مرتكزة على "فلسفة الحسم.. و"السلام من خلال القوة"، تعكس استمرارية القيم الغربية، من خلال التشديد على قدرة اسرائيل في مجال الاعتماد على النفس، وعدم حاجتها لتدخل الولايات المتحدة، المحلية والاقليمية، والى تغيير العلاقة مع الفلسطينيين.

واشار في هذا الصدد الى ان اسرائيل ليس لها اي التزامات بموجب اتفاقات اوسلو، اذا لم تنفذ منظمة التحرير الفلسطينية التزاماتها. وقال اذا كانت المنظمة عاجزة عن الاستجابة لهذه المقاييس الدنيا، فانها بالتالي عاجزة عن ان تكون اليوم ومستقبلاً محاوراً ملائماً. وعلى اسرائيل ان تجد الخيارات والسعي عن بدائل لسلطة عرفات مشيراً الى ان للاردن خياراً في هذا الشان.

واكد على ضرورة تنبه اسرائيل لمشكلة منظمة التحرير الفلسطينية وفصلها عن مشكلة "السكان"، والقيام بجهود للتطوير وتحسين حقوق الانسان، ومكافاة الاصدقاء !!

ودعا التقرير كذلك الى صياغة علاقة اميركية اسرائيلية جديدة. واشار الى ان اسرائيل دعت في السنوات الاخيرة الى تدخل اميركي عملي وفعال تحت اية صفة.. وذلك من خلال قيام اسرائيل باثبات انها اصبحت دولة ناضجة ومدركة بما يكفي للتخلص من اثار المساعدات وضمانات القروض الامريكية.. على ان تكون المساعدات العسكرية منفصلة تماماً.. الى حين التاكد من ان اسرائيل هي القوة الاولى الاساسية في المنطقة !!

وفي هذا الاطار يمكن لاسرائيل ان تتعاون بشكل افضل مع الولايات المتحدة، لمواجهة الاخطار المهددة لامن المنطقة وامن الغرب عموماً

وخلص التقرير الى القول حين تقوم اسرائيل على اسس راسخة متينة، وتكون حرة معافاة داخلياً، فانها ستكون قادرة، ليس فقط على مجرد ادارة النزاع العربي الاسرائيلي، بل على تجاوزه !!

الاجهزة الاسرائيلية قلقة – بقية

الشرطة الفلسطينية، مما ادى الى وقوع مواجهات بين المتظاهرين وافراد الشرطة الذين استخدموا السلاح لتفريق المتظاهرين، ونجم عن ذلك مقتل المواطن ابراهيم الحدايدة من مخيم نور شمس القريب من المدينة، واصاب عدداً اخر بجراح.

وقد تدفق ابناء المخيم على المدينة، وتوجهت المظاهرة الحاشدة نحو مركز محافظة طولكرم، حيث تمكن المتظاهرون من السيطرة على المركز، وقاموا باطلاق سراح عشرات المعتقلين من السجن، كما قلب المتظاهرون سيارة تابعة للشرطة الفلسطينية.

وادى تفاقم الامر الى طلب تعزيزات لقوات الشرطة من نابلس ورام الله. وقد وصلت هذه التعزيزات بقيادة كل من العميد الحاج اسماعيل جبر والعقيد جبريل الرجوب.. ولم تفلح هذه التعزيزات في تهدئة غضب الجماهير، مما اضطرها ولاول مرة الى فرض حظر التجول على المدينة.

وفي محاولة لامتصاص الغضب الجماهيري او تطويقه على الاقل، لجأ اعلام السلطة الفلسطينية الى اتهام حركة حماس، باطلاق النار على المواطنين.

وجاء رد حماس ينفي بصورة قاطعة هذه التهمة، ويؤكد انها ترفض الانجرار لصراع داخلي يمس بوحدة الشعب الفلسطيني، رغم كل الاستفزازات وممارسات السلطة الفلسطينية في احداث نابلس وطولكرم، التي تعتبر بداية انتفاضة شعبية ضد سلطة باعت نفسها للعدو المحتل.

وقالت حماس في بيان لها ان هذه الاحداث تشكل دليلاً جديداً على ان الشعب الفلسطيني الذي قاوم الاحتلال وممارساته، لم يعد يحتمل ممارسات السلطة واكاذيبها التي لا تنتهي، ودعت ابناء الشعب الى التصدي لممارسات السلطة القمعية، وضرب الاهداف الصهيونية رداً على عدوانية سلطة عرفات وميليشياته القمعية.

وافادت التقارير الواردة من الضفة الغربية ان الصدامات التي حصلت في نابلس وطولكرم بين ابناء الشعب وقوات الشرطة الفلسطينية، تشكل مؤشراً عملياً على حالة الغليان التي تسود جميع انحاء الضفة، والتي اصبحت قريبة من حد الانفجار.

استقالة ماجدة المصري من امانة سر رند

قالت مصادر مطلعة في حزب الشعب الديموقراطي حشد ان ماجدة المصري قدمت استقالتها من منصبها كامينة سر رابطة النساء الديموقراطيات (رند) خلال المؤتمر الثاني التي عقدته الرابطة يوم الجمعة الماضي.

واوضحت المصادر بان المصري قدمت استقالتها بسبب عودتها الى مناطق الحكم الذاتي.

وكانت الجبهة الديمقراطية قد نسبت ماجدة المصري عضواً مراقباً في المجلس الوطني خلال فترة انعقاد المجلس.

شقيق ياسر عرفات يجمع التبرعات لبناء مستشفى خاص لحسابه..

جرى الكشف عن فضيحة جديدة بطلها الدكتور تيسير عرفات شقيق رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي كان يعمل طبيباً للاسنان في ابو ظبي طيلة العشرين عاماً الماضية.

وتبدأ فصول الفضيحة عندما وصل الدكتور عرفات الى غزة قبل عام واجتمع بشقيقه الرئيس واطلعه على اوضاع الجالية الفلسطينية في ابو ظبي ودول الخليج الذي لم يعد يستطيع العيش بينهم بسبب الحملات المعارضة لسياسة رئيس السلطة الفلسطينية.

وعلى الفور قرر رئيس السلطة تفويض خمسة دونمات من اجود اراضي غزة باسم شقيقه من اجل ان يقيم نهائياً في غزة ويقوم ببناء مستشفى خاص لحسابه.

وبعد عملية تفويض قطعة الارض التي حصل عليها شقيق الرئيس دون ان يدفع فلساً واحداً والتي يقدر ثمنها بثلاثة ملايين دولار عاد الدكتور عرفات الى ابو ظبي وعقد سلسلة اجتماعات للجالية الفلسطينية واطلعهم على مشروع وهمي وهو اقامة مستشفى وطني في غزة وفرض على اثريائهم المساهمة في تكاليف بناء المستشفى الذي كان يزعم بانه سيكون تابعاً للسلطة الفلسطينية وفعلاً استطاع خلال اسبوع ان يجمع ١٧ مليون دولار تبرعاً شبه اجبارية من اثرياء الجالية في ابو ظبي.

وعندما تسربت المعلومات الى ابناء الجالية في ابو ظبي من ان شقيق الرئيس يقوم ببناء مستشفى خاص به وليس لاهالي غزة اية علاقة بالمشروع قاموا بتقديم الاحتجاجات الى مكتب منظمة التحرير في ابو ظبي وطالبوا التدخل لدى الرئيس لاعادة الاموال التي تبرعوا بها ظناً منهم ان مشروع بناء المستشفى هو مشروع وطني وليس خاصاً كما اوهمهم شقيق الرئيس.

اتفاقية توأمة بين عمان وتل ابيب

ذكرت صحيفة "يديعوت احرونوت" العبرية ان مدينتي عمان وتل ابيب قد ترتبطان قريباً باتفاقية توأمة بينهما.

وقالت الصحيفة ان الحكومة الاسرائيلية طلبت مؤخراً من رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو (ليكودي)، ارسال اتفاقية توأمة المدن التي ترتبط بها تل ابيب الى المسؤولين الاردنيين الذين وصفتهم بانهم يرغبون في تفحص امكانية الاعلان قريباً عن اتفاق توأمة بين عمان وتل ابيب.

واشارت الصحيفة الى ان ميلو كان قد وجه في ختام اعمال منتدى الشرق الاوسط لعام ٢٠٠٠، الذي عقد في عمان، دعوة للشبيبة الاردنية لزيارة تل ابيب.